جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

الانسحاب الأمريكي من أفغانستان- دراسة في الأسباب والنتائج

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم سياسية

تخصص: علاقات دولية

من إعداد الطالب: فرحات جيلالي تحت إشراف الأستاذة. الدكتورة: بوشنافة شمسة

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بن اسماعيل زكريا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	رئيسا
بوشنافة شمسة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	مشرفا ومقررا
حبيطة لخضر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأغواط	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2021/ 2022

فهرس المحتويـــــات

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	أ
التشكرات	ب
الدراسة باللغة العربية ملخص	ج
الدراسة باللغة الأجنبية ملخص	د
المقدمـــــــــــــة	
التعريف بالموضوع	هـ
أهداف الدراسة	و
إشكالية الدراسة	ز
فرضيات الدراسة	ح
أدبيات ومصطلحات الدراسة	ط
الفصل الأول: الغزو الأمريكي لأفغانستان و أبعاده المختلفة	
المبحث الأول: الجغرافيا السياسية لأفغانستان والطبيعة الخاصة بها	23
المبحث الثاني: أبعاد الغزو الأمريكي لأفغانستان	26
المبحث الثالث: المواقف الإقليمية و الدولية من الغزو الأمريكي لأفغانستان	53
خلاصة و استنتاجات	
الفصل الثاني: وضعية أفغانستان خلال الاحتلال الأمريكي 2001-2021	
المبحث الأول: الوضع السياسي	61
المبحث الثاني: الوضع الأمني	64
المبحث الثالث: الوضع الاقتصادي والاجتماعي	66
خلاصة و استنتاجات	
الفصل الثالث: التداعيات المحلية و الإقليمية و الدولية للانسحاب الأمريكي	
المبحث الأول: أسباب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان	72
المبحث الثاني: تداعيات الانسحاب على دولة أفغانستان	82

المبحث الثالث: تداعيات الانسحاب على مكانة الولايات المتحدة في المنطقة	**86**
خلاصة و استنتاجات	
خاتمة	
قائمة المراجع و المصادر	

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى نبع الحنان إلى والدتي الفاضلة

أطال الله في عمرها

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى الأسرة الصغيرة الزوجة الكريمة و الأبناء

ندى,إسلام,إسراء,بشرى

و إلى كل عائلتي الكريمة والأهل والأقارب

و الأصدقاء وزملاء الدفعة.

جيلالي

التشكرات

الشكر لله قبل كل شيء على توفيقه لانجاز هذا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة

الفاضلة الدكتورة المشرفة بوشنافة شمسة على قبولها الإشراف على هذه المذكرة وعلى متابعتها المستمرة ومساعدتها وتوجيهاتها وملاحظاتها التي كانت العامل الرئيسي في إخراج البحث على نحو ما انتهى إليه

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم هذا العمل

ولا يفوتني أن اشكر كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة الاغواط وكل من كان له فضل وساندي من قريب أو من بعيد حتى بالكلمة الطيبة

و الى كل عائلتي التي قدمت لي كل الدعم وساندتني في مسيرتي الدراسية وكل أصدقائي الذين قدموا لي الدعم الأكبر.

ملخص الدراســــــــــة

ملخص الدراسة:

حملت بداية الألفية الثالثة مجموعة من المتغيرات الجديدة، أسست لبداية مرحلة جديدة للسياسة الخارجية و العلاقات الدولية، مرحلة متعددة التوجهات التي لم تستثني أي منطقة من العالم، حيث دعم هذا التغيير أحداث 2001/09/11 و التي اعتبرت نقطة تحول في تاريخ العلاقات الدولية، و برزت من خلالها ظاهرة الإرهاب العابر للقارات كمتغير دولي جديد أعاد رسم المصالح الوطنية و الأهداف الإستراتيجية لبعض الدول لاستعادة مكانتها الدولية في إطار عالم متعدد الأقطاب تكون هي أحد أقطابه.

فمن خلال هذه الدراسة، سنقوم بإبراز أبعاد الغزو الأمريكي لأفغانستان و كذا التوجه الأمريكي الجديد نحو منطقة أسيا الوسطى و الشرق الأوسط و التي لم تكن بعيدة عن الاهتمام الأمريكي إلا بعد نهاية الحرب الباردة، أين عرفت هذه المرحلة انحسارا من الأدوار الفاعلة في هذه المنطقة .

كما تحاول هذه الدراسة إبراز أسباب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان و تداعياته المحلية,الإقليمية و الدولية و كذا معالجة الإشكالية التي تدور حول طبيعة التوجهات الأمريكية تجاه أسيا الوسطى و منطقة الشرق الأوسط، ومختلف الدوافع والأسباب الكامنة وراء ذلك و التي تساعد في تفسير و تحليل مختلف المواقف و السلوكيات الخارجية للدول الكبرى تجاه أهم قضايا هذه المنطقة الحساسة و ألحيوية. كما تحاول الإجابة عن فرضيات الدراسة المنبثقة عن الإشكالية المطروحة، وكذا رغبة الدول الكبرى في تكوين عالم متعدد الأقطاب تكون هذه الأخيرة أحد أقطابه. بالإضافة إلى افتراض مبدأ البراغماتية التي تنطلق منه السياسة الخارجية للدول الكبرى بهدف تحقيق المصالح الوطنية لها، و التي تتصدرها استعادة النفوذ في الساحة الدولية.

وتأسيسا على ذلك، قمنا بتصميم خطة بحثية من ثلاث فصول. حيث تناولنا في الفصل الأول التعريف بأفغانستان و الغزو الأمريكي لها و أبعاده المختلفة ،و كذا المواقف الإقليمية و الدولية منه, أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى وضعية أفغانستان خلال الاحتلال الأمريكي 2001-2021, سياسيا ,امنيا, اقتصاديا و اجتماعيا, في حين خصصنا الفصل الثالث لإبراز تداعيات الانسحاب الأمريكي المحلية و الإقليمية و الدولية و كذا توجهات الدول الكبرى نحو أسيا الوسطى و منطقة الشرق الأوسط مع دراسة الأهم علاقاتها و مواقفها بشأن القضايا الرئيسية مع مجموعة السيناريوهات المستقبلية للسياسة الخارجية للدول الكبرى في المنطقة، وذلك من خلال مقاربة منهجية تتشكل من المناهج التالية:

الأخذ بالتكامل المنهجي كما تفرضه الموضوعية العلمية في هذا النوع من الدراسات ذات الموضوعات المتشابكة والمتشعبة، ومنه؛ فإن موضوعنا، ونظرا لاشتماله على الجوانب التاريخية والجغرافية والسياسية، وتعدد مستويات

ملخص الدراسة

التحليل من وحدات دولية إلى علاقات إقليمية إلى نسق دولي فإنه يقتضي منا توظيف المنهج الوصفي و المقاربة النسقية حيث يسمح ذلك للباحث باستقراء مختلف جوانب الموضوع و التداخل بين عناصر الدراسة و فصولها.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج، يمكن حصرها في النقاط التالية:

– تتحرك السياسة الخارجية للدول الكبرى وفقا لمبدأ المصلحة الوطنية، حيث تتسم تحركاتها بالاعتماد على مبدأ البراغماتية على الصعيد الخارجي.

– الحاجات الأمنية والاقتصادية هي الدافع الأساسي وراء توجه الدول الكبرى نحو أسيا الوسطى خاصة روسيا و الصين و كذلك إيران بحكم الجوار الذي يخلق متاعب أمنية.

Study summary:

The beginning of the third millennium brought a set of new variables, which established the beginning of a new phase for foreign policy and international relations, a phase with multiple orientations that did not exclude any region of the world, as this change supported the events of 11/09/2001, which was considered a turning point in the history of international relations, and through which the phenomenon of transcontinental terrorism emerged as a new international variable that redrawn the national interests and strategic goals of some countries to restore their international position within the framework of a multipolar world that is one of its poles.

Through this study, we will highlight the dimensions of the American invasion of Afghanistan, as well as the new American orientation towards the region of Central Asia and the Middle East, which was not far from American interest until after the end of the Cold War, when this stage witnessed a decline in the active roles in this region.

This study also attempts to highlight the reasons for the American withdrawal from Afghanistan and its local, regional and international repercussions, as well as addressing the problem that revolves around the nature of the American orientations towards Central Asia and the Middle East, and the various motives and reasons behind it, which help in explaining and analyzing the various positions And the foreign behavior of the major countries towards the most important issues of this sensitive and vital region. It also tries to answer the hypotheses of the study emanating from the problem at hand, as well as the desire of the major countries to form a multipolar world, of which the latter would be one of its poles. In addition to assuming the principle of pragmatism from which the foreign policy of the major countries is based, with the aim of achieving their national interests, foremost of which is the restoration of influence in the international arena.

Based on this, we designed a research plan of three chapters. Where we dealt in the first chapter defining Afghanistan and the American invasion of it and its various dimensions, as well as regional and international positions on it. The third chapter highlights the local, regional and international repercussions of the US withdrawal, as well as the orientations of the major countries towards Central Asia and the Middle East, with a study of the most important of their relations and positions on major issues with a set of future scenarios for the foreign policy of the major countries in the region, through a systematic approach consisting of The following courses:

The introduction of methodological integration as imposed by scientific objectivity in this type of studies with intertwined and complex topics, and from it; Our topic, given that it includes historical, geographical and political aspects, and the multiplicity of levels of analysis from international units to regional relations to an international format, requires us to employ the descriptive approach and the systemic approach, as this allows the researcher to extrapolate the various aspects of the subject and the overlap between the elements and chapters of the study.

Through this study, we reached a number of results, which can be summarized in the following points:

- The foreign policy of the major countries moves according to the principle of national interest, as their movements are characterized by reliance on the principle of pragmatism at the external level.

- Security and economic needs are the main motive behind the trend of the major countries towards Central Asia, especially Russia and China, as well as Iran, by virtue of its neighborliness, which creates security problems.

مقدمـــــــــــــــة

مقدمـــــــــة:

بعد حوالي عقدين من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وخلال شهر سبتمبر 2021، انسحبت القوات الأمريكية من الأراضي الأفغانية، و ذلك على الرغم من استمرار النشاط الإرهابي لحركة طالبان, فقد شكل نشاط هذه الحركة و أحداث 11سبتمبر2001 الذريعة المباشرة التي وظفتها أمريكا لتبرير غزوها و احتلال أفغانستان وحولتها إلى دمار حيث أدى الاحتلال إلى القضاء على ما تبقى مما خلفه الاستعمار السوفيتي من أركان الدولة و ضاعف من معاناة الشعب الأفغاني كما ضاعف أيضا من تدخل العديد من القوى الدولية و الإقليمية وقد حرصت أمريكا طيلة سنوات الاحتلال على تبرير سلوكها بمطاردة أسامة بن لادن و عناصر حركة طالبان, و بعد التكاليف الباهظة التي استدعتها هذه الحرب بالنسبة لأمريكا,أعلنت عن الانسحاب في 2021,على رغم أنه كان من الممكن أن تكون تلك نقطة تحول إيجابية في تاريخ أفغانستان.

تعتبر أفغانستان و منطقة آسيا الوسطى من أهم المناطق المناطق التي تأثرت تأثرا مباشرا بانتهاء فترة الحرب الباردة، فقد تغيرت مكانتها في بنية القوة الدولية و التوازنات الأوروآسياوية تغييرا راديكاليا نتيجة التحلل نظام الثنائية القطبية، وتفكك الاتحاد السوفيتي ،كانت عملية الاستقطاب الساكنة للحرب الباردة تحول دون تفعيل المقاييس الجغرافية و التاريخية الخاصة بآسيا الوسطى، و أدى سقوط هذه البنية الساكنة إلى ظهور مشكلة تحقيق التوافق و الانسجام بين الحدود السياسية للمنطقة، و بين الخطوط و الأقاليم الجيوسياسية و الجيواقتصادية والجيوثقافية الأخرى ،كما عززت خصائص المنطقة نفسها، أو التوازنات الأورآسيوية التأثير المتبادل بين هذه الخطوط، و دفعت بالمنطقة إلى الصعود الجيواستراتيجي على مسرح الصراع الدولي لفترة ما بعد الحرب الباردة، و أعادت إلى الأذهان تلك الصراعات التاريخية بين مختلف القوى العالمية و الإمبراطورية للسيطرة على هذه المنطقة باعتبارها منطقة محورية دخلت ضمن الفروض الأساسية للمقاربات الجيوبوليتيكية الحديثة و تجلى ذلك بأوضح ما يكون عليه الأمر في إطار ما عرف باللعبة الكبرى القديمة بين روسيا القيصرية و الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس، ثم في السجالات الدائرة إبان الحرب الباردة بين الإتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما حفظ لهذه المنطقة أهميتها الجيوسياسية النابعة من خصائصها الجغرافية ومواردها الطبيعية، وصولا إلى ما تسميه الأدبيات الجديدة المهتمة بالمنطقة باللعبة الكبرى الجديدة التي تدور رحاها بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين وروسيا في إطار المثلث الاستراتيجي في آسيا الوسطى حيث شكلت هذه المنطقة في ظل الفراغ الجيوسياسي لما بعد الحرب الباردة، منطقة اهتمام و جذب لكافة اللاعبين الساعين إلى تطوير استراتيجيات عالمية

و قارية وإقليمية، و نتيجة لهذا الاهتمام انعكست توازنات القوى التي أخذت في التبلور في آسيا عامة على البناء الإستراتيجي في آسيا الوسطى ، و برزت مقاييس لتوازن القوى تتحكم فيها أنماط متشابكة من العلاقات الأفقية و الرأسية، و صيغ التحالف و الاتفاق بين القوى العالمية مثل الولايات المتحدة الأمريكية و الصين، وروسيا ودول الإتحاد الأوروبي فرنسا و ألمانيا، و بين القوى الإقليمية مثل: تركيا و الهند و إيران وباكستان ، و بين جمهوريات آسيا الوسطى نفسها مثل أوزباكستان و كازاخستان و تركمستان و قيرغيزيستان و طاجاكستان، إن كل هذه التدفقات و الديناميات ولدت بيئة كثيفة من التفاعلات الإستراتيجية من والي دول آسيا الوسطى ودفعت بها إلى قلب الاهتمام و الصراع و التنافس العالمي و الإقليمي بين مختلف القوى الدولية و بالرجوع إلى مسرح الأحداث لم تتحقق الديمقراطية في أفغانستان، ولا العراق قبلها ولم يتم القضاء على الإرهاب والتطرف في كل منهما. كما لم تحافظ أمريكا على تفردها في قمة الهرم العالمي، ولم تبق قوتها الانفرادية مهيمنة كلية.

اليوم، تنسحب الولايات المتحدة الأمريكية من أفغانستان بعد عشرون سنة من الاحتلال و بعد عشرة أعوام على انسحابها من العراق، ويظهر لها منافسين عالميين جدد على قطبية النظام العالمي: الصين التقنية، وروسيا الجيوبوليتيكية.

فرضيات عدة بدأت بتحليل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، فبين فرضية الهزيمة الأمريكية كسابقتها الروسية أيام الاتحاد السوفيتي، وتراجع وانحسار الدور الأمريكي من المنطقة وعدم قدرتها على تحقيق الديمقراطية فيها وبين الإرباك الروسي البادي في تعاملها مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق (طاجيكستان، تركمانستان، قيرغيزستان، وأوزبكستان) والتي تفصل روسيا عن أفغانستان، وسرعة التحرك الروسية فيها عسكريًا وسياسيًا، ما يفسر خشيتها من هيمنة طالبان بعد الانسحاب الأمريكي، والمترافق مع التوجه الصيني لطلب الحوار مع طالبان، يقود لفرضية مختلفة جيوبوليتيكيًا.

هذا بينما تعود للذهن صورة ظهور داعش بقوة في العراق بعد الانسحاب الأمريكي منه، ومقاربة صور استيلائها على الموصل مع استيلاء طالبان على قندهار وكابل بما فيها من أسلحة وأموال، فهل تريد أمريكا العودة للمنطقة ولكن بطريقة أخرى أو مكان آخر؟

1- أهداف الدراسة:

إن الهدف من دراسة موضوع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هو من اجل الوقوف على أحد أهم المواضيع الحساسة والهامة خاصة في هذه الفترة والأسباب التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار بالانسحاب خاصة و أن التواجد الأمريكي كان يعتبر من هم دوائر محاربة الإرهاب بالنسبة للأمريكيين . وكذلك للوقوف على أهم الانعكاسات والتداعيات الأمنية والاقتصادية لهذا الانسحاب على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي.

2- أهمية الموضوع:

من خلال التعريف بالموضوع، يتضح جليا أنه على قدر كبير من الأهمية العلمية والأكاديمية، الأمر الذي يجعله جديرا بالدراسة والتحليل، فهو يندرج ضمن موضوعات الدراسات الإستراتيجية والدولية المعاصرة التي أصبحت اليوم حقلا معرفيا مثيرا للاهتمام العلمي لدى مختلف الأوساط الأكاديمية والجامعية الوطنية والعالمية – على حد سواء وفيما يتصل بهذه الدراسة فأهميتها العلمية تتأتى من زاويتين:

الأولى: اتساق الدراسات المحلية مع مثيلاتها العالمية من حيث مواكبتها للأحداث السياسية العالمية، ومحاولة الإسهام في البحوث والدراسات التي تقارب هذه الأحداث و توخيا للجدية التي يتطلبها البحث العلمي الأكاديمي.

الثانية: ترتبط بالمكانة التي أصبحت تتبوأها الدراسات الجيوسياسية في الجامعات العالمية ومراكز البحث والدراسات، خاصة وأن اتجاه الأحداث الدولية وتفاعلاتها في مجملها الآن أصبحت على صلة بقضايا الصراع والتنافس الجيوسياسي والجيواستراتيجي في العالم.

3- دواعي اختيار الموضوع: تكمن في:

❖ **دوافع موضوعية:**

أ- هيمنة الدراسات التي تعنى بالتفاعلات الجيواستراتيجية في إطار عودة العامل الجيوبوليتيكي كأهم عامل محرك لديناميات السياسة العالمية وقضايا العلاقات الدولية.

ب- الضرورة التي يفرضها تخصص الدراسة بوصفه مجالا ضمن حقل الدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية، والحاجة الملحة والماسة إلى تناول مواضيع ذات صلة وثيقة بتخصص الدراسة النظرية، وربطها بالقضايا العملية والراهنة التي تمر بها أحداث شؤون السياسية العالمية.

ج– ضرورة استكشاف مناطق دراسية جديدة، تفتقر إلى دراستها الجامعات الوطنية، وتكسب البحث الجامعي تنويعات علمية قوامها الجدة المعرفية التي يتطلبها البحث العلمي الأكاديمي، خاصة وأن المنطقة المستهدفة بهذه الدراسة أفغانستان ومن وراءها أسيا الوسطى جديدة على هذا المستوى.

–دوافع ذاتية:

أما المبررات الذاتية التي كانت حافزا لنا للبحث في هذا الموضوع، فإنها لا تخرج عن الميل الذاتي والرغبة في طرق المواضيع ذات الصلة بالدراسات الإستراتيجية، لما المصطلح الإستراتيجية من جاذبية خاصة، بالإضافة إلى كونها تنطوي على مسائل مثيرة للاهتمامات البحثية ولافتة لأنظار النخب العلمية وحتى للرأي العام البسيط.

هذا إلى جانب أننا نستبطن رغبة ذاتية في اكتشاف المنطقة من خلفية حضارية، حيث سمحت لنا الدراسة بالتعرف على منطقة تشكل جزءا منسيا من العالم الإسلامي.

4– إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول مناقشة موضوع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بعد ما يقارب 20 سنة من الاحتلال و تفسير مختلف الظروف الداخلية و الخارجية المحيطة بهذا الانسحاب وعليه يمكن صياغة الإشكالية التالية:

–ماهي أسباب و ظروف الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ؟ وما هي انعكاساته المحلية والإقليمية و الدولية؟

وتتصل بهذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية المنبثقة عن المحاور التي تثيرها هذه الدراسة مثل:

– ماهي أبعاد الغزو الأمريكي لأفغانستان؟

– ماهي المواقف الدولية من الغزو الأمريكي لأفغانستان؟

– ماهي أسباب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان؟

–ماهي تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان المحلية و الإقليمية و الدولية؟

–كيف يكون تأثير الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على الهيمنة الأمريكية ؟

5– فرضيات الدراسة:

انسجاما مع الإشكالية السابقة والتساؤلات المنبثقة عنها، فإن الدراسة تستوجب منا فحص واختبار الفرضيات التالية:

أ-جاء الانسحاب الأمريكي من أفغانستان كنتيجة لانتهاء التهديد الإرهابي في أفغانستان.

ب- جاء الانسحاب الأمريكي من أفغانستان نظرا للصعوبات التي واجهت أمريكا في المنطقة.

ج- الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هو تفرغ أمريكا لادوار أخرى في المنطقة.

د- الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هدفه مجابهة التهديد الجيواستراتيجي من طرف القوى المناوئة لأمريكا في مناطق أخرى من العالم.

6- المقاربة المنهجية:

تميل المقاربة المنهجية في هذه الدراسة إلى الأخذ بالتكامل المنهجي كما تفرضه الموضوعية العلمية في هذا النوع من الدراسات ذات الموضوعات المتشابكة والمتشعبة، ومنه فإن موضوعنا، ونظرا لاشتماله على الجوانب التاريخية والجغرافية والسياسية، وتعدد مستويات التحليل من وحدات دولية إلى علاقات إقليمية إلى نسق دولي فإنه يقتضي منا توظيف المنهج الوصفي و المقاربة النسقية حيث يسمح ذلك للباحث باستقراء مختلف جوانب الموضوع و التداخل بين عناصر الدراسة و فصولها.

7- أدبيات ومصطلحات الدراسة:

أ- أدبيات الدراسة : كانت من المصادر و المراجع المتوفرة حول موضوع الدراسة من كتب ومجلات ودوريات متخصصة، منها:

- الدراسات العربية:

1- دراسة أميرة محمد عبد الحليم، (2006)، بعنوان: الولايات المتحدة وحفظ السلام في أفغانستان:
أشارت الدراسة إلى أن الوضع السياسي والأمني أصبح أسوأ مما كان عليه في عهد طالبان، بل أن الوجود الأمريكي ووجود قوات حفظ السلام لم يعد أمر مرغوب فيه من قبل الشعب الأفغاني، وهذا لا ينطبق فقط على بقايا تنظيم القاعدة أو بقايا حركة طالبان، ولكن أغلب الشعب يرون أن الوضع الذي كانت عليه البلاد قبل الحملة العسكرية الأمريكية عليها، أفضل بكثير من الحالة التي وصلت إليها الآن، وينظرون إلى القوات الأمريكية وقوات حفظ السلام باعتبارها قوات احتلال يجب مقاومتها. ويعتقد الباحث أن هذه الدراسة ما عكست واقع

المجتمع الأفغاني. بعد انهيار حركة طالبان فقد أتاحت العملية السياسية التي بدأت عام 2001 لأفغانستان فرصة كبيرة لتحقيق الاستقرار السياسي والانتعاش الاقتصادي.

2- دراسة حسين عبد الحسين، (2013)، بعنوان : عشرة أسباب وراء الانسحاب الأمريكيون

راحلون، و هدفت الدراسة إلي بيان دلائل انسحاب الجيوش الأميركية كما يلي: على عكس العام 1980 و "مبدأ كارتر"، يبدو أن مبدأ اوباما" يقضي بسحب الجيوش الأميركية، على الأقل من الشرق الأوسط وأوروبا، والتفرغ لشؤون البلاد الداخلية، في وسط مزاج شعبي أميركي عام يطالب بإنهاء الدور العسكري الذي تضخم جدا في العقد الأخير، والعودة إلى العزلة التي تفرضها الولايات المتحدة على نفسها بين حقبة وأخرى من تاريخها.

في هذا الإطار، رصد الكاتب "عشرة أسباب تظهر أن أميركا هي في طور تقليص دورها العسكري حول العالم. هذه الأسباب، من دون تراتبية أو أهمية معينة.

-الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ميسان، (2001) بعنوان: 2001 – The Big Liel1 th September

أيلول 2001 الخديعة المرعبة توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن أحداث 11 أيلول لا يمكن إدارتها ابتداء من مغارة في أفغانستان، وتعتبر تلك الأحداث مسرحية أخرجت لأهداف سياسية إستراتيجية .

2- دراسة اشتياق حسين، (2009) ، بعنوان: American foreign policy and Muslim world

السياسة الخارجية الأمريكية و العالم الإسلامي ، تتركز فصول الكتاب على ثلاثة محاور،يحمل أولها عنوان العوامل المحلية في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، ويحمل المحور الثاني عنوان: خصائص السياسة الخارجية الأمريكية، فيما يتحدث المحور الثالث عن تطبيقات السياسة الخارجية الأمريكية في فلسطين، العراق، إيران و أفغانستان.

3- دراسة Claude Rakisits،2012، بعنوان : The end game in Afghanistan Pakistan Critical role ، نهاية اللعبة في أفغانستان الدور الباكستاني المهم ؛تناول الباحث دور باكستان في أفغانستان والآفاق المستقبلية بعد انسحاب القوات الأمريكية والذي لا يتمثل فقط في المفاوضات، ولكن في العلاقات مع مجموعات طالبان الأفغانية التي تختفي في باكستان، وتسعى باكستان لحصول المجموعات الطالبانية الحليفة لها على مكتسبات عادلة في المفاوضات النهائية .

ب- مصطلحات الدراسة:

وفيما يتعلق بمصطلحات التي تم توظيفها وعلى نحو واسع في هذه الدراسة، وبالرغم من الصعوبات الناتجة من التحديد" " للمصطلحات ودلالاتها. فقد استخدمت في هذا البحث بعض المصطلحات والمفاهيم التقنية، لكن

استخدامها كان ضرورة لا يمكن الإستغناء عنها لدقة معانيها التفسيرية والمفهومية التي تستوجبها تحديد معنى المفهوم بدقة. ومن المصطلحات التي تكرر توظيفها في هذه الدراسة بحاملها مصطلح "جيوبوليتيكو مصطلح "جيوستراتيجيك و جيواقتصادى، و معنى كلمة جيو بوليتيك أوجيوسياسي التي نستعملها في هذه الدراسة هو ليس (جغرافيا سياسية) كما تثبته الترجمات العربية له، وإنما يعني طريقة استخدام الدولة للموقع الجغرافي السياسي الذي تحكمه على صعيد دولي، أي استثمار الجغرافيا السياسية للدولة استثمارا إيجابيا يوضع من أجل أن تكون الدولة المعنية قوة إقليمية أو دولية بفضل موقعها الجغرافي السياسي، وبفضل ما تحتويه الرقعة الجغرافية السياسية لدولة ما من مؤهلات ديموغرافية أو اقتصادية أو أمنية لذلك، فإن مصطلح جيوبوليتيك هو مصطلح ديناميكي يعني فعالية الدولة في استخدام موقع جغرافي ما لتحقيق أهدافها السياسية ومصالحها الوطنية كذلك تم توظيف مصطلح الجيواقتصادي و الذي يعني استخدام الوحدات الدولية لمقدرتها الإقتصادية من أجل الهيمنة على الموارد و السيطرة على المناطق الغنية بهذه الموارد، بمعنى آخر؛ فالجيواقتصاد ؛ كمصطلح جديد في أدبيات العلاقات الدولية يشير إلى حالات الصراع و التنافس التي تنشأ بين الوحدات الدولية على الموارد الإقتصادية أو تعبئة هذه الموارد الإقتصادية لتحقيق مصالحها الوطنية في إطار من المنافسة و الصراع.

8- تبرير خطة الدراسة:

اشتملت خطة الدراسة على ثلاثة فصول ومقدمة عامة و خاتمة ويتفرع عن كل فصل مجموعة من المباحث من أجل الإحاطة بمختلف الجوانب والزوايا التي تريد هذه الدراسة إثارتها والتطرق إليها.

فكان :

-الفصل الأول بعنوان:الغزو الأمريكي لأفغانستان وأبعاده المختلفة- مشتملا على ثلاثة مباحث ليقدم إطارا تعريفيا لحدود الدراسة الزمانية والمكانية والمتغيرات الأساسية المتعلقة بها والتي تعتبر من الأهمية بمكان لتحديد الاتجاه العام للتحليل الذي تتوخاه الأطروحة ,هذا بالإضافة أبعاد الغزو الأمريكي وكذا المواقف الإقليمية و الدولية منه.

-أما الفصل الثاني الموسوم ب: وضعية أفغانستان خلال الاحتلال الأمريكي 2001-2021: و الذي تضمن ثلاثة مباحث تناول الأوضاع السياسية و الأمنية و الاقتصادية و لاجتماعية في أفغانستان في ظل الاحتلال الأمريكي.

-أما الفصل الثالث بعنوان: التداعيات المحلية و الإقليمية و الدولية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان : فاشتمل على ثلاثة مباحث أساسية هدفت إلى التطرق لأسباب الانسحاب الأمريكي و تداعياته المحلية و

الإقليمية و الدولية, بالإضافة إلى تداعيات الانسحاب على مكانة الولايات المتحدة ,مع إظهار و إبراز طبيعة اللعبة السياسية الدولية في المنطقة و أهم الفواعل الدولية و مصالحها الاسترتيجية,

وفي الأخير تم تضمين مختلف النتائج المتوصل إليها في هذه الأطروحة في خاتمة عامة حيث تضمنت الإجابة على مختلف التساؤلات والإشكاليات التي تضمنتها الأطروحة.

الفصـــــل الأول

الغزو الأمريكي لأفغانستان وأبعاده المختلفة

الفصل الأول..... الغزو الأمريكي لأفغانستان وأبعاده المختلفة

تمهيـــــد:

لقد شكلت أحداث 11سبتمبر2001 فرصة مناسبة للولايات المتحدة الأمريكية لترتيب إستراتيجيتها في منطقة دولية تعد من أهم المناطق حساسية وأهمية طالما طمحت للوصول إليها، خاصة بعد تزعمها الحلف الدولي لمواجهة الإرهاب ,مغتنمة فرصة زوال الثنائية القطبية، وفرصة العولمة/ الأمركة لتجهز نفسها بالوسائل اللازمة لبسط هيمنتها، فكرست ذلك في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، الصادرة في 20 سبتمبر 2002، من خلال مبدأ الحرب الوقائية التي تعتبر انحرافا وعودة إلى ذلك النوع من النزاع الذي كان قائما قبل إنشاء الأمن الجماعي.

و عليه فان هذا الفصل خصص لمناقشة أهم الأبعاد التي دفعت بأمريكا إلى احتلال أفغانستان و تركيز جهودها السياسية و العسكرية في المنطقة لمدة 20 سنة.

المبحـــــث الأول:الجغرافيا السياسية لأفغانستان والطبيعة الخاصة بها

نظرا لأهمية موقع أفغانستان في الجغرافيا السياسية للنفط والغاز الطبيعي ومن وراءها مجمل المنطقة الممتدة من الصين إلى ألمانيا، وهو الحوض الضخم المسمى أوراسيا فان غزو أفغانستان لم يكن مجرد رد فعل تلقائي علي هجمات 11 سبتمبر 2001، لأن التحضيرات وخطط العمليات العسكرية كانت مجهزة من قبل, فالغزو كان سيحدث تحت أي مبرر ؛ بمعنى آخر تكمن مقاصد التدخل الأمريكي في أفغانستان في هدف قصير المدى، وهو إسقاط نظام طالبان واستئصال شبكة القاعدة ، وهدف آخر بعيد المدى وهو التموقع الاستراتيجي في قلب منطقة آسيا الوسطي ,مستغلة في ذلك أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م، لتحقيق أهدافها في المنطقة ، وهي تصر على تواجدها العسكري للقضاء على الإرهاب، والحركات المتطرفة، وتقوم كذلك بتوسيع حلف الأطلسي، ليشمل دول المنطقة، وإيجاد أجواء أمنية، وسياسية وعسكرية، توفر بيئة مناسبة للسيطرة ، ولقد قامت بدعم وجودها في منطقة آسيا الوسطى من خلال تواجدها العسكري بدعوى حماية أمن الطاقة والحفاظ على استثماراتها ولن يتحقق هذا الأمر إلا من خلال رصد الأهداف الأمريكية في أفغانستان، في إطار حملتها لمواجهة الإرهاب منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان واحتلاله عام 2001م.

فأفغانستان محطة تركز عليها القوى العظمى لما لها من تأثيرات في المنطقة فهي دولة تقع في قلب القارة الآسيوية ولذلك سميت بقلب أسيا، لذا كانت ملتقى حضارات عدة ساعد على نشوء حضارة تعتبر الأعظم في العالم من حيث التاريخ والحضارة وكمية الفنون التي نشأت فيها.

فمنذ فجر التاريخ اتخذت أفغانستان موقعا مهما بين حضارات العالم. بدأت بالحضارة الآرية (آريانا) والتي تعني ارض الآريين واستمرت 7000 سنة وفي خلال هذه الفترة نشأت علوم وفنون عديدة في الهندسة والنقش والنسج وصناعة السجاد والتعدين والآلات الحربية البدائية،كما يحمل تاريخ أفغانستان باع طويل من الحروب الداخلية (الأهلية)والخارجية....كما تحتل أهمية إستراتيجية كبيرة من خلال موقعها الجغرافي في وسط وجنوب أسيا، هذا الموقع الذي يتوسط منطقة متنوعة الاثنيات والمصالح والأيدلوجيات، فعلى أرضها تتقاطع الأهداف والنوايا للدول العظمى و الكبرى والدول المحيطة بها، لذا أصبحت من أهم المناطق الساخنة في العالم التي لم تذق طعم الاستقرار منذ عقود طويلة بسبب ميزة موقعها.[1]

[1]- البار محمد علي: أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، دار العلم للطباعة, السعودية.

لذا كان الوصول إلى أفغانستان من قبل القوى الكبرى يعد هدف استراتيجيا غاية في الأهمية، ومن هنا كان الصراع الدولي والجيوبوليتيكي بين القوى الكبرى على أفغانستان منذ تأسيسها كدولة عام 1747.

حيث شكل موقعها الجغرافي المميز أهمية كبيرة للعديد من النظريات الجيوبوليتيكية، التي ظهرت في القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، بحيث ركز علماء الجيوبوليتك في تلك الفترة على أثر جغرافية الأقاليم في السياسة الدولية، وقد حظيت منطقة أوراسيا التي تعد منطقة آسيا الاسلامية جزءا مهما منها بمكانة خاصة في العديد من دراسات وبحوث علماء الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، وهو الأمر الذي جعل من تلك المنطقة بموقعها الاستراتيجي نقطة اهتمام كبيرة في استراتيجيات القوى الفاعلة في النظام الدولي، على مدار الحقب التاريخية المختلفة,وقد استفادت بعض القوى الدولية من مختلف المقاربات الجيوبوليتكية في رسم استراتيجياتها على المستوى العالمي، وفي مقدمتها ألمانيا التي حاولت تجسيد أفكارها –عمليا- بمحاولاتها التوسع في مجالات حيوية، وأقاليم أوروبا الشرقية أثناء الحرب العالمية الثانية، وبمثل تلك التوجهات المعرفية سيطرت روسيا القيصرية وبسطت نفوذها السياسي والعسكري على آسيا الوسطى، كما أهتم الاتحاد السوفييتي السابق بذلك المجال الحيوي، وأعتبره عمقا إستراتيجيا شكل مساحة واسعة له، ولعب الدور الأبرز في المناورات العسكرية السوفييتية التي كان يمارسها وخلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تطورت العلاقات الأفغانية الأمريكية حيث كانا يتقاسمان نفس الهدف في محاربة الإرهاب كما تتقاسمان تاريخا متجذرا من الصداقة والشراكة. بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان (1979)، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم مقاتلي المقاومة (المجاهدين في مطالبتهم بكبح التهديد الشيوعي الناتج عن دعم الاتحاد السوفيتي للحكومة الأفغانية). وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001، أصبحت العلاقات الأفغانية – الأمريكية أقوى من أي وقت مضى[2].

إن منطقة آسيا الوسطى التي تمثل أفغانستان قلبها، عبارة عن كتلة جغرافية تبلغ مساحتها حوالي أربعة ملايين ميل مربع، ووفقا لدائرة المعارف البريطانية فالمنطقة عبارة عن بحر داخلي عظيم أي أنها مساحة قارية لكنها حبيسة وهو الأمر الذي يجعل دولها أكثر تأثرا بظروف وأوضاع الدول المحيطة التي تمثل بالنسبة لها معبرا للبحار المفتوحة. كما إن النفط يمثل أهمية في الإستراتيجية الغربية عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة لأن النفط يمثل عصب الحياة الصناعية فمعظم الدول الصناعية الكبرى تقع في الكتلة الغربية، كما أنه لا بديل عنه للصناعة فقد كان النفط مرتكزا أساسيا في الإستراتيجية الأمريكية التي تسعى إلى التمركز حول منابعه واحتياطاته الهامة في العالم، لذلك فإن نفط وغاز منطقة بحر قزوين يمثلان ركيزة اقتصادية يمكنها أن تغير معالم المنطقة بما توفره من ثروات دول المنطقة.

[2]-المرجع السابق.

أفغانستان تتوسط كل القوى العسكرية النووية الفعلية والمحتملة في آسيا وهي الصين روسيا، وباكستان، الهند إيران كما تعتبر الحلقة الأخيرة في سلسلة حصار الصين، القوة العظمى المحتملة المناوئة للولايات المتحدة. تحتل أفغانستان أهمية إستراتيجية كبيرة من خلال موقعها الجغرافي في وسط وجنوب أسيا، دخلها الإسلام في القرن السابع الميلادي وانتشر فيها تماما في منتصف القرن التاسع الميلادي[3].

وليس لأفغانستان أي منفذ بحري، ويحد أفغانستان من الجنوب باكستان وطول حدودها مع باكستان هي (2430 كم)، وتحدها ايران من الغرب بطول حدود (936 كم)، ومن الشمال طاجكستان بطول حدود (1206 كم)، وازبكستان من الشمال (137 كم)، وأيضا تركمانستان من الشمال (739 كم)، وتمثل أفغانستان حدودية مع الصين بطول (93 كم)، أما المساحة الكلية لأفغانستان فهي (652225 كم مربع)[4].

تكسب أفغانستان قيمتها من موقعها على مفترق طرق، لثلاثة عوامل حضارية:الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وشبه القارة الهندية. وكانت تقليديا مكانا تعبره كل الشعوب في العالم وهي في طريقها إلى الصين (طريق الحرير),هذا الأخير الذي يمر عبر أفغانستان، فان إحياء موقعه التاريخى يمكنه أن يساعد أفغانستان لتصبح جسرا بين وسط وجنوب آسيا، ويمكن أن تلعب دورا هاما في تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي في المنطقة[5].

تقع أفغانستان على ممر العصور في ملتقى طرق المدنيات التاريخية الكبرى، وكانت مركزا للتبادل التجاري والثقافي في العالم القديم، وبفضل موقعها الجغرافي هذا ظهرت فيها مدنيات مختلفة، تركت أثارا فنية كثيرة تنتشر في معظم أنحاء البلاد. يتميز موقع أفغانستان بوجوده على مفترق طرق تاريخي وجغرافي وثلاث حضارات مهمة، وهي:

الشرق الأوسط و ايران و آسيا الصغرى، التي يسكنها الأتراك و المغول و الحضارة الهندية. وتعتبر أفغانستان مكانا مهما ومعبرا للشعوب القادمة من آسيا إلى الصين، وتعد أفغانستان بوابة وسط آسيا ولذا كانت مطمعا للشعوب الأخرى، لأنها نقطة الوصول لمنطقة وسط آسيا. وكذلك هناك ترسبات و أماكن للثروات الطبيعية مثلالحديد و النحاس و الفحم و اللازورد و الزمرد و أنواع كثيرة من الأحجار الكريمة، وقد تم كذلك اكتشاف البترول والغاز الطبيعي فيها و لكن لا يوجد هناك الاستغلال الملائم لهذه الثروات حتى الآن.وكان تاريخ 26 من

[3]–حقي إحسان: أفغانستان، نشأتها وكفاحها، دمشق، دار الفكر.

[4]–المرجع نفسه.

[5]–مرجع نفسه

المبحـــــث الثاني: أبعاد الغزو الأمريكي لأفغانستان

سنتناول في هذا المبحث أهم المبادئ والإبعاد التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لغزو أفغانستان بعد أحداث 11سبتمبر2001 سواء كانت هذه الأبعاد سياسية أو عسكرية أو اقتصادية،

وتعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م من أهم المفاصل المعاصرة التي قادت إلى شكل وفصل آخر في العلاقات الدولية. ففي يوم 11 سبتمبر2001 هزت أمريكا سلسلة من الانفجارات طالت عاصمة الأعمال نيويورك والعاصمة السياسية واشنطن، بما في ذلك مبنى وزارة الدفاع[6].

لقد أصاب الحادث الولايات المتحدة الأمريكية بالشلل المؤقت، وأصبح الشعب الأمريكي في حالة من الذهول والرعب والخوف، لكن سرعان ما أعلنت حالة الطوارئ وبدأت إدارة الأزمة بتأمين حياة الرئيس الأمريكي ونقله الى قاعدة باركسيل " الجوية ونقل نائب الرئيس وزعماء الكونغرس إلى أماكن غير معلومة، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية في إخلاء المباني الفيدرالية، البيت الأبيض والبنتاجون وغيرها ووضعت القوات الأمريكية في حالة تأهب قصوى، وتم إغلاق المجال الجوي الأمريكي وإغلاق الحدود مع المكسيك وكندا، وإغلاق كل الجسور والأنفاق التي تربط جزيرة مانهاتن بباقي نيويورك، وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية بعثاتها الدبلوماسية باتخاذ إجراءات قصوى للأمن، كما أخلت الأمم المتحدة مقرها الرئيسي في نيويورك، وتم تأجيل افتتاح الجمعية العامة للمرة الأولى في تاريخها[7].

تعتبر الحرب الدولية على الإرهاب من أهم نتائج أحداث 11 سبتمبر، فقد نظمت الولايات المتحدة الأمريكية الحملة العسكرية على أفغانستان ثم العراق، ،وقد غيرت الحرب على الإرهاب وضع الكثير من الدول في العالم مثل باكستان التي تحولت من دولة منبوذة تخضع لعقوبات اقتصادية إلى شريك مفضل، وقد منحت هذه الحرب إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش غطاء لفعل ما يريد، وحصلت إدارته، من الكونغرس الأمريكي على كل الأموال التي طلبتها من أجل برنامج الدفاع الصاروخي القومي، وتم إلغاء معاهدة الدفاعية المضادة للصواريخ الباليستية دون ضجة داخلية أو خارجية، وحصلت على زيادات هائلة في الميزانية لنفقات القوات المسلحة. إن التغيرات في

6- عبد الله حارم، "رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في اسيا الوسطى" مجلة الباحث، عدد 03، الجزائر، 2003، ص 98

7- محمد مورو ،"جرائم أمريكا و الغرب، القاهرة، نجزيرة الورد لطباعة و النشر، 2010،ص210.

السياسة الأمريكية انعكست على العلاقات الدولية بصورة كبيرة باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي اللاعب الأوحد المسيطر على الساحة الدولية حيث تغيرت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد 11 سبتمبر وأصبحت تعتمد على المبادئ التالية:

المبدأ الأول: استمرارية التفوق الأمريكي.

المبدأ الثاني: محاربة الإرهاب الدولي وتحول الإستراتيجية الأمريكية من الاحتواء إلى سياسة الضربات الوقائية، والسعي إلى القيام بحملة عالمية للقضاء على المنظمات الإرهابية، والتخلص من قياداتها ومنابع تمويلها وشبكات اتصالاتها ودعم حكومات الدول ضد الإرهاب مع تحديد طبيعة التهديدات الإرهابية ويشمل هذا المبدأ البيئة العالمية الجديدة.

المبدأ الثالث: الحد من الصراعات الإقليمية، الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، الهندي-الباكستاني، إندونيسيا-كمبوديا مع الظروف التي تسمح للولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل لا يمكن توقعها أو التنبؤ بها ولأن الأثر الواضح للأحداث هو استمرار التمدد الأمريكي على خارطة السياسة الدولية لوقت ليس بالقليل، وذلك من خلال تبنيها الكثير من الأطروحات مثل حق التدخل (لظروف إنسانية وغيرها) وإعادة الأمل ونشر الديمقراطية، وممارسة الوصاية الدولية[8].

تسارعت ردود الفعل الأمريكية في البحث عن الفاعل، فبعد الإشارة إلى الاشتباه بأسامة بن لادن عبر أول تصريح لكولن باول وزير الخارجية في لقائه الصحفي بوزارة الخارجية الأمريكية بقوله، نحن لم نحدد بعد أسامة بن لادن على أنه المنفذ المباشر للأعمال الإرهابية، ولكن لدينا الكثير من الأدلة التي تتجمع والتي ستسمح لنا في المستقبل القريب بتحديد من هو المسؤول , بعد هذه الإشارة بدا واضحا أن الإدارة الأمريكية جادة في اتهام أسامة بن لادن وتنظيمه، وهو ما صرح به الرئيس الأمريكي عند إجابته على أسئلة الصحافيين بقوله، بدون شك أسامة بن لادن هو المشتبه الرئيسي.

و اصطبحت بذلك أفغانستان الهدف الاستراتيجي للتدخل الأمريكي و الاحتلال الذي بدا في سنة 2001 الى غاية 2022.

و يمكن القول بأن الغزو الأمريكي على أفغانستان، قد أخذ ثلاثة أبعاد، يمكن توضيحها بشئ من التفصيل على النحو التالي:

8- عبد الله حارم، "رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في اسيا الوسطى"،مجلة الباحث، عدد 03، الجزائر، 2003، ص 102

البعد الأول: البعد السياسي:

شكلت أفغانستان على مر تاريخها محطة فاصلة في عمليات الصراع بين قوي النفوذ والسيطرة والتسلط في العالم، وقلما عرف بلد من بلدان العالم تلازمه متداخلا بين الجغرافيا والتاريخ ، مثلما عرفته أفغانستان فهي بلد ذو طبيعة جبلية ويتمتع بموقع استراتيجي مهم وقد تعرض لهجمات العديد من القوي الكبرى على مدي قرون، بدءا بقوات الإسكندر المقدوني"، ومرورا بقوات "نادر شاه افشار" (التركماني).

ثم الإمبراطورية البريطانية العظمي وبعدها الاتحاد السوفيتي، ومنذ القرن التاسع عشر الميلادي وبعده، تحول هذا البلد إلى منطقة حائلة بين إمبراطورية بريطانيا العظمى، وإمبراطورية روسيا القيصرية ومستعمراتهما في آسيا الوسطي وشبه القارة الهندية، وكانت القوي الكبرى تتصارع فيما بينها من أجل الاستيلاء على أفغانستان أو توسيع دائرة نفوذها فيها[9].

وخلال حرب الخليج الأولى أدركت الولايات المتحدة أهمية مكانة وموقع أفغانستان؛ حيث أدركت أنها تمثل بالنسبة لها معبر معروف نحو آسيا الوسطي ولا تخفى على أحد ، فهي تربط المنطقة بطريقين بريين – أحدهما يمر من قندهار نحو الجنوب الغربي ، والآخر يمر من كابول نحو الشمال ، وكلا الطريقين يبدآن من باكستان، وينتهيان بآسيا الوسطي، بعدما يقطعان الأراضي الأفغانية.لذلك عملت واشنطن بالاتفاق مع نظام شاه إيران قبل الثورةالإسلامية الإيرانية) بالضغط على أفغانستان ورشوتها لإبعاد النفوذ السوفيتي عنها. ففي عهد "محمد داوود خان" (1909–1978م) في السبعينات، حاول شاه إيران بتكليف من واشنطن، إقناع نظام حكم داوود، باستبدال الدعم السوفيتي بمبلغ 2 مليار دولار تدفعها واشنطن لأفغانستان كمساعدات اقتصادية، وحث شاه إيران داوود على الانضمام إلى منظمة التعاون والتطور الإقليمي، التي شكلتها إيران وباكستان وتركيا التي نددت بها أفغانستان، واعتبرتها امتدادا لحلف المعاهدة المركزية (سينتو) ، الذي حاولت واشنطن تأسيسه في الخمسينات لمواجهة موسكو، وفي السبعينات كان جهاز مخابرات شاه إيران من الناشطين داخل أفغانستان في رصد الضباط الشيوعيين داخل الجيش والحكم وعندما أطيح بشاه إيران في ديسمبر 1979م، فقدت واشنطن أهم حليف لها وأهم موقع متقدم في المنطقة ضد الاتحاد السوفيتي، ناهيك عن المنشآت العسكرية والالكترونية ومحطات الرصد التي أقامتها في إيران لمواجهة موسكو وفي السادس والعشرين من ديسمبر عام 1979م ، قرر الاتحاد السوفيتي غزو

9- محمود محمد علي الأبعاد الحقيقية للغزو الأمريكي- الطبعة الأولى 2017 – دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ,الإسكندرية.ص78

أفغانستان عسكريا ؛ وذلك بهدف دعم الحكومة الأفغانية الصديقة للاتحاد السوفيتي، والتي كانت تعاني من هجمات[10] الثوار المعارضين للسوفييت، والذين حصلوا على دعم من مجموعة من الدول المناوئة للاتحاد السوفييتي من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، والسعودية، وباكستان، والصين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخري التمدد نحو الجنوب والوصول إلى المياه الدافئة. ولهذا عندما أطيح بنظام "شاه إيران" في ديسمبر 1979م وقيام نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، واختلال التوازن السياسي في المنطقة لغير صالح أمريكا، استغل الكرملين هذه الفرصة وأقدم على احتلال أفغانستان عسكرية[10].

وهنا قامت الإدارة الأمريكية بتشكيل ائتلاف في الكونجرس الأمريكي سمي بقوات الضربة الأفغانية، وكان الهدف من إنشاء هذه القوات هو الثأر من السوفييت والانتقام منهم على دعمهم؛ حيث كانوا قد دعموا ثوار الفيتكونغ الذين ألحقوا الهزيمة بالقوات الأمريكية وكبدوها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وحسب وجهة نظر الأمريكيين، فإن أفغانستان تعد نموذجا للثأر من الشيوعيين وقد استخدمت الولايات المتحدة لأول مرة في تاريخها الحرب بالوكالة ؛ حيث استقطبت المجاهدين الأفغان، وقامت بتسليحهم خلال الحرب، كما قدمت وكالة المخابرات الأمريكية (CIA)، أحدث أنواع الأسلحة التي يمكن للأفراد الأفغان استخدامها ضد الطائرات السوفيتية، واعتبرت الولايات المتحدة أن دعمها لأفغانستان هو أفضل فرصة للانتقام من السوفييت ودورهم في فيتنام[11].

واعتبر قادة ال"CIA "، أن أفغانستان ستشكل فيتنام الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي؛ خصوصا وأن الاتحاد السوفيتي كان يضم ست دول مسلمة في آسيا الوسطي، وللعديد منها حدود مع أفغانستان وكان "قلب الدين حكمتيار" أحد قادة الأفغان، من الذين يعملون مع المخابرات الباكستانية التي كانت مرتبطة في تلك السنوات بتعاون مع ال" CIA" ، وفي عام 1986 بدأت ال"CIA" بإرسال صواريخ "ستينغر" ، وهي أحدث الصواريخ المضادة للطائرات في ذلك الوقت إلى الأفغان، لإسقاط الطائرات السوفيتية.وأشارت التقارير العسكرية الأولى إلى الصعوبات التي واجهت السوفييت أثناء القتال في المناطق الجبلية، فالجيش السوفييتي لم يكن معتاد على ذلك الشكل من القتال، ولم يحظى بتدريب لمواجهة حرب غير تكافئية وحرب عصابات، وكانت آلياتهم العسكرية، وخاصة السيارات المصفحة والدبابات ليست ذات كفاءة في كثير من الأحيان، وعرضة للهجمات في

[10]- مصباح الله عبد الباقي :حقيقة الغزو الأمريكي لأفغانستان , دار التوزيع و النشر الإسلامية ,القاهرة ,2005 ص89

[11] - **Alain Joxe, La républiques face a la domination dans l âpres -guerre froide, Edition La (3)** découverte ,paris,2002,p228.

البيئة الجبلية، وتم استخدام المدفعية الثقيلة بشكل مكثف أثناء قتال قوات الثوار وعلي هذا الأساس عمل " زبغنيو بريجينسكي" Zbigniew Brzezinski (مستشار الأمن الأمريكي للشئون الخارجية في عهد الرئيس جيمي كارتر) مع الإدارة الأمريكية لتوريط الاتحاد السوفيتي عسكريا في الوحل الأفغاني ، ولتغدو أفغانستان بالمقابل بمثابة "فيتنام سوفيتية " تثأر فيها الولايات المتحدة من هزيمتها في "فيتنام الأمريكية" بدعم سوفيتي يومها. وهكذا كانت أفغانستان " الفخ الفيتنامي" للسوفييت فيها، وقد نصبه الأمريكان ببراعة فائقة، كان من الصعب على السوفييت التخلص منه بسهولة بعد وقوعهم فيه[12].

هكذا تم إعداد أفغانستان من قبل واشنطن لحرب مروعة دامت 12 عاما ضد الاتحاد السوفيتي، لم يكن الشعب الأفغاني قد طلبها أو أرادها، وقد كانت حكومة كابول في ذلك الوقت تعد البلاد إلى حكم علماني إصلاحي، أما الولايات المتحدة، فكانت تسعي كما سبق القول إلى تحويل أفغانستان إلى فيتنام للسوفييت هذه المرة، لكي تراق دماء الروس فيها، مثلما أريقت دماء الأمريكيين في فيتنامهم ، ولم يكن يهم واشنطن كثيرا أن تتحول أفغانستان إلى دولة إسلامية أصولية متطرفة وهو ما كانت تعادي إيران الإسلامية بعد سقوط الشاه بسببه، بقدر مايهمها أن ينتشر هذا المد الأصولي الإسلامي إلي جمهوريات الاتحاد السوفيتي في آسيا الوسطي ويقلب الأوضاع على موسكو، ولم يكن الأمريكيين يجرؤون على استخدام تعبير الإرهابيين" في وصف هؤلاء المتمردين الإسلاميين، حين كانوا يسقطون بقذائفهم طائرة مدنية في أفغانستان ويزرعون المتفجرات في المطار.

تمكن المجاهدون الأفغان – وبدعم من قبل الولايات الأمريكية المتحدة، وبريطانيا، ودول أخرى من دحر قوات الاحتلال السوفيتي، وحملها على الانسحاب من أفغانستان؛ حيث تكبدت موسكو خسائر عسكرية كبيرة وعلاقات دولية متوترة. وكان المحاربون غير النظاميون الأفغان يتم تسليحهم وتمويلهم وتدريبهم بشكل رئيسي من قبل الولايات الأمريكية المتحدة، والسعودية، وباكستان.و استطاعت حركة طالبان و بدعم امريكي و غربي و سعودي ان تلحق الهزيمة بالاتحاد السوفييتي الذي تكبد خسائر فادحة كان من نتائجها انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991م.و بعد تسلم حركة طالبان السلطة في افغانستان سنة 1992 و الكشف عن مشروع الدولة الاسلامية اصبحت الحركة تشكل خطرا على الامن و الاستقرار في افغانستان و الدول المحيطة به ,بدأ الموقف الامريكي يتحول من دعم هذه الحركة الى محاربتها و هو ما تأكد مع احداث 11 سبتمبر 2001 و اتهمت فيها

12- سيد اسماعيل يوسفي الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية – الافغانية-الطالب-محمد حمد القطاطشة 2014 –جامعة الشرق الاوسط.

هذه الحركة حيث اعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب الدولية على الارهاب و على حركة طالبان في افغانستان .

ولهذا فكرت الولايات المتحدة في أفغانستان بمشروع جديد تتمكن فيه من كسر شوكة المجاهدين وإلحاق الهزيمة بهم، لكن تحقيق ذلك ليس بالأمر الهين ، لأن هؤلاء ألحقوا الهزيمة بأكبر قوة عالمية على وجه الأرض، وهي الاتحاد السوفيتي، لذلك لجأت الولايات المتحدة إلى ضرورة التخلص من نظام المجاهدين في أفغانستان عن طريق مبدأ فرق تسود، فلجأت إلى بث الفرقة بين نظام الجهاديين والعمل على زعزعة استقرار حكمهم؛ حيث أخذت الولايات المتحدة مع باكستان ينسقان سياساتهما في ذلك الوقت إزاء أفغانستان وكليهما تريدان إضعاف نفوذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية في أفغانستان، أصدر مجلس الأمن الدولي بالإجماع يوم 28 سبتمبر القرار 1373 الذي اعتمد بموجبه الفصل السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة ، والذي نص على صلاحيات واسعة لمجلس الأمن في فرض قرارات ملزمة، لجميع الدول الأعضاء لمكافحة الإرهاب، وتجميد النشاطات المالية للمنظمات الإرهابية، وضرورة تنظيم وتنسيق التعاون وتبادل المعلومات الاستخباراتية، هذا القرار الذي أعطي للولايات المتحدة شرعية التدخل العسكري في أفغانستان وهجوما شاملا على الأراضي الأفغانية. وقبل أن يبدأ الهجوم على طالبان عرض الرئيس الأمريكي بوش الابن على طالبان عدة نقاط في 20 سبتمبر 2001، وهي:

- ❖ على طالبان أن تسلم جميع أعضاء القاعدة لأمريكا.
- ❖ على طالبان أن تطلق سراح جميع السجناء الأجانب وتسلمهم للولايات المتحدة الأمريكية.
- ❖ على طالبان وبأسرع وقت إغلاق جميع مراكز التدريب للمقاتلين.
- ❖ السماح لأمريكا بأن تصل إلى مراكز تدريب الإرهاب وتحقق بشأن ذلك.

بعد أن حققت الولايات المتحدة انتصارها المرحلي على أفغانستان، وبعد أن تم انسحاب طالبان من مواقعهم الاستراتيجية وافقت الفصائل الافغانية بالإجماع على اختيار(حامد كرزاي) رئيسا للحكومة الانتقالية ، وذلك أثناء انعقاد مؤتمر بون بألمانيا ، والذي عقد في الخامس من ديسمبر ٢٠٠١م ، وقد تولى "قرضاي" رئاسة الحكومة المؤقتة لمدة ستة أشهر في بادئ الأمر، وفي حزيران العام 2002م جرت انتخابات في أفغانستان تم انتخاب (كرزاي) رئيسا للدولة وطمأن الولايات المتحدة الأمريكية بأنه سيكرس ولايته للتصدي لأمراء الحرب والإرهاب ودعي المجتمع الدولي لمساعدته في مهمته المتمثلة بتوفير حياة أفضل ومحاربة ظاهرة الحرب الإرهاب وكل أشكال القمع. وهذا الأمر أكد نية الولايات المتحدة في التواجد طويل الأمد في تلك المنطقة، هذه النية التي كشفت عنها

الممارسة الأمريكية على أرض الواقع؛ حيث بدأت في تعزيز تواجدها العسكري وتمديده إلى مناطق أخرى، بعدما انتهت الحملة على طالبان، هذا بالإضافة إلى تصريحات العديد من المسئولين الأمريكيين التي تؤكد نية التواجد طويل الأمد فمثلا صرح السفير الأمريكي في روسيا "ألكسندر فيرشيو" Alexander Vershbo، في مطلع يناير، أن حكومة بلاده تنوى بعد إنجاز مهمتها في أفغانستان" – مساعدة دول آسيا الوسطى في تطوير الديمقراطية، إن الوجود الأمريكي لا يجوز اعتباره خطرا لأنه يؤدي إلى الاستقرار والديمقراطية " ، كذلك أكد نائب وزير الخارجية الأمريكي "لين باسكو " في منتصف يناير 2002م ، رغبة بلاده في "علاقات طويلة الأمد في مجال الأمن " مع دول آسيا الوسطى، وقال إن واشنطن تريد "تعزيز الديمقراطية في المنطقة"[13].

كذلك أكدت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي "إليزابيث جونز" أثناء زيارتها لطاجيكستان وقيرغيزستان في نهاية يناير 2002 ، " أن الوجود الأمريكي في بعض دول آسيا الوسطى سيستمر لسنوات " ، وكان قد سبق تلك التصريحات تصريح أكثر دلالة في هذا الشأن لأنه صدر عن وزير الخارجية الأمريكي كولين باول أثناء زيارته لدول آسيا الوسطى في ديسمبر 2001م، حين قال إنه يريد التطلع إلى ما وراء أزمة أفغانستان، وكيفية تطوير علاقات واشنطن مع تلك الدول، موضحا حرص الولايات المتحدة على إرساء الديمقراطية داخل الأنظمة الحاكمة في هذه المنطقة ، وانتهت تلك الدلالات القاطعة على نية التواجد الأمريكي الدائم في آسيا الوسطى بزيارة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد إلى تركمنستان في 26 أبريل 2002م ، ثم كازاخستان في28 أبريل 2002م.

وهنا اتضحت النوايا الحقيقية من الغزو الأمريكي لأفغانستان كون هذه الأخيرة:

- ❖ تعتبر أفغانستان منطقة حيوية ومهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كونها تقع في قلب منطقة وسط أسيا، وتلك الميزة الجغرافية وضعتها محط أنظار للاستفادة من الموقع وخصوصا بعد اكتشاف البترول في بحر القزوين، فأصبحت المنطقة من أولويات السياسة الأمريكية.
- ❖ تعتبر الولايات المتحدة منطقة وسط أسيا وخصوصا أفغانستان، نقطة ضعف رئيسية لحلف الناتو، حيث أن أي حدث غير متوقع في المنطقة قد يسبب انتقال ميزان القوى لغير صالح الولايات المتحدة وحلفائها.
- ❖ التواجد الأمريكي في منطقة أسيا الوسطى يعمل على انتزاع سيطرة روسيا عليها بشكل تدريجي وذلك من خلال التواجد العسكري بها، والاقتراب من إيران من خلال حصارها.

[13]-المرجع نفسه.

- إن التدخل الأمريكي في أفغانستان يعطي الفرصة لإسرائيل من استغلال انشغال العالم في حرب ضخمة ضد الإرهاب والدول التي تؤيده لإعادة هيكلة الواقع الفلسطيني بما يجعلها قادرة على إملاء مطالبها، كما أن الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان سيجعل من ممكن إبعاد السلاح الباكستاني والإيراني الممكن استخدامه ضد إسرائيل خاصة أسلحة الدمار الشمال، الأمر الذي يطلق يد إسرائيل في المنطقة[14].

البعد الثاني: البعد العسكري:

لم يكن الهدف العسكري بعيدا عن اختيار أفغانستان كمتهم في أحداث 11 سبتمبر 2001 حيث موقعها الجغرافي والاستراتيجي المهم، فهي تتوسط معظم القوى النووية في العالم روسيا الصين الهند باكستان، إيران فوجود الولايات المتحدة في هذه الدولة بالذات يجعلها تشكل نقطة مراقبة لهذه القوى النووية واحتواء النفوذ الروسي.

ولكن في حقيقة الامر فان الحرب على الارهاب كانت غطاء لضمان تواجد عسكري دائم في افغانستان و قواعد عسكرية استراتجية لحماية المصالح الامريكية.إن تواجد العسكري الدائم وإنشاء قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان سيؤمن مصالح أمريكا' وهو هدف أمريكا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ودخول العالم في حقبة القطبية الأحادية،حيث تمكنت الولايات المتحدة من اللعب في الحديقة الخلفية للنفوذ الروسي منذ تسعينيات القرن الماضي، حيث تدخلت القوات الأمريكية في البلقان ضد حليفته صربيا الأرثوذكسية بعد تفكيك يوغسلافيا في تسعينيات القرن الماضي، وفي شرق أوروبا انفرط عقد النفوذ الروسي، وبدأت دول المنطقة تسعى إلى دخول الاتحاد الأوربي، مثل بولندا، والمجر، ورومانيا،ثم ظلت الولايات المتحدة تتقدم في مناطق إرث الاتحاد السوفيتي السابق ، واستطاعت أن تشعل الثورات على أنظمة موالية لروسيا فيما عرف بالثورات الناعمة، البرتقالية والمخملية والوردية، واستطاعت الولايات المتحدة في النهاية أن تحيط بموسكو من من جميع النواحي، وبدأت بعد ذلك في تضييق الخناق على روسيا التي حاصرتها المشكلات السياسية والعسكرية والاقتصادية، لتضع الولايات المتحدة موطئ قدم لها على معظم حدودها في بولندا، وألمانيا ، وأوكرانيا، وجورجيا، وتركيا، وأوزبكستان، وقيرغيزستان[15].

14–ستقن تانز، "افغانستان التاريخ السياسي منذ عصر اسكندر حتى سقوط طالبان"، تر شهاب الدين أحمد، مصر.

15– محمود محمد الأبعادا لحقيقية للغزو الأمريكي– علي– الطبعة الاولى 2017 – دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر –السكندرية–ص8.

كما شكلت منطقة بحر قزوين أهم الأهداف الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.ويعتبر التحرك الأمريكي ضد الغزو الذي قام به الاتحاد السوفيتي السابق على أفغانستان في نهاية السبعينات من القرن الماضي أحد مظاهر الاهتمام الأمريكي بتلك المنطقة لذا استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث 11 سبتمبر 2001م وما بعدها من أجل تحقيق أحد أهدافها الاستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى، حيث تصر على دعم التواجد العسكري الدائم في دول المنطقة بدعوى القضاء على الإرهاب، كما تسعى إلى توسيع حلف الناتو، بحيث يغطي أهدافها الاستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى، حيث تصر على دعم التواجد العسكري الدائم في دول المنطقة بدعوى القضاء على الإرهاب، كما تسعى إلى توسيع حلف الناتو، بحيث يغطي دول المنطقة، وذلك من أجل حصار القوى الكبرى، مثل روسيا، والصين، وإيران، وتوفير أجواء أمنية وعسكرية وسياسية توفر أرضية مناسبة للسيطرة الغربية والأمريكية على منابع النفط والغاز في منطقة بحر قزوين، وقد أتاحت أحداث 11 سبتمبر 2001م الفرصة أمام الولايات المتحدة الأمريكية، لتنفيذ ذلك من خلال إرسال قواتها العسكرية إلى أفغانستان للقضاء على حركة طالبان[16].

و من ثم فأن الهدف الرئيسي لهذه القوات هو دعم الهيمنة ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الدول التي كانت بعيدة عن سيطرتها في السابق، وتمهيدا لقيامها باستغلال ثروات هذه المنطقة,وبحجة الحرب على الإرهاب في آسيا الوسطي؛ وبالأخص أفغانستان، ولذلك عملت على تأمين حضورها العسكري ونشر قواتها في ديسمبر 2001م قام وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (دونالد رامسفيد) بزيارة لأذربيجان الهدف منها بحث سبل التعاون في المجال العسكري معها، حيث أكد في هذه الزيارة أن بلاده مهتمة بالتعاون العسكري مع دول المنطقة من أجل ضمان توافر حالة الأمن والاستقرار لديها، ثم جاء الإعلان عن نشر قوات أمريكية في جورجيا في فبراير 2001م بهدف تحقيق حالة من الاستقرار الأمني والاجتماعي والسياسي،و محاولة حسم المهام الاستراتيجية والجغرافية في المنطقة وبالفعل تم تنصيب القواعد العسكرية، وكذلك نصب منظومة الدرع الصاروخية في بولندا والتشيك، وأضحى التواجد العسكري الأمريكي وراء البحار هو أحد أعمق مرتكزات الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، حيث تحتاج الولايات المتحدة إلى قواعد ومحطات في أوربا وشمال شرق آسيا، وكذلك إلى تأسيس شبكة قواعد دائمة من أجل توفير الإمكانية العسكرية اللوجستية، لتحريك القوات الأمريكية المسافات واتجاهات مختلفة ضمن الإطار الجيواستراتيجي لها ، كما يتضح من خلال القواعد العسكرية الأساسية في وسط آسيا في كل من باجرام ، قندهار، خوست، لورا، مزار شريف، (أفغانستان) ، والقواعد الأخرى الموجودة في أوزبكستان ، وفي قيرغيزستان ،

16– المرجع نفسه ص 95.

وطاجيكستان أما أوزبكستان وافقت على تأجير قاعدة آباد الجوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمدة 25 عاما، كما قامت الولايات المتحدة بعد فترة وجيزة من حملتها في أفغانستان بنشر نحو 1500 من جنودها في أوزبكستان، كما توصلت إلى اتفاق مع أوزبكستان يقضي بمنح الجيش الأمريكي مرونة في العمل من القواعد العسكرية في أوزبكستان، مقابل أن تضمن واشنطن حماية أمن أوزبكستان ،بالإضافة إلى إعادة فتح الحدود الأوزبكية الأفغانية وفتح جسر استراتيجي بين البلدين كما أقامت الولايات المتحدة قاعدة جوية أمريكية في قيرغيزستان، وصفها قائد الحملة الأمريكية على أفغانستان "تومي فرانكس" بأنها قاعدة نقل جوي رئيسية، ويتمركز فيها ثلاثة آلاف جندي أمريكي، بالإضافة إلى طائرات مقاتلة وطائرات دعم أخرى. وقد بدأت الولايات المتحدة في بداية يناير 2002م، في تعزيز تلك القاعدة على أساس مذكرة تفاهم بين البلدين حصل الأمريكيون بموجبها على حقوق سيادية في هذا البلد، منها إدخال أسلحة وإعفاء من التفتيش وتمتع المواقع والمواطنين الأمريكيين بالحصانة الكاملة وعدم إخضاعهم للقوانين المحلية والسماح للمواطنين الأمريكيين بالدخول والخروج من قيرغيزستان ببطاقات الهوية، مما جعل أحد جنرالات الاستخبارات الروسية ويدعى " فاسيلي ليوفوف " يتحدث عن "تحويل قيرغيزستان إلى بلد محتل "، كما أعيد تجهيز مطار "ما ناس "لاستقبال ثلاثة آلاف خبير عسكري أمريكي وعدد كبير من الأجهزة والطائرات الأمريكية [17].

وتكتسب القواعد الأمريكية العسكرية في قيرغيزستان أهمية خاصة مع كونها تقام في مناطق قريبة من الصين، ولهذا سيكون بوسع الولايات المتحدة استخدام هذه المرتكزات للإشراف على المناطق الغربية وعلى الحدود الهندية الباكستانية.أما طاجيكستان، والتي كانت تعد أقرب حليف لروسيا في المنطقة، فقد أخذت تعزز علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فوافقت على وضع قاعدة "كولياب" الجوية الواقعة على بعد 100 كيلومتر من الحدود الأفغانية، تحت تصرف القواعد الأمريكية والفرنسية، كما وافقت على نشر ما يقرب من 4000 عسكري أمريكي وأوروبي في تلك القاعدة، وفي الوقت الذي طالب الرئيس الطاجيكى "إمام على رحمانوف"، موسكو بدفع 200 مليون دولار سنويا لقاء وجود قاعدة روسية في أراضي بلاده . وكانت الولايات المتحدة قد ألغت الحظر الذي فرضته سابقا على تصدير السلاح إلى طاجيكستان مما يوحي بأنها تريد أن تشارك في إعادة تجهيز القوات المسلحة الطاجيكية تمهيدا التقليص الاعتماد على روسيا.

هذا بالإضافة إلى القواعد الأخرى وسط آسيا مثل قاعدة "دييجو جارسيا" في المحيط الهادي بالمشاركة مع القوات البريطانية، والتي تعد قاعدة دعم لأسطولها ولجيشها في وسط آسيا وقواعدها الجوية في اليابان (كادينا بأوكيناوا

[17]-المرجع نفسه ص98.

وميساوا ويوكوتا)، و(قاعدة أنجرليك الجوية في تركيا)، بالإضافة إلى قواعد في كوريا الجنوبية وفي الفلبين، وفي أوربا الشرقية هناك قواعد بويدز وكرزيسني الجوية في بولندا، وقاعدتي بيرمير و جراف إجناتيف الجويتين في بلغاريا، بالإضافة إلى قاعدتين أرضيتين وهما مركز أيتوس اللوجستي و نوفوسيلو، ومرفأ البحر الأسود كونستانزا في رومانيا[18].

وكان هدف الولايات المتحدة من ذلك هو الاحتفاظ بقواعد عسكرية قرب الدول المناوئة لها لتسيطر من خلالها واشنطن على مختلف السياسات في آسيا الوسطى والقوقاز بالذات لتذويبه في حيز جيوسياسي واستراتيجي واسع يمتد حتى الوطن العربي ومنطقة الخليج العربي ، بقصد الهيمنة على أوراسيا ، وهذا يعني أن احتلال أفغانستان يمثل بداية حلقة السيطرة على الشرق الأقصى ، ويحد من أي توسع لنفوذ روسيا أو الصين، ويؤدي كذلك إلى توسيع النطاق العسكري والسياسي لحلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا شك في أن التواجد الأمريكي في آسيا الوسطي من خلال تلك القواعد العسكرية نقل الاستراتيجية الأمريكية من مرحلة الدبلوماسية الهادئة إلى التواجد العسكري المباشر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، بعدما انتهي التقييم الاستراتيجي للفرص والمزايا والمخاطر والتهديدات التي تنطوي عليها المنطقة، والذي دفعها إلى قمة أولويات الانتشار الأمريكي، بوصفها منطقة جيواستراتيجية مهمة في لعبة الصراع العالمي على منطقة النفوذ وموارد الطاقة وعليه فقد وجدت الولايات المتحدة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م الفرصة سانحة، لتحقيق مراميها الاستراتيجية في التحكم في موازين الطاقة العالمية ليس فقط عن طريق السيطرة على منابع النفط، ولكن أيضا عن طريق إيصال موارد بحر قزوين إلى البحار المفتوحة، ومنها للأسواق العالمية عبر طرق آمنة ومضمونة؛ حيث وفرت الحرب الأمريكية المزعومة ضد الإرهاب للجيوش الأمريكية التواجد في آسيا الوسطى، عن طريق القواعد العسكرية في تركمنستان ، وأوزبكستان، وأفغانستان، ومن ورائهم باكستان، فضلا عن التواجد المسبق في دول القوقاز "أذربيجان، جورجيا.وبالتالي يمكن تلخيص الأهداف الموسومة بالاستراتيجية لأمريكا في المنطقة تميزا لها عن الأهداف الظرفية والتكتيكية (نشر الديمقراطية، محاربة الإرهاب، وتثبيت دعائم الاستقرار، منع النزاعات والحروب الاثنية وتطبيق حقوق الإنسان...) في العناصر الثلاثة[19]:

العنصر الأول : عزل روسيا : من السلام الساخن إلى الحرب الباردة الجديدة :

[18]–سيد اسماعيل يوسفي المرجع السابق. ص95

[19]-سيد اسماعيل يوسفي –المرجع السابق ص98.

تشكل روسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي المصدر الثاني للقلق الاستراتيجي الأمريكي على مستقبل مشروع الهيمنة الأمريكية على العالم ، إذ لا تزال روسيا بمثابة الثقب الأسود واللغز المحير في المشروع الاستراتيجي الأمريكي للهيمنة الشاملة على عالم ما بعد الحرب الباردة، بالرغم من تراجع الدور الروسي في العقد الأخير من القرن العشرين على الساحة العالمية ، إلا أن التطورات الداخلية التي حدثت في روسيا ، ومنها وصول "فلاديمير بوتن " Vladimir Putin إلى سدة الرئاسة سنة 1999م ، حفزت روسيا على النظر إلى ما وراء أفقها الداخلي وأثبتت السياسة الروسية في السنوات التالية وفي علاقاتها الخارجية على عودة منظورة للدب الروسي إلى لعبة الصراع الدولي بعدما انقضت فترة السلام الساخن التي أعقبت نهاية الحرب الباردة. وقد استشعرت الولايات المتحدة هذه التوجهات فسارعت إلى تبني استراتيجية لعزل روسيا جيوسياسيا عن طريق منعها من العودة إلى مناطق نفوذها السابق في أوربا الشرقية والقوقاز وآسيا الوسطى كشرط أساسي لأية علاقات أمريكية – روسية، الأمر الذي دعا إليه "هنري كيسنجر" بضرورة احتضان روسيا كجزء من النظام العالمي الجديد بشرط أن تفهم عملية مشاركتها المتعبة . وعليها أن تعي أنها ليست مخولة بأن يتم تسليمها مناطق النفوذ التي طمع بها القياصرة والمسؤولون في الحزب الشيوعي على طول حدود روسيا الشاسعة ، فإذا عزمت روسيا أن تكون شريكا جادا في تشييد نظام عالمي جديد، فعليها أن تستعد للامتثال لضوابط الاستقرار، ومن ضوابط الاستقرار تسليم مناطق نفوذها وعدم العودة والتخلي عن حديقتها[20].

أرادت الولايات المتحدة أن تعيق عملية بناء قوة روسيا كلاعب استراتيجي في منطقة أوراسيا، وعملت بكل قوة على حرمان روسيا من ثلاث ركائز هي : أوكرانيا، وأوزبكستان، وأذربيجان، فأوكرانيا تطل على البحر الأسود الذي يؤدي إلى المضايق التركية، ويقف النفوذ الأمريكي في أوكرانيا حائلا أمام النفوذ الروسي ومساعيه لنشر الأساطيل ، وفي هذا الشأن تسعى الولايات المتحدة عبر الأبواب الخلفية لإقناع تركمنستان بقبول بناء خط ترانز– خزر المتجه للشواطئ الأذربيجانية لكي تقلل من الفوائد الروسية وتقلص فرص نجاح موسكو في السيطرة على مصدر حيوي مثل الغاز.

وتنطوي استراتيجية عزل روسيا من خلال التواجد العسكري في آسيا الوسطى على اعتبار هذه الأخيرة تشكل قاعدة مثالية لتهديد روسيا بالاقتراب من حدودها الجنوبية وإحاطتها بكماشة تستكمل حلقة النفوذ الأمريكي من جهة أوكرانيا، فإذا عزمت روسيا على تحدي الدور الأمريكي السياسي والعسكري، فإن هذه المنطقة هي الأصلح لإيذاء روسيا لتوفر مجموعة من الذرائع والتبريرات للتدخل في هذه المنطقة وشؤونها فقد خلقت الإمبراطورية

[20]–المرجع السابق.

السوفيتية المنهارة عددا كبيرا من المشكلات الإقليمية التي تصلح للاستغلال، فهناك النزعات الحدودية والقومية وتصاعد دعوي الاستقلال والانفصال القومي والديني ، وهي عوامل لها امتدادات واسعة داخل العمق الروسي نفسه، وجيوسياسية مهدت الولايات المتحدة من خلال آسيا الوسطي، إلى بناء عائق استراتيجي نحو التوجهات الروسية في آسيا حيث الهند والصين، ويتم ذلك عن مخاوف أمريكية عميقة من تشكل حلف استراتيجي أو مثلث استراتيجي بين روسيا والصين والهند ، وهو الذي دعا إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتن" عند زيارته كل من الصين والهند في عام 2004م[21].

فهذا تحالف لا شك أنه يشكل أكبر قيد على التحرك الأمريكي لعزل روسيا على ثلاثة أعمدة رئيسية:

أ – هو إقامة تحالفات وعلاقات سياسية مع دول الجوار الروسي خاصة في القوقاز وآسيا الوسطي وأوربا الشرقية.

ب – توسيع المظلة الأمنية لحلف الطاقة بمنع روسيا من التحكم في خطوط نقل النفط وعبر الممرات السوفيتية السابقة.

وتتلخص عملية عزل روسيا ضمن استراتيجية الاحتواء العالمي أو الاحتواء الشامل، إنه بالمزج بين الوسائل الاقتصادية والوجود العسكري المباشر علي حدود روسيا سوف يزيح كل أوهام روسيا بشأن احتمالية قيام نوع من الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية يتيح لها أن تضم دول الجوار إلي دائرة نفوذها أو تشارك في أي شكل من أشكال التحالفات المضادة "المشكلة للحد من التفوق الأمريكي في أوراسيا ". لذا يتعين علي الولايات المتحدة الأمريكية أن تتبع سياسة تقديم معضلة البديل الوحيد أمام روسيا، على أن تعمل في الوقت ذاته على الحيلولة دون قيام أي تحالف محتمل مع الصين وإيران ضد هيمنتها، وقد ساعد ذلك علي جعل روسيا تبعد اهتمامها وتركيزها عن جمهوريات آسيا الوسطى، ويمكن للولايات المتحدة من تنفيذ الاستراتيجيات في أوراسيا دون أي عقبات تذكر، وذلك فيما يمكن اعتباره أساسا استراتيجيا في الاحتواء العالمي من جهة أخري، وقدكشفت أزمة القوقاز بين روسيا وجورجيا على صحة التحليلات التي رأت في الأزمة بوادر حقيقية على عودة الحرب الباردة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة ، قاعدة انطلاقها هي السيطرة علي آسيا الوسطى والقوقاز وهو مادفع بوسائل الإعلان والتحليلات السياسية الدولية إلى الحديث عن حرب باردة جديدة بين الولايات المتحدة وروسيا.كما سعت الولايات المتحدة لتطويق روسيا عبر عدة وسائل من أبرزها تشجيع حالة عدم الاستقرار السياسي الداخلي للولايات والأقاليم التي تحاول الانفصال عنها، و بالتالي تفتيت الوحدة الوطنية

[21]. المرجع نفسه ص 102 –

الروسية، إضافة إلى منعها من إعادة البناء الاقتصادي وتنشيط اقتصادها، مما يؤهلها لاستعادة النفوذ السوفيتي ولتنهض كقوى عظمى وهو مسعى الحكومة الروسية الحالية، ويتأكد ذلك من خلال توجهاتها نحو استعادة نفوذها على الجمهوريات السوفيتية السابقة، ومنها جمهوريات وسط أسيا وتطوير اقتصادها بالاعتماد على ما تمتلكه هذه الجمهوريات من موارد معدنية (نفط وغاز)، وهو ما تعارضه الولايات المتحدة، لأجل ذلك اتبعت الولايات المتحدة عدة وسائل لمنع روسيا من الوصول إلى هذا الهدف، ويأتي في مقدمة تلك الوسائل هو اختراق الجمهوريات السوفيتية السابقة ، ومنها جمهوريات وسط آسيا، والهيمنة، والسيطرة عليها لقطع الطريق أمام روسيا، وكذلك أثارت النعرات الأثنية والانفصالية في الداخل الروسي لإضعافها وتفتيتها.

العنصر الثاني: احتواء الصين في مثلث الاحتواء الشامل:

أما الصين صاحبة أكبر عدد سكان في العالم والموقع الجغرافي المهم، والتي تطرح نفسها كقائدة لآسيا، وأن أي محاولة لمنعها من هذه القيادة، قد يؤثر على الولايات المتحدة أكثر من الصين، لأنها ستفتح الباب أمام روسيا من جديد، أو على أقل تقدير سيدخل الطرفان في صراع أو حتى حرب لا تخدم الطرفيين، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة لاستخدام أسلوب جديد مع الصين، يختلف عن الأدوات التي استخدمتها مع روسيا، وتمثل هذا الأسلوب باستغلال العلاقات المتوترة مع جيرانها، مما يبعث برسالة إلى الصين، بإمكانية أثارة الاضطرابات مع الدول المجاورة، وبالتالي يفتح الباب واسعا أمام التدخل الأمريكي ضد الصين، مما قد يؤثر في نهاية المطاف على الاقتصاد الصيني.

ويمثل الصعود الصيني المطرد والمتنامي اقتصاديا، وعسكريا ، وثقافيا هاجس التفكير الاستراتيجي الأمريكي، ومبعث القلق الشديد في الأوساط الأكاديمية دوائر التخطيط الأمريكية لفترة ما بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي عن مسرح العلاقات الدولية والسياسة العالمية، إذ لم تعد الصين ذلك العملاق النائم كما درجت الأدبيات السياسية وصفه، بل أضحي ذلك التنين الأصفر ذو الرؤوس الاقتصادية والمالية والعسكرية المخيفة، والذي استحق به لقب زعيم آسيا بدون منازع ، فبعد قرون من السبات تهب الصين، لتقف على قدميها لتحتل المرتبة الأولي في العالم،كأسرع معدل للنمو، والمرتبة الثانية كثاني أكبر وأوسع اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة ، وكثاني أكبر مستورد ومستهلك للطاقة في العالم، وثاني أكبر دولة في الانفاق العسكري السنوي.. الخ.هذه الحقائق جعلت من الصين العائق الاستراتيجي الأكبر أمام مشروع الهيمنة الكونية للولايات المتحدة باعتبار " التحدي الأصعب"، لأن الصين خلافا للاتحاد السوفيتي، ليست دولة عسكرية جبارة، تقوم على اقتصاد ضعيف، وإنما لها اقتصاد قوي يبني قوة عسكرية مؤثرة .

هذه التحولات الجيوبوليتيكية الهائلة التي بعثها الصعود الصيني في آسيا الوسطي، أثارت قلقا عميقا لدى الحكومات الأمريكية، مما دفع إلى تشكيل مفاهيم ثلاثة بين : التشدد ، الحل الوسط ، واللين في مقاربة العلاقات الصينية –الأمريكية.

وتبرز إلى السطح في خضم النقاشات الدائرة، ضرورة احتواء الصين، ليس بمفهوم الاحتواء السائد في الحرب الباردة ، ولكن بالعمل على كبح جماح النفوذ الصيني في المجالات الجيوسياسية في آسيا الوسطي، عن طريق توسيع التحالفات القديمة في الشرق الأقصى مع اليابان، وتطوير العلاقات مع دول آسيا وزيادة الوجود العسكري في مناطق مثل آسيا الوسطي.

وتأتي آسيا الوسطي على رأس المجالات الجيوسياسية المهمة وإحدى مناطق الضغط المهمة في حالة الصراع مع الصين، فهي تشكل قاعدة مهمة وقريبة من أقاليم التوتر الصيني (التبت) مثلا، وهو إقليم قد يعد أحد مفاتيح التدخل ضد الصين في المستقبل، وتدخل هذه الاستراتيجية في حسابات سياسة التطويق الأمريكي للصين من الغرب، لمنع التمدد الاستراتيجي الصيني في آسيا الوسطي، كمنطقة مهمة في حسابات أمن الطاقة للصين، التي باعتبارها واحدة من أهم موارد الطاقة للاقتصاد الصيني. فالتواجد الأمريكي عسكريا في المنطقة يفرض التحكم في خطوط نقل إمدادات الطاقة نحو الصين .

وتتلخص الأهداف الاستراتيجية الأمريكية من احتوائها للصين في نقطتين أساسيتين:

النقطة الأولي: استغلال التماس الجغرافي بين الصين وآسيا الوسطي، التشكيل نوع من العزل الاستراتيجي لمنع التمدد الصيني نحو الغرب بعدما أحكمت التطويق من الشرق وجنوب شرق، حيث اليابان وكوريا الجنوبية، لتشكيل تحالف استراتيجي مع الصين، لمجابهة أمريكا الخطر المشترك.

النقطة الثانية: باعتبار آسيا الوسطي حسب النظرية الأوراسية – الأمريكية محورا جيوبوليتيكيا حاجبا للموارد ومعيقا للتمدد الاستراتيجي للاعبين الاستراتيجيين، فإن الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى، تسعى إلى حجب موارد المنطقة عن الصين، خاصة النفط والغاز، واليورانيوم المفاتيح الأساسية للاقتصاد الصيني، فالتحكم في النفط والغاز القادم من آسيا الوسطي، عامل أساسي في استكمال حلقات احتواء الصين من الغرب، عن طريق الانتشار العسكري، وتعزيز التحالفات مع الدول المحيطة بالصين.

العنصر الثالث: محاصرة إيران: ما بعد الاحتواء المزدوج:

تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال حضورها العسكري المباشر في آسيا الوسطي، والذي أتاحته ترتيبات ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، والحرب العالمية علي الإرهاب إلي استكمال حلقات الاحتواء المزدوج (السياسة التي كانت بدأتها إدارة الرئيس بيل كلينتون لاحتواء إيران والعراق) لمحاصرة إيران من الجهة الشرقية، بعدما أنهت احتواءها للعراق، واحتلاله وإيجاد موطئ قدم للقوات الأمريكية على حدود إيران الغربية؛ حيث القوات الأمريكية في العراق والخليج العربي، وفي الوقت الذي تسعي فيه الولايات المتحدة إلي دمج مصالحها في الشرق الأوسط بمصالحها في آسيا الوسطي وأوراسيا، من خلال استراتيجية الاحتواء الشامل، ومشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي يمتد علي مساحة جغرافية من المحيط الأطلسي إلي شرق أفغانستان، وتظل إيران الدولة الوحيدة المنتمية إلي المنطقة، والتي تنهج سلوكا في سياستها وأدوارها الإقليمية مغايرة للمعايير الأمريكية ، فحسب برجينسكي، فإن إيران هي دولة مشاغبة جيوسياسيا ومصدر تشويش استراتيجي، وهي بمثابة القاسم المشترك لكل مشاكل الولايات المتحدة، بالرغم من كونها دولة محورية جيوسياسية في الرؤية الاستراتيجية الأمريكية.

ويستدل المسؤولون الأمريكيون علي مدى تهديد إيران للاستراتيجية الأمريكية من سيل الاتهامات الموجهة ضد إيران، والمتمثلة في رعاية الإرهاب ومعارضة العملية السلمية وتخريب الجهود الدولية لإحلال السلام في الشرق الأوسط، علاوة علي سعيها لامتلاك السلاح النووي وتطويرها لأسلحة الدمار الشامل.

وفقا للتصور الاستراتيجية الأمريكية، فإن الولايات المتحدة تسعى إلى تعميق عزلة إيران الخارجية من خلال تحجيم الصلات الاقتصادية بينها وبين دول العالم عن طريق فرض عقوبات اقتصادية ومالية على الأطراف المتعاملة مع النظام الإسلامي في إيران، وقد سنت الولايات المتحدة لهذا الغرض قانون داماتو في 1996م، والذي مدده الكونجرس في عهد إدارة بوش الابن لمدة 5 سنوات أخري، ويقضي بفرض عقوبات على أية شركات تستثمر أو تتعامل مع إيران، وهو ما يمليه التواجد الأمريكي في آسيا الوسطي، فقد عارضت الولايات المتحدة الأمريكية كل مشاريع النفط والغاز التي تمر عبر الأراضي الإيرانية والقادمة من آسيا الوسطي وبحر قزوين، كما تهدف الولايات المتحدة الأمريكية إلي إشغال إيران بنفسها وبمشكلاتها الداخلية من جراء سياسة التطويق والحصار من الشرق والغرب، حتى لا تكون مصدر أذي في الخارج ، وعندما نترجم ذلك الي مصطلحات السياسة، فإن ذلك يعني – ضمنا – إنشاء أطراف شريرة مستقلة، وهذا من مصطلحات الحرب الباردة ، تتعاون معها الولايات المتحدة لاحتواء الخصوم الأكثر تهديدا، وفي حالة إيران، تسعي الولايات المتحدة إلى إحاطة إيران بخصوم من ذات المصفوفة الحضارية، وهي الدول الإسلامية للجوار الإيراني من الجهات الثلاث:تركيا في الشمال الغربي، والعراق في الغرب، وباكستان، وأفغانستان، ودول آسيا الوسطي في الشرق والشمال الشرقي، وهي كلها دول إسلامية سنية

المذهب مقاومة لإيران وهي دولة شيعية المذهب. فالغاية هي أن تكون إيران محاطة بأطراف شريرة سنية، من أجل إثارة الانقسامات، وإثارة حرب أهلية إسلامية، وذات الأمر تقوم به الولايات المتحدة في الخليج عن طريق التهويل من الخطر الإيراني وبرنامجه النووي والهلال الشيعي المتشكل في الشرق الأوسط، وقد أفضي ذلك إلى تشكل ما تسمية السياسة الأمريكية محور الاعتدال العربي في مواجهة محور التطرف الإيراني.

وتتلخص الأهداف الأمريكية من احتوائها لإيران عبر آسيا الوسطي في النقاط التالية:

1 – تحجيم الصلات الاقتصادية والتجارية بين الجمهورية الإسلامية في آسيا الوسطي والجمهوريات الإسلامية الإيرانية.

2 – استكمال حلقات الطوق الأمريكي على إيران ومحاصرتها من الشرق، بعد ما تم لها ذلك من جهة الغرب والخليج العربي.

3 – مراقبة التوجهات الإيرانية نحو آسيا وأوراسيا، من خلال التحرك الإيراني النشط على المحور الصيني – الروسي.

4– نزع ورقة الطاقة ونقل الإمدادات النفطية والغازية من آسيا الوسطي وبحر قزوين عبر إيران، باعتبارها تمثل الممر الجغرافي الأكثر أمانا والأقرب والأقل تكلفة.

5 – الاحتواء الفكري لإيران.

بناء على ما سبق يتبين لنا أن ساحة الحرب على الإرهاب تقع في آسيا الوسطي (بالقرب من بحر قزوين)، حيث إن تلك البقعة تشكل أهمية كبري، وعمقا استراتيجيا للولايات المتحدة لكونها تقع في منطقة تتوسط تقاطع التهديد الثلاثي (الصين، وروسيا، إيران) ، ولمنع هذا التهديد من الظهور، تبنت الولايات المتحدة سياسة الحرب الاستباقية ، بهدف التواجد المباشر بالقرب من هذه الدول، ومؤشر ذلك التوسع العسكري السريع الذي تقوم به واشنطن على مدى آلاف الأميال التي تمتد من البلقان إلى حدود الصين، هذا التوسع أحاط بالقوقاز ووسط آسيا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية من "كامب بوندستيل" في كوسوفو بعد حملة حلف الأطلسي عام 1999م، إلى قاعدة بيشكك الجوية في قيرغيزستان بعد التواجد الأمريكي في أفغانستان ، ويعمل الأمريكيون على إنشاء حضور عسكري في أماكن لم يكونوا فيها من قبل . بالإضافة إلى وجود 13 قاعدة جديدة في تسعة بلدان تحيط بأفغانستان أنشأت بسرعة مما جعل جنوب روسيا مسرحا أمريكيا للمرة الأولى بالإضافة إلى دول شرق أوربا التي تشكل حاجزا أمام احتمال أي توسع روسي مستقبلي، فإن دول وسط آسيا، أو دول القوقاز، وبحر قزوين، تتميز

إلى جانب أهميتها كحاجز، بثروة نفطية من شأنها توفير عنصر القوة الاقتصادية لمن يهيمن عليها، وهي قوة لم يقم الاتحاد السوفيتي السابق باستغلالها، أو لم يكن قادرة على ذلك، كذلك فإن هذه الدول الأسيوية الإسلامية الجديدة هي دول ليست متقدمة ، وهي مصنفة عالمية ضمن ما يعرف بالعالم الثالث، وفي هذا المجال ومقارنة مع دول الشرق الأوسط التي تصنف كذلك من دول العالم الثالث، ولذلك أصبحت المنطقتان تنتميان جيوبوليتيكيا إلى مستطيل يمتد من جنوب روسيا مكون من دول غنية بالنفط والغاز، ولا تملك الأموال ولا التكنولوجيا ولا القدرة السياسية والاقتصادية للسيطرة على ثرواتها ومقدراتها، وبهذه الصورة تتكشف خلفيات الأهداف الأمريكية منها ما كانت معلنة وغير معلنة، والتي تسعى من خلالها لتمرير سياساتها وطرح مبررات تدخلها في أماكن كثيرة من العالم وتحديدا في العراق لأحكام السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، وأفغانستان بوابة الدخول إلى منطقة آسيا الوسطي والتواجد العسكري بالقرب من الأعداء القائمين أو المحتملين، وبهذه الصورة تكون الولايات المتحدة، قد نفذت أهدافها الاستراتيجية العالمية من المنظور العملي، وذلك تحقيقا لجانب التخطيط النظري، والتي رسمها المفكر الاستراتيجي " الفرد ماهان" (1840 -1914م) ، التي تنص على :" إن من يحكم شرق أوربا، يسيطر على منطقة القلب ، ومن يحكم منطقة القلب يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يحكم الجزيرة العالمية، يسيطر على العالم كله ".

فسيطرة الولايات المتحدة على هذه المواقع الجغرافية الهامة، وسيطرتها على ثرواتها الواعدة من نفط وغاز وغيرها، تكون قد أنهت سيطرتها العسكرية المباشرة على العالم، بحيث لا تبقي قارة أو إقليم يخلو من الوجود العسكري الأمريكي المباشر، مما يعني أن مسألة التفكير الروسي، للعودة إلى المياه الدافئة والشرق الأوسط أمر صعب التحقيق حاليا، وأن نهوض المارد الصيني مستقبلا أصبح بعد التواجد العسكري الأمريكي، بالقرب منه في حكم المهمة الصعبة، كذلك للحد من الدور الهندي الصاعد، وبات الرهان على باكستان رهانا محفوفة بالخطر الكبير، بعد أن أصبحت هدفا تحت السيطرة المباشرة للجيوش الأمريكية.

ولكن وفي ظل هذا الوضع الجديد الذي يحقق للولايات المتحدة حرية التحرك باتجاه استكمال التحكم والسيطرة على أهم مناطق قلب العالم والمعرفة بغالبها تقع ضمن أراض عربية وإسلامية، والتي لم يكن للولايات المتحدة السيطرة عليها عسكريا ، لولا ظروف استثنائية تمثلت بفرصة أحداث 11 سبتمبر 2001م وانطلقت مع الحرب على الإرهاب.

خلاصة القول إن الهدف الأسمى من غزو الولايات المتحدة لأفغانستان من الناحية العسكرية ، يتمثل في وضع موطئ قدم في منطقة آسيا الوسطي ، وهو ما يعمد على تفكيك التحالف الروسي – الصيني والعمل على

التقارب بين موسكو وواشنطن، خاصة لما لهذه المنطقة من أهمية لروسيا في السيطرة على نصف القارة الأوربية وعلى مد نفوذها إلى أجزاء متعددة من الشرق الأوسط وشرق آسيا، ولم يكن غزو أفغانستان مجرد فعل تلقائي، باعتبار أن منطقة أوراسيا عبارة عن محيط من الثروة النفطية، فاختيرت أفغانستان لتكون نقطة ارتكاز وقاعدة أمريكية لعملياتها العسكرية في أوراسيا، ويبقي الدوافع الخفية لذلك، هو مواجهة تحديات نمو الصين في أوراسيا وتمدد علاقتها النفطية مع دول الجمهوريات الإسلامية، وكذا إبعاد الجار الروسي وتقزيم دوره في المنطقة، وإحكام السيطرة على قواعد اللعبة الدائرة بين شركات متعددة الجنسيات في مجال النفط، والغاز والخدمات البترولية التي تنتمي العدة دول غربية وروسية وهندية ، لكن بالرغم ما خطط له في شن الضربات الاستباقية في إطار الحرب العادلة "، إلا أنها عجزت عن احتواء ذلك الخطر الذي يمثل تحولا في منطق الحرب ودلالتها، وعدم التحكم الذكي في الوضع بفتح جبهة جديدة لنفوذ قوى أخرى صاعدة خاصة روسيا والصين، لذا عمدت أمريكا في فتح جبهة جديدة في علاقتها مع القوى الإقليمية خاصة تركيا محور القارة الأوراسية فما وراء ذلك التقارب – الأمريكي في المنطقة[22].

البعد الثالث: البعد الاقتصادي:

في عام 1994م أصدر البيت الأبيض وثيقة بعنوان "استراتيجية الأمن القومي للارتباط والتوسع والتي تتحدث عن إمكانية استخدام نفط بحر قزوين من أجل تنويع مصادر الإمداد بالطاقة في سبيل تقليص الاعتماد الأمريكي على بترول الخليج العربي، وذلك من خلال تشجيع منتجين ومصدرين جددين للأسواق الأمريكية، فالاعتماد على بترول الخليج وحده أمر محفوف بالمخاطر في ظل التوترات التي تعيشها المنطقة آنذاك ومن هنا جاء الاهتمام الأمريكي بمفهوم "أمن الطاقة، وبالتالي برز بترول بحر قزوين باعتباره البديل الأمثل، حيث تشير تقديرات وزارة الطاقة الأمريكية إلى أن الاحتياطيات المحتملة، لنقط بحر قزوين تصل إلى 200 برميل، وهو رقم يقترب كثيرا مما لدى السعودية صاحبة أعلى احتياطي نفطي في العالم (69 مليار برميل)، أما من حيث التوزيع فإن مجموع ما تنتجه ثلاث دول هي أذربيجان، وقازاقستان، وتركمنستان، يصل إلى 5 ملايين برميل يوميا، في حين يتركز القدر الأكبر من الاحتياطيات النفطية في كازاخستان وأذربيجان، وإلى حد أقل أوزبكستان، وتشير تقديرات عدة إلى أن أكثر من نصف الثروة النفطية المحتملة في المنطقة يقع في كازاخستان، وبتقديرات الحكومة الأمريكية يتوقع بلوغ الإنتاج النفطي في كل من كازاخستان وتركمنستان وأوزبكستان بحلول عام 2010م إلى مستوى 5.4 مليون برميل إذا ما أزيلت العقبات السياسية.ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الغزو الأمريكي لأفغانستان لم يكن مجرد

[22]-محمود محمد علي ,مرجع سابق ص 113.

رد فعل تلقائي على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، لأن التحضيرات وخطط العمليات العسكرية، كانت مجهزة من قبل،فالغزو كان سيحصل تحت أي مسوغ لأهمية وضع أفغانستان في الجغرافيا السياسية لأوراسيا الذي هو عبارة عن محيط للثروة النفطية التي تتصارع عليها القوى الإقليمية والدولية، لأن المنطقة تحتوي على 60 ٪ من الناتج العالمي، فالسيطرة على أفغانستان ستفتح الطريق إلى آسيا بعيدا عن السيطرة الروسية، بالإضافة إلى التحكم في التوازنات الإقليمية في المنطقة من خلال مراقبة نمو القوي النامية التي تعد بمثابة تهديد للمصالح الأمريكية في العالم (الصين، روسيا، الهند)، أضف إلى ذلك تأمين أنابيب النفط والغاز الآتية من آسيا الوسطي عبر أفغانستان وحماية المشاريع الكبري، فيما يخص إنشاء أنابيب نفط جديدة، مثل: مشاريع شركة "أتوكال" في تركمانستان ونقل النفط عبر أنابيب متوجهة إلى المحيط الهندي عبر أفغانستان، بهدف الالتفاف على روسيا وإيران، من أجل نفط بحر قزوين دون الاعتماد عليها كما يلاحظ أن هناك ارتباطاً ماديا ومعنويا بين الغزو الأمريكي الأفغانستان، وبين مضامين السياسة الخارجية الأمريكية وانعكاس ذلك على أمن المنطقة، وخاصة القوقاز، فقد احتلت هذه المنطقة أهميةكبيرة منذ منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي في مرتكزات السياسة الأمريكية، وأعلنت الأخيرة أن هذا الإقليم يمثل عمقا حيويا لمصالحها الاستراتيجية، وأنها تتطلع إلى تطوير الديمقراطية، وخلق اقتصاد السوق الحرة، واحتضان السلم والأمن والتعاون، وإدماج هذاالإقليم بمنظومة الأمن الجماعية الدولية، فوجود الولايات المتحدة في أفغانستان حمل ويحمل بين طياته هدف استراتيجية، ضد دول الجوار (القوقاز) من أجل احتواء روسيا وإقصاء إيران ومراقبة الصين، وتغطية تحتية قائمة على التعددية الجيوسياسية في القوقاز من جنوبه وانتهاء بشماله وإنشاء منظومات لممرات نفطية أورو – آسيوية لا تمر عبر الأراض الروسية والإيرانية والصينية، وبذلك تتوجس روسيا خيفة من أن الولايات المتحدة تهدف إلى طردها من دائرة تنمية الطاقة القوقازية ، ولذا لا غرو أن نجد هناك تلاقيا للمصالح الايرانية – الروسية ضد تنامي النفوذ الأمريكي في القوقاز وبحر قزوين[23].

وتمثل موارد الطاقة في منطقة القوقاز وبحر قزوين مصدرا هاما للطاقة الرخيصة، كما يقلل الاعتماد على نفط الخليج العربي في إطار المسعى الأمريكي لتنويع مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعي، ومن أجل هذا الغرض قام البيت الأبيض في عام 1994 بإصدار وثيقة بعنوان استراتيجية الأمن القومى للارتباط والتوسيع)، وقد نصت هذه الوثيقة على إمكانية استخدام نفط وغاز بحر قزوين من أجل تنويع مصادر الطاقة، مما يؤدي إلى تقليل الاعتماد الأمريكي على مصادر الطاقة من منطقة الخليج العربي وهنا يمكن القول بأن الغزو الأمريكي لأفغانستان حقق عدة مكاسب اقتصادية للولايات المتحدة أهمها:

23- المرجع نفسه ص104.

1 – السيطرة على نفط بحر قزوين:

إن أحد الدوافع الرئيسية الغزو الأمريكي لأفغانستان هو السيطرة على منطقة قلب آسيا المليئة بالنفط، بما يضمن تنويع مصادر الطاقة العالمية وتقليل الاعتماد الأمريكي على نفط الخليج العربي الذي يصعب السيطرة عليه حيث يعد بحر قزوين ثالث أكبر احتياطي للنفط والغاز الطبيعي في العالم، لاسيما وأن الفريق السياسي الجمهوري الذي أدار الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان، هو نفسه الذي خاض – قبل عشر سنوات – الحرب في الخليج من أجل النفط (آل بوش – ديك تشيني – كولن باول) ، ومن ثم يجيئ تحالف بوش – تشيني السياسي من خلفية تحالف المصالح البترولية[24].

وجدير بالذكر أن معهد النفط الأمريكي في واشنطن والذي يعتبر صوت شركات النفط الرئيسية اعتبر إقليم بحر قزوين الغني بالنفط بديلا لنفط الشرق الأوسط، وتختلف التقديرات المتنوعة في تقييم حجم الاحتياطات التي يمتلكها بحر قزوين من النفط والغاز، وإن اتفق الخبراء على أن المنطقة تأتي على الصعيد العالمي بعد منطقة الشرق الأوسط وقبل بحر الشمال، من حيث الاحتياطات وفقا للتقديرات التي قدمتها إدارة معلومات الطاقة الأمريكية فإن حجم الاحتياطي النفطي المؤكد لبحر قزوين يصل إلى 10 بلايين برميل والاحتياطي المحتمل بليون برميل، كما تتميز المنطقة بوجود كميات كبيرة من الغاز الطبيعي، حيث يصل الاحتياطي المؤكد للغاز الطبيعي إلى 170,4 تريليون متر مكعب، وقد بلغت صادرات منطقة بحر قزوين من النفط خلال عام 2001م حوالي 920 ألف برميل سنوية.إن هاجس السيطرة على منابع النفط عالميا غدا متحكما في توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ومن ثم مبررا لغزو أفغانستان التي وإن افتقرت في ذاتها إلى الثروة النفطية، إلا أنها تقع على تقاطع طرق تصدير هذه الثروة صوب الغرب [25].

2 – دعم مصالح شركات النفط الأمريكية:

يمكن القول بأن مصالح شركات النفط الأمريكية قد شكلت ضغطا متزايدة على الإدارة الأمريكية، للقيام بدور قيادي أكثر في دول جنوبي القوقاز وآسيا الوسطي، لا سيما في ظل تنامي مصالح شركات النفط الأمريكية منذ النصف الثاني في عقد التسعينيات، وكان لزاما على الولايات المتحدة ترجمة هذه المصالح الواسعة إلى أهداف سياسية، بما يكفل حصول الشركات الأمريكية على أكبر حصة ممكنة من كيكة بحر قزوين النفطية، وهنا لنا أن

[24] – محمد مورو: جرائم أمريكا و الغرب، القاهرة، نجزيرة الورد لطباعة و النشر، 2010،ص215.

25– عبد الله حارم، "رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في اسيا الوسطى"، مجلة الباحث، عدد 03، الجزائر، 2003، ص 103

نؤكد على أهمية موقع أفغانستان" في إطار هذا التحرك الأمريكي للسيطرة على نفط منطقة بحر قزوين التي غدت بيئة مواتية لتنافس اقتصادي محتدم بين بعض الشركات النفطية العالمية في الولايات المتحدة، وأوروبا، وروسيا، والخليج، وآسيا التي تتولي مشروعات إنتاج النفط في جمهوريات آسيا الوسطي، وتوصيله إلى الأسواق العالمية.

ولعل أبرز الحالة الدالة على مثل هذا التنافس المحتدم أو الصراع بالأحرى، تلك التي طرفاها الأساسيان شركة "بريداس" الأرجنتينية منجانب وشركة "يونكال" الأمريكية من جانب آخر من أجل مد أنبوب مشترك من تركمانستان إلى أسواق الغاز في شبه القارة الهندية، وإلى مجمع لتصدير النفط بالقرب من كراتشي في باكستان لأن هذا الأنبوب المشترك كان من المفترض أن يمر عبر إقليم غرب أفغانستان الى كانت تسيطر عليه طالبان في ذلك الوقت.وبالإضافة إلى ذلك فقد تم إعلان الحرب الأمريكية على أفغانستان بعد أسبوع من إعلان "شيفرون وتكساكو" (وهما من كبري شركات النفط الأمريكية عن اتحاد بينهما في هيئة كاتل بلغ حجم ميزانيته 100 مليار دولار واحتياطاته الصافية 11,5مليار برميل من النفط وإنتاجه 2,7 مليون برميل من النفط ويدخل حقل "تنكيز" النفطي في كازاخستان والذي لا يبعد كثيرا عن أفغانستان في إطار شبكة الإنتاج النفطي لهذا الاتحاد، وهو ما يعد مسوغا إضافيا لاحتلال أفغانستان[26].

3 – التحكم في المصالح الاقتصادية للقوي الإقليمية الكبرى :تتمتع أفغانستان بموقع جغرافي يجعلها ممر ترانزيت مهما لصادرات النفط والغاز الطبيعي من وسط آسيا إلى بحر العرب، ضمن خطوط أنابيب تكلفت مليارات الدولارات، وهذا ما أعده تقرير معلومات عن الطاقة صادر من الحكومة الأمريكية في سبتمبر 2000م، حيث يقول خبير النفط "جيمس دوريان " أن هؤلاء الذين يسيطرون على الطرق النفطية لوسط آسيا سيؤثرون مستقبلا على كميات تدفق النفط وتوزيع إيراداته".وبناء على تلك الحقيقة وظفت السياسة الأمريكية منطقة قلب آسيا لخدمة الأهداف الأمريكية، مستندة إلى شعار (فرق تسود) بين دول المنطقة عوضا عن سياسة التكامل والتوحيد، كما أنه في منتصف التسعينيات ظهرت في الولايات المتحدة مدرستان فكريتان، بصدد السياسات التي ينبغي على الولايات المتحدة انتهاجها إزاء تلك المنطقة: الأولى : توصي بالمصالحة والاصطفاف ، بمعنى ضم الدول الصديقة في المنطقة خاصة تركيا وأذربيجان وجورجيا فيما عرف ب"كتلة باكو – جيهان" ، والثانية : توصي بالاحتواء والعزل، ويقصد بها أن تعتمد السياسة الأمريكية في المنطقة على تقليص أو الإطاحة بنفوذ القوي الأخرى ذات

[26] – محمد مورو: جرائم أمريكا و الغرب، القاهرة، نجزيرة الورد لطباعة و النشر، 2010،ص218.

النفوذ التقليدي المناوئ لها خاصة إيران وروسيا وفي هذا الإطار يمكن أن تعتبر "سياسة خطوط الأنابيب"، بمثابة الوسيلة الأهم لتحكم الولايات المتحدة في المصالح الاقتصادية للقوى الإقليمية الكبرى من خلال بسط سيطرة الشركات الأمريكية في مجالي التنقيب ومد خطوط الأنابيب استنادا إلى تكتيك " الاستبعاد والضم"؛ بمعنى استبعاد دول النفوذ القديم خاصة إيران وروسيا مقابل ضم الدول المتحالفة معها لا سيما تركيا، وهكذا يمكن أن نفسر أن اختيارات مسارات خطوط الأنابيب، قد لا تكون هي الأفضل أو الأوفر اقتصادية أو فنية ولكنها الأجدى سياسية لتحقيق الأهداف الأمريكية ، وهو ما يدل عليه خط باكو – جيهان الذي أنشئ بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان وتحديدا في 8 سبتمبر 2002م.وينسب إلى هذا الخط تحقيق عدة مكاسب للولايات المتحدة على النحو التالي:

أ – يدعم الاستقلال والسيادة لأذربيجان والدول المشابهة حديثة الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي بكسر الاحتكار الروسي للعلاقات الاقتصادية والسياسية مع أذربيجان وجورجيا، ومن ثم تستطيع هذه الدول تطوير اقتصادياتها وسياساتها الخارجية بحرية دون خوف من أعمال انتقامية من جانب روسيا.

ب – منع ارتباط أمن أوربا بالطاقة الروسية، فوجود خط باكو – جيهان، يعني أن خطوط تركيا المحلية ستصبح متصلة بخطوط أوربا عبر هذا المشروع، وهو ما يمكن أن يؤثر سلبا علي روسيا، والتي تعمل علي دعم سيطرتها الاحتكارية على أسواق الطاقة الأوربية، حيث تعد وسيلة الانتقال الوحيد لنقل غاز آسيا الوسطي إلى أوروبا، ولاسيما وأن الغاز الروسي يمثل تقريبا 25٪ من الطلب الأوروبي، وهي أحد الأدوات الرئيسية للسياسة الخارجية الروسية، للحيلولة دون اتخاذ البلدان الأوربية مواقف متشددة مع روسيا في إمدادات الغاز إلى أوروبا.

ج – منع إيران من الاستفادة من ثروات بحر قزوين، وذلك أن احتلال أفغانستان من شأنه أن يحكم سياسة الاحتواء والعزلة التي تنتهجها الولايات المتحدة ضد إيران ويحول بينها وبين استغلال ثروات بحر قزوين.

د – خلق إطار إقليمي من التعاون بين تركيا الحليف للولايات المتحدة والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطي يحث هذه الدول على اختيار "النموذج التركي" بأبعاده الديمقراطية والعلمانية واقتصاد السوق في تضاد واضح مع نموذج إيران ومن ثم زيادة العزلة المضروبة حولها.

4 – إعادة تشغيل الصناعات العسكرية الأمريكية:

يضاف إلى ذلك يعزي بعض الباحثين الغزو الأمريكي لأفغانستان ، إلى رغبة الولايات المتحدة في إعادة تشغيل العديد من الصناعات العسكرية، التي بدأ بعضها في التوقف والبعض الآخر يعاني من خسائر فادحة، ومن ثم فإن

ضمان استمرار نمو الصناعات العسكرية، هو هدف هام لانتشال الاقتصاد الأمريكي من حالة الركود ، ولقد لجأت الإدارات الأمريكية المختلفة لهذا الأسلوب في أحيان كثيرة لإخراج الاقتصاد الأمريكي من حالات الركود، على غرار ما حدث بعد اشتعال الحرب العالمية الثانية عام 1939م، حيث كان الطلب المتزايد على الأسلحة الأمريكية العنصر الأساسي لانتشال الاقتصاد الأمريكي من حالة الركود خلال عقد الثلاثينيات .

5 – التحكم في تراجع الاقتصاد الأمريكي :

إن تطورات الاقتصاد العالمي ومكانة الولايات المتحدة الاقتصادية تمدها برؤية متبصرة عن الدور الاقتصادي في رسم الاستراتيجيات وتنفيذ السياسات وبناء التحالفات، فالإحصائيات والأرقام التي تنشرها المؤسسات الدولية والمنظمات الاقتصادية، تشير إلى تراجع الاقتصاد الأمريكي على مستوي مؤشرات المنافسة الاقتصادية والإنتاجية العالمية، لصالح الأقطاب الاقتصادية البارزة مثل: الصين والاتحاد الأوربي واليابان، بسبب الأزمات المالية والهيكلية الداخلية والتباطؤ والانكماش اللذين أصبحا السمتين المميزتين للاقتصاد الأمريكي في مطلع القرنالواحد والعشرين، فضلا عن تراجع سعر صرف الدولار وارتفاع مستوي الدين القومي والعجز في الموازنة العامة الأمريكية .

هذا الأمر أثار نقاشا أمريكيا داخليا حول ما إذا كانت هذه الصورة تنبئ عن بداية تراجع القوة العظمي الأمريكية، وسقوط أحد الأضلاع الأربعة للقوة الشاملة الأمريكية، والمتمثل في ضلع القوة الاقتصادية (أضلاع القوة الشاملة الأربعة، وهي: الاقتصادية، السياسية، الثقافية، والقوة العسكرية)، في صورة شبيهة بما حدث للاتحاد السوفيتي السابق، عندما انهار اقتصاديا عجل بوضع القدم الأولى على طريق الانهيار الشامل، وهو ما دفع بالولايات المتحدة إلى وضع استراتيجية لإبقائها كقوة عظمى تتلخص في ثلاث نقاط: إحداث صدمة عالمية للنظام الدولي لإيقاف حركة المنافسة العالمية. تحويل اللعبة الدولية من الميدان الاقتصادي إلى الميدان العسكري والأمني، بمعنى تغيير اللعبة العالمية من نقطة الضعف الأمريكية (الميدان الاقتصادي) إلى نقطة القوة الأمريكية (الميدان العسكري). اختيار الشرق الأوسط الكبير لكونه أكبر مصدر للطاقة في العالم لاستغلاله والسيطرة على مصادر الطاقة في الألعاب الخفية للولايات المتحدة مع منافسيها الرئيسيين، وهم الاتحاد الأوربي، الصين،واليابان.

6 – حجب الموارد النفطية على المنافسين للهيمنة الأمريكية :

يري وزير الخارجية الأمريكي الأسبق "هنري كيسنجر"، أن العالم يشهد منذ فترة عملية إعادة تركيب للخريطة الجيواستراتيجية، وأن هناك احتمالات ومخاطر لصدامات عسكرية، ومنافسات عنيفة على الموارد وفقا لذلك، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعيد ترتيب وهيكلة مناطق مختلفة من العالم على قاعدة" التحكم في تدفق إمدادات

النفط والغاز"، فالمناطق ذات الحيوية الاقتصادية للولايات المتحدة، هي المناطق الغنية بمصادر الطاقة كالخليج العربي ووسط آسيا. فالتواجد الأمريكي في هذه المناطق يهدف إلى التحكم في هذه الثروات النفطية وتوظيفها، كوسائل ضمن اللعبة الاستراتيجية العالمية في السيطرة، والتحكم في المنافسين المحتملين واللاعبين الذين يشكلون تحديا للهيمنة الأمريكية،وفي هذا الإطار، ينظر العديد من الخبراء والمحللين إلى الحرب الأمريكية على الإرهاب، والتي بدأت من أفغانستان، لكونها تحمل أجندة اقتصادية، تتعلق بالسيطرة على منابع و مصادر الطاقة، والتحكم في خطوط النقل، والمثير للانتباه أن خريطة الإرهاب والدول المارقة حسب الرؤية الأمريكية- هي ذاتها الخريطة العالمية لمنابع النفط والغاز، ضمن منطقة الشرق الأوسط الكبير من شمال إفريقيا حتى شرق أفغانستان، فغزو أفغانستان لم يكن مجرد رد فعل تلقائي على أحداث 11 سبتمبر 2001م، إنما حدث بالنظر لأهمية وضع أفغانستان و الجغرافيا السياسية، للنفط والغاز الطبيعي لمجمل المنطقة في آسيا الوسطي وبحر قزوين، وذلك فيما يتصل بالهدف الأساسي من التواجد العسكري الأمريكي في آسيا الوسطي.

ولا شك في أن الحرب على أفغانستان قد أتاحت الفرصة للولايات المتحدة، لاختراق آسيا الوسطي بما تشكله أفغانستان من نقطة فاصلة في التوازنات العالمية والإقليمية، لكونها تشغل مركز استراتيجية هامة بين القوي النووية العالمية والإقليمية في آسيا: روسيا، والصين، وإيران، والهند، وباكستان ، فضلا عن قربها من نفط بحر قزوين، بحيث إنها تسمح لأي قوى خارجية تتواجد بها بالسيطرة على قلب منطقة آسيوية هامة جيوبوليتيكا وجيواستراتيجيا. وبالتالي فإن الولايات المتحدة وجدت في غزو أفغانستان الآلية الفعالة لفرض الهيمنة والسيطرة العالمية الأمريكية تحقيقا للمصالح الاستراتيجية الأمريكية في العالم بإحكام قبضتها على العالم سياسيا، وعسكريا، واقتصاديا، واستكمال حلقة الحصار الأمريكي على المحور الصيني – الروسي الساعي لتحقيق التعددية القطبية، إضافة إلى تطويق إيران ومراقبتها وتحييد نفوذها على منطقة الخليج.

لقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م، لتحقيق أهدافها في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، وهي تصر على تواجدها العسكري في تلك المناطق، للقضاء على الإرهاب، والحركات المتطرفة، وتقوم كذلك بتوسيع حلف الناتو،ليشمل دول المنطقة، وإيجاد أجواء أمنية، وسياسية وعسكرية، توفر بيئة مناسبة للسيطرة وبالتالي مثلت السيطرة على أفغانستان يحتل جزءا مهما من لعبة الامبريالية وسط آسيا، حيث رأت الولايات المتحدة الأهمية القصوى للسيطرة على أفغانستان لثلاثة أسباب رئيسية:

1- أهمية وجود الشركات الأمريكية للنفط منذ الدقائق الأولى،فسوف تمنح فرصة للسيطرة الكاملة على عمليتي الإنتاج والتوزيع.

2 – التدخل الأمريكي سوف يقدم للولايات المتحدة السيطرة على مصدر نفطي ممكن أن تعتمد عليه دول كالهند والصين.

3 – على الولايات المتحدة التدخل السريع خوفا من سقوط هذه الثروات في يد منافسي الولايات المتحدة الكبار في المنطقة مثل إيران ، وبشكل خاص روسيا . لكن مع الغزو الأمريكي لأفغانستان وتنصيب " حامدقرضاى" رئيسا للبلاد ، فإن القوات الأمريكية تبذل جهدا لتأمين أعمالإنشاء أنابيب النفط، تاركة وراء ظهرها مسؤولية حفظ الأمن في المدن الأفغانية للقوات الأطلسية الأخرى، لكن دون أي نتيجة على ما يبدو، وذلك بسبب المقاومة لشرسة للشعب الأفغاني، وحركة طالبان ومنظمة القاعدة الرافضة للوجود العسكري الأمريكي على الأراضي الأفغانية[27] .

نلخص من كل ما سبق بأن الحرب على أفغانستان عام 2001 م كانت تنفيذا لمشروع الهيمنة الأمريكية على نفط العالم، والذي بلورته الإدارة الأمريكية بحرب الخليج الثانية عام 1991م ، والتي كانت تهدف من ورائها لشيئين :

أ – ضمان السيطرة على أهم وأخر الحقول النفطية.

ب – لغرض عملية عسكرية تم من خلالها تطويق عدو سابق ومحتمل في المستقبل هو روسيا .

وبالتالي فقد جاءت أهمية أفغانستان كموقع استراتيجي لشركات النفط الأمريكية، في سبيل بناء خط أنابيب عبر أراضيها، لنقل النفط والغاز من بحر قزوين مرورا إلى موانئ المحيط الهندي جنوبا، على أن نفط منطقة قزوين له سوقان رئيسيان : غربا الأسواق الأوربية وجنوباالأسواق الأسيوية ، أما الخيار الأول فكان يتطلب نقل النفط عبر أنابيبتمر من الشيشان عبر البحر الأسود مرورا بمضيق البوسفور إلى البحر المتوسط. إلا أن مضيق البوسفور كان مزدحما بالناقلات المحملةبنفط البحر الأسود ، أضف إلى ذلك أن الأوضاع في الشيشان كانت ملتهبة بالمعارك بين الروس والانفصاليين الشيشان ، هذا أدى إلى تعديل وجهة النظر ، فاختارت الشركات الأمريكية الحل الثاني ببناء خطوط عبر الأراضي الباكستانية والأفغانية ، ففي عام 2001م أي قبل ستة أشهر من هجمات سبتمبر وقع "ديك تشيني" الذي كان يرأس شركةهاليبرتون" آنذاك عقدة رئيسية مع شركة نفط أذربيجان في سبيل تطوير قاعدة بحرية لدعم عمليات التنقيب عن النفط في مياه بحر قزوين[28].

27– مرجع سابق ، ص.

28– مرجع سابق .

المبحـــــث الثالث: المواقف الإقليمية والدولية من الغزو الأمريكي

إن أول تداعيات الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في11 سبتمبر 2001 م كانت حربا على ما سمته بالإرهاب على امتداد العالم، وكانت أول دولة بدأ فيها تنفيذ هذا النوع من الحرب هي دولة أفغانستان التي تقع جنوب غرب أسيا، باعتبار أن من ارتكبوا هجمات في الولايات المتحدة هم من تنظيم القاعدة في

أفغانستان وتحت حماية حكومة طالبان، وقد سميت هذه الحرب في أفغانستان، بأولى حرب القرن الحادي والعشرين.

حيث تباينت المواقف الإقليمية والدولية بشأنها والتي كانت تصب في مجملها لصالح الولايات المتحدة الأمريكية: فالموقف العالمي بدأ مساندا للولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب، أما الدول العربية فالأغلب أيد هذه الحرب، بل أن بعضها عرض المساعدة والعون على القوات الأمريكية .

ما إن أعلنت الإدارة الأميركية أن أسامة بن لادن سعودي الجنسية يمثل العدو الأول للولايات المتحدة واتهمته بأنه وراء التخطيط لعمليات تدمير مبنى مركز التجارة العالمي في نيوريوك ومبنى البنتاغون في واشنطن، وبدأت بتحرك نشط تحت شعار بناء تجمع دولي لمكافحة الإرهاب، وشمل هذا النشاط أغلب دول العالم... مع تركيز واضح على الدول المحيطة بأفغانستان وهي الهند، باكستان، روسيا، الصين، إيران حيث طالب المسؤولين الأمريكيون هذه الدول بإبداء أكبر قدر من التعاون وقد تفاوتت استجابات تلك الدول بين إعلان الموافقة التامة وتقديم الدعم وبين التحفظ والمقاومة، بحسب اتجاهات تلك الدول ومدى قوتها وطبيعة علاقاتها مع الولايات المتحدة[29].

المواقف الإقليمية و الدولية من الغزو الأمريكي لأفغانستان:

فبالنسبة لمواقف القوى الاقليمية و على رأسها الهند وباكستان و التي كانت قريبة من افغانستان فانها كانت اكثر تعرضا للضغوطات الامريكية[30] :

– امتاز الموقف الهندي بسرعة الاستجابة، حيث قدمت الهند معلومات استخبارية مهمة حول معسكرات تدريب من وصفوا بناشطين إسلاميين في جنوب آسيا، وسلمت تلك المعلومات إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي، وتضمن أشرطة فيديو عن معسكرات تدريب ومعلومات عن مواقعها, ورجحت مصادر صحيفة هندية أن تكون تلك المعسكرات في الأراضي الباكستانية على طول الحدود مع أفغانستان وفي كشمير القسم التابع للإدارة الباكستانية، والأكثر من ذلك أن الهند عرضت مساعدتها العملية من خلال مساعدات إدارية أو السماح باستخدام أراضيها لعمليات عسكرية أميركية. وقد عكس الموقف الهندي العداء التاريخي بينها وبين كل من

29– الأشعل ، عبدالله. مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الإتجاهات الدراسية الحديثة، القاهرة، مؤسسة الأهرام 159(2005)

30– مرجع سابق ص.

باكستان و حركة طالبان، حيث عرض رئيس الوزراء الهندي على الولايات المتحدة استخدام قواعدها العسكرية في حربها ضد نظام طالبان في أفغانستان.

– أما باكستان فقد تعرضت لضغوط أمريكية كثيرة، وتهديد مكشوف لأنها قد تكون مستهدفة بالعمليات العسكرية الأمريكية إذا لم تمارس تعاونه.... والتعاون بحسب المنطوق الأمريكي يتضمن تقديم باكستان معلومات محددة حول المجموعات المسلحة في أفغانستان خاصة وأن للحكومة الباكستانية شبكة متشعبة من المخبرين السريين في أفغانستان... حيث اعتبرت الإدارة الأمريكية أن على باكستان تقديم مجموعة لعناوين أفغانية كاملة إثباتا لحسن نواياها ومدى التزامها[31].

وقد جرت عمليات تفاوض طويلة بين واشنطن وإسلام أباد، أعطت بعدها حكومة باكستان موافقتها المبدئية على تقديم المعلومات المهمة إلى الولايات المتحدة، حيث أشار مصدر مقرب من أجهزة الاستخبارات الباكستانية إلى أن حكومة واشنطن طلبت الإطلاع على جميع المعلومات المهمة حول شبكات المقاتلين في أفغانستان وبصورة خاصة تنظيم ابن لادن، تحسبا لشن عملية انتقامية ضده، كما طلبت الحكومة الأمريكية السماح لها باستخدام المجال الجوي الباكستاني، بينما وردت أنباء أخرى عن إمكانية استخدام الأراضي الباكستانية بغية شن عمليات برية.

وتعيش باكستان مأزق مزدوج بين مخاوف من عدوان أمريكي قد يطالها أو في الأقل يحرمها من الدعم والمساعدات الاقتصادية الأمريكية، وبين محاذير اندلاع أزمة داخلية بفعل المشاعر الشعبية الإسلامية المناهضة للولايات المتحدة في ذلك البلد المسلم.

وكان موقف باكستان التعاون التام مع أمريكا بكل ما لديها من إمكانات تملكها لمساعدتها في هذه الحرب حتى وضعت تحت تصرفها جميع قواعدها لتلبية احتياجات أمريكا اللوجستية والميدانية وسواها مما تستدعيه الحملة على حركة طالبان، وكان تعاون باكستان أهم الرواق وأقوى الوسائل في نجاح الحرب الأمريكية.

– إيران شعرت هي أيضا بالقلق، حيث بادرت بإدانة العمليات التي استهدفت المنشآت الحيوية الأمريكية، وحاولت ضبط الشارع الإيراني قدر الإمكان والتوجيه بعدم إطلاق شعارات معادية لأمريكا في صلاة الجمعة، كما جرت العادة سابقا، إضافة إلى مبادرة غير مسبوقة بتقديم التعازي رسميا عن الخسائر البشرية وشجب رسمي للحوادث على لسان الرئيس الإيراني (محمد خاتمي).

35 –نفس المرجع161.

الإيرانيين يتخوفون هم أيضا من ردود انتقامية أمريكية حيث بلادهم مدرجة على قائمة الدول الداعمة للإرهاب حسب التوصيفات الأمريكية، كما أن مخاوفهم من ضربة قد توجه إلى أفغانستان قد أدت إلى إغلاق حدودهم معها خشية تدفق اللاجئين الهاربين من جراء الفقر والجفاف أو العمليات العسكرية فيما بعد[32].

المواقف الدولية من الغزو الأمريكي لأفغانستان:

– بالنسبة للصين، فقد كررت أكثر من مرة وعلى لسان مسؤولين كبار، رغبتها في التعاون مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، غير أن المحللين يرون خلف تلك التصريحات أكثر ما يعيق الاتفاق على خطوات ملموسة بهذا الخصوص. فالرئيس الصيني / جيانغ زيمين / دعا الأسرة الدولية إلى المزيد من التعاون لمكافحة الإرهاب من أجل ضمان أمن الشعوب والسلام العالمي. لكن المفاهيم الأمريكية لمكافحة الإرهاب تختلف عن المفاهيم الصينية، فالصين تعارض من حيث المبدأ أي تدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى، وتعتبر أن التهديد ينبع عمومه من الداخل، لذلك فالصينيون يكافحون الحركات الانفصالية في حين يرى الأمريكيون أن الإرهاب يستمد جذوره بصورة رئيسية من الخارج.

ولأن الصين ترى أن مكافحة الإرهاب هو من الشؤون الداخلية للدول، فقد طلبت استشارتها في طريقة التعامل مع الأحداث وأعلنت أنها تفضل أن يكون في إطار الأمم المتحدة، ويرى محلل سياسي صيني أن القادة الصينيون متمسكون للغاية بمبدأ السيادة، لذلك فقد أعربوا على الفور عن قلقهم من تصريحات لقادة حلف شمال الأطلسي، قالوا فيها أنهم سوف يساندون أي رد على الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة[33].

ويبدو أن الولايات المتحدة تسعى إلى ابتزاز الصين بالتشدد حيال كوريا الشمالية، بينما ستحاول الصين الإفادة من الموقف بالحصول على موافقة أمريكية لجهودها في قمع الحركات الانفصالية.

ورأت بكين أن من واجبها ومقتضيات مصالحها الاستراتيجية أن تدعم حكومة الرئيس حامد كرزاي. وعليه تسارعت وتيرة زيارات المسؤولين الأفغان الي بكين ولقاءاتهم مع القادة الصينيين. إلى ذلك أعادت بكين فتح سفارتها في كابول، وأعادت التزامها باحترام حدود وسيادة الأراضي الأفغانية . كما أظهرت تعهدات واضحة خلال مؤتمرات الدول المانحة بتقديم القروض والمنح والهبات والمساعدات الفنية لجارتها الأفغانية بغية تمكينها من

---

[32] احمد سالم محمد –الكواز موقف ايران من الحرب الامريكية على افغانيستان– مركز الدراسات الاقليمية/الموصل2006.

33– ابراهيم، نافغ. انفجار سيتمبر بين العولمة والامركة، موسسة الاهرام(2003) ,القاهرة.

إحلال السلام، ومحو آثار السنوات الطويلة من الحروب والعنف والدمار. حيث قدمت ما مجموعه أكثر من 200 مليون دولار في شكل مساعدات متنوعة، واستثمرت 600 مليون دولار في مشاريع داخل أفغانستان. أثناء زيارة أشرف غني (الرئيس الافغاني)، تعهدت الصين يسعونة تبلغ 330 مليون دولار حتى 2017، وهو مبلغ كبير بالمقارنة بما قدمته الصين

من دعم على مدى السنوات الثلاث عشر الماضية، والبالغ 250 مليون دولار[34].

– المو قف الروسي: ومن المؤكد أن روسيا لن تعود الى الدور الذي كان يلعبه الاتحاد السوفيتي بأي شكل من الاشكال سواء في ما يتعلق بمسألة الشرق الأوسط او في عملية صياغة جديد للعالم بعد تاريخ الحادي

عشر من سبتمبر 2001، والدور الروسي سيكون مرتبطة بالتطورات السامية داخل روسيا والاحتياجات الاقتصادية الضاغطة وبرغبة متزايدة من قبل القوى السياسية الروسية في دور روسي اكثر فعالية على الصعيد العالمي والذي سيبقى محكومة بسقف معين تحدد مستوياته واشنطن والدول الغربية. وهكذا الدور الروسي بدأ يبحث عن دور الشريك في المناطق كافة، التي له فيها مصالح استراتيجية وهذا يفسر الموقف الروسي الأخير في الحرب المعلنة على حركة طالبان و تنظيم القاعدة في أفغانستان عندما أعلنت روسيا رسميا دعمها السياسي والمعنوي واللوجستي للحملة العسكرية التي تقودها واشنطن على حركة طالبان تجلى ذلك في فتح المطارات في أوزبكستان وطاجيكستان امام الطائرات الأمريكية بالرغم من الدعم الروسي، منذ اللحظات الأولى، لإعلان الحرب على طالبان إلاأن روسيا لم تتدخل بشكل مباشر الى جانب دول التحالف ويبدو موقفها امرأ طبيعيا حيث أن محاولات واشنطن لإسقاططالبان هي في النهاية تخدم مصالح روسيا التي ترى في تصاعد قوة المد الأصولي في آسيا الوسطى خطرا يهدد أمنها القومي[35].

الموقف الروسي امتاز هو أيضأ بالتحفظ رغم إعلان الحكومة الروسية عن استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة في الكشف عن ملابسات عمليات الهجوم على المباني الحيوية إلا أن وزير الخارجية الروسي (أيغور ايفانوف) أكد أن العمليات الانتقامية لا يمكن أن تحل المشكلة على المدى الطويل مضيفا أن ما نحتاج إليه هو تعاون على المدى الطويل وتدابير تهدف إلى تفادي حصول مثل هذه الأحداث.

وبينما أعربت روسيا عن تأييدها للقيام بعمل جماعي يهدف إلى تنظيم شامل لمواجهة التهديدات الجديدة، فقد أكدت أن الرد على الإرهاب لا يمكن أن يكون فورية، وأنهم لن يستغلوا هذه الفترة الصعبة لمفاوضة الولايات

[34] - سيد اسماعيل يوسفي–مرجع سابق.

[35] - الأشعل ، عبدالله. مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الإتجاهات الدراسية الحديثة، القاهرة (2005)، مؤسسة الأهرام (159)

المتحدة حول مشروع الدفاع الصاروخي الأمريكي، لكنهم حرصوا على تنبيه الأمريكيين إلى ضرورة الاهتمام بالتهديدات الحقيقية مثل الإرهاب والتي هي أكثر إلحاحا من الدفاع ضد الصواريخ.

– الموقف الألماني من التحالف لم يتعد بإظهار الإدانة للهجوم الذي تعرضت له نيويورك وواشنطن والتحفظ على المشاركة في هذا التحالف وذلك في بداية الأمر ، حيث صرح وزير الدفاع الألماني رودلف شارنج أن الأمر لا يتعلق بالمشاركة في حرب ،بل معرفة الرد بالطريقة المناسبة و أن الرد لن تمليه الرغبة في الانتقام، وافق البرلمان الألماني على إرسال قوات ألمانية قوامها 3900 عسكري من مختلف الوحدات العسكرية للمشاركة في الحرب على أفغانستان حيث أكد المستشار شرودر آن قرار المشاركة جاء في إطار تنفيذ ألمانيا التزاماتها تجاه حلف شمال الأطلسي، واستجابة لطلبات الولايات المتحدة .

– أعلن رئيس وزراء فرنسا جوسيان إرسال حاملة الطائرات (ديجول) إلى المحيط الهندي مقابل الشواطي الباكستانية وأعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الفرنسية أن حاملة الطائرات (ديجول) تحمل 1950 جنديا وكشفت وزارة الدفاع الفرنسية أن أربع طائرات (ميراج–17 تقوم بمهمات رقابة واستطلاع فوق أفغانستان وفي الوقت نفسه توجد قوة فرنسية تتكون من 60 عسكريا يقومون بمهمة حراسة مطار مزار شريف[36].

– أعلنت بريطانيا عن استعدادها لتقديم أقصى ما يمكن من مساعدات للبحث عن منفذي الهجوم الذي تعرضت له الولايات المتحدة وكان هذا الاستعداد واضحا في جولات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لدول عديدة من العالم جاءت متزامنة مع جولات وزير الخارجية الأمريكي كولن باول ضمن مساعي بناء تحالف دولي لمكافحة الإرهاب" وفي منتصف شهر أيلول سبتمبر 2001 قامت القوات البريطانية بنشر أكثر من 20 ألف جندي بريطاني في الخليج العربي (الفارسي) في مناورات تدريبية شاركت فيها 20 سفينة، وحاملة الطائرات ايلاستريوس وعلى متنها 15 مقاتلة قاذفة من طراز "داريير كالدويل[37].

– هذا وعلى صعيد آخر أعلنت عشرات الدول العربية والإسلامية والأسيوية تعاونها الاستخباراتي والإعلامي والتشريعي والمالي الكامل مع الولايات المتحدة، لتوفير المعلومات التي لديها كإسهام منها في الحملة على الإرهاب وهو ما رحبت به الإدارة الأمريكية وأعلنت أنه يساعدها كثيرا في محاصرة الإرهابيين وتجفيف منابع تمويلهم وحركتهم في أكثر من خمسين دولة في العالم .

---

[37] - سيد اسماعيل يوسفي –مرجع سابق.

نستطيع من خلال هذا الفصل ان الهدف المعلن من الغزو الأمريكي لأفغانستان هو محاربة الارهاب و ملاحقة حركة طالبان التي اعتبرتها أمريكا مسؤولة عن أحداث 2001/09/11 .اما الحقيقة من هذا الغزو يكشف عن مخطط أمريكي للهيمنة العسكرية و السياسية و الاقتصادية على المنطقة و محاصرة القوى الكبرى و قد جدت الولايات المتحدة مساندة كبيرة من القوى الغربية و على رأسها بريطانيا ,فرنسا و ألمانيا الى جانب القوى الإقليمية باكستان و الهند خاصة,بينما تميزت مواقف الصين و روسيا بالتحفظ التمدد الامريكي حيث تميزت مواقفهما بالإرهاب و أحداث 2001/09/11 و التحفظ على احتلال أفغانستان.

الفصـــــل الثــانــي

وضعية أفغانستان خلال الاحتلال الأمريكي 2001-2021

تمهيـــــد:

إن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل العسكري في أفغانستان ترتبت عليه العديد من الانعكاسات سواء السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والتي سنقوم بإبرازها والتعرف عليها من خلال هذا الفصل.

المبحـــــث الأول: الوضع السياسي لأفغانستان

عشية غزو أمريكا لأفغانستان رسم مؤتمر بون الذي الخطوط العريضة للنظام السياسي الأفغاني بعد طالبان هنا بدأ يظهر الصراع حول السلطة وظهر هذا الصراع جليا عندما صرح أحد ممثلي التحالف الشمال أنه تفاجأ بجدول

الأعمال المقترح ذلك أنه لم يأت لمناقشة شكل الحكومة والقرارات المتعلقة بشأنها، وإنما المقصود من هذا المؤتمر مناقشة أولية فقط وليس الخروج بقرارات[38].

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت على لسان وزير خارجيتها "كولن باول" عدم رغبتها في ترشيح "برهان الدين رباني" زعيم التحالف الشمال لرئاسة الحكومة الانتقالية، حيث قال «إن رباني يمثل أقلية من الشعب الأفغاني، وهو يدرك ذلك، وبالنسبة لنا فإنه يجب عدم العودة إلى أفغانستان التي رأينها في الماضي، وأن ما نحتاجه هو حكومة ذات قاعدة عريضة، ونحن ممتنون أنه يفهم ذلك، وأننا نراقب ذلك التحالف الواسع".

إن هذا التحرك الأمريكي لم يكن بفعل التطورات الميدانية وحدها بل إن ثمة عوامل أخرى تتعلق بمصالح الولايات المتحدة و الدول الأوربية، حيث كانت الولايات المتحدة تسعى إلى تحقيق الرؤية المستقبلية لأفغانستان التي تتمثل في تكوين حكومة لا مركزية ضعيفة و تشكيل مجالس محلية إقليمية بما يشبه الحكم الذاتي للعرقيات المكونة لأفغانستان ,والتشديد على إرسال قوات حفظ سلام إلى أفغانستان رغم المعارضة الشديدة التي أبداها الأفغانيون و قد وقع اختيار الولايات المتحدة الأمريكية على "حامد كرزاي" الذي رأت فيه الإدارة الأمريكية الشخص المناسب لتحقيق مخططاتها فهو من جهة زعيم قبلي وله خبرة في القتال على الأرض الأفغانية الوعرة، ومن جهة أخرى له عداء شخصي مع حركة طالبان .

وفي عام 1992م تولت حكومة المجاهدين السلطة في أفغانستان ، وذلك بعد أن تمكنوا من السيطرة على العاصمة كابول، وهنا بدأت هذه الحكومة تعلن عن أهدافها الأيديولوجية التي تقوم عليها تنظيم القاعدة الذي أسسه "أسامة بن لادن" و"أيمن الظواهري"، والذي يتطلع – شأنه شأن تنظيمات أخرى معنية ب "الجهاد العالمي" – إلى نشر الدين الإسلامي، وإقامة نظام الخلافة الإسلامية؛ أي السلطة القائمة على الشريعة الإسلامية وفرضها على جميع دول المعمورة، ويستند تنظيم القاعدة عقائدية إلى التيار السلفي السني الذي يعتبر فترة صدر الإسلام عصرا ذهبيا يجب إحياؤه واستعادته في العصر الحالي، وبحسب مفهوم القاعدة يتعين على أي مسلم المشاركة في الجهاد، لاستعادة مركز الإسلام الذي يليق به. وعليه واجهت حكومة المجاهدين التي كانت ترفض أن تكون أداة بيد باكستان – مشاكل كثيرة، فالحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، الذي كان يعتبر نفسه ممثلا عن البشتون أمطر العاصمة كابول بالصواريخ، كما إن الأجهزة الأمنية الباكستانية وبالتعاون مع أمريكا والسعودية

5- نادية فاضل عباس فضلي، "السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان"مجلة، دراسات دولية ، العدد 45، ،2010،ص 44.

وظفت كل قدراتها وإمكاناتها من أجل دفع هذه الحكومة إلى الانهيار من الداخل فمع مجئ "برهان الدين رباني" اتخذت الحرب الداخلية أبعادا أكثر خطورة، ونتيجة لهذه الحرب ولعدم الاستقرار السياسي لم يستطع المجاهدون تشكيل حكومة موسعة، ووطنية، ومستقرة . وإثر هذه الحروب الداخلية – التي استمرت حوالي أربع سنوات والتي شاركت الولايات المتحدة وباكستان في تأجيجيها ، فقد المجاهدون شرعيتهم السياسية يوما بعد آخر، وفي ظل هذا الوضع استشرت حالة انعدام الأمن، والفوضى، وراحت تزداد مظاهر السرقة والاعتداء على أموال الناس وأعراضهم من قبل بعض الجماعات شبه العسكرية المحسوبة على المجاهدين؛ كما أن الحكام المحليين يفرضون بالقوة ضرائب عالية على الناس في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم، والوضع الاقتصادي والتجاري للبلد ازداد تدهورا وسوءا . ويمكن أن نلخص العوامل التي أدت إلى الفوضى الداخلية التي عمت البلاد في عهد حكومة المجاهدين في النقاط التالية:

1- عدم وجود حكومة مقتدرة وذات تجربة في كابول.

2 – احتدام الحرب الطويلة بين المجموعات الجهادية، وانعدام أمن العاصمة كابول بسبب استمرار الحملات الصاروخية.

3 – وجود مشاكل أمنية كثيرة يعاني منها الناس وعدم إتباع رجال الحكومة للقوانين والمقررات الوطنية.

ومن هذا المنطلق أدركت الولايات المتحدة ومعها باكستان بأنه لا بد من التخلص من حكم المجاهدين في أفغانستان؛ فلم يكن وجود دولة إسلامية مستقلة لها أهداف ومحفزات ثورية، إلى جانب الجمهورية الإسلامية في إيران قابلا للتحمل بالنسبة للولايات المتحدة[39].

ولهذا فكرت الولايات المتحدة في أفغانستان بمشروع جديد تتمكن فيه من كسر شوكة المجاهدين وإلحاق الهزيمة بهم، لكن تحقيق ذلك ليس بالأمر الهين ، لأن هؤلاء ألحقوا الهزيمة بأكبر قوة عالمية على وجه الأرض، وهي الاتحاد السوفيتي، لذلك لجأت الولايات المتحدة إلى ضرورة التخلص من نظام المجاهدين في أفغانستان عن طريق مبدأ فرق تسود، فلجأت إلى بث الفرقة بين نظام الجهاديين والعمل على زعزعة استقرار حكمهم؛ حيث أخذت الولايات المتحدة مع باكستان ينسقان سياساتهما في ذلك الوقت إزاء أفغانستان وكليهما تريدان إضعاف نفوذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية في أفغانستان، لأن "برهان الدين ربانى" و "أحمد شاه مسعود"، كانا من الطاجيك الذين يتكلمون اللغة الفارسية . ثم إن مجموعتين من المجاهدين ترتبطان بعلاقات جيدة مع إيران ، وتتمتعان بنفوذ كبير

[39] -نفس المرجع ص 50.

في حكومة كابول هما : الطاجيك وبعض الفصائل الشيعية ، وهذا الوضع لم يرق للولايات المتحدة وباكستان والسعودية، ولذلك أقدمت هذه الدول على رصد الأموال الطائلة من أجل إيجاد تيار جديد يمكن أن يتحرك ضد هذا الوضع، ويخالف إيران من الناحية المذهبية والقومية واللغوية. وكان هذا التيار الجديد هو " حركة طالبان" ، وكلمة "الطالبان" ، تعنى باللغة المحلية الأفغانية طلبة المدارس الشرعية الأهلية الأفغانية، وهي جمعية دينية تفرعت عن جمعية دينية باكستانية هي جمعية علماء الإسلام، ويطلق لفظ طالب على المتعلم في هذه المدارس، ولفظ الملا على من يكمل النصاب التعليمي ويتلقى إجازة للتدريس، ويعلن أفراد الجماعة أن نشأتها جاءت كرد فعل تلقائي للاقتتال بين فصائل المجاهدين، مما أدخل البلاد في دوامة لا متناهية من الاقتتال.

وأهم المبادئ التي تتبناها الجماعة وتعتبرها تمييز لها عن باقي الفصائل هي[40]:

1- إقامة حكومة إسلامية على نهج الخلافة الراشدة.

2 - قلع جذور التعصبات الإثنية والقبلية..

3- التركيز على الحجاب الشرعي للمرأة والإلزام به..

4 - أسلمة اقتصاد الدولة والاهتمام بالتنمية في جميع المجالات.

5- تكوين هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

و في كل هذه الظروف السياسية الغير مستقرة غزتها الولايات المتحدة و أدت إلى إبعاد حركة طالبان من السلطة السياسية و حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تنظيم الأوضاع السياسية.

المبحـــــث الثاني: الوضع الأمني لأفغانستان

[40] - نفس المرجع ص , 55

تميز الوضع في افغانستان بعدم الاستقرار الامني و الهجمات الارهابية لحركة طالبان و التفجيرات التي ادت الى تقتيل الشعب الافغاني و هدم البنية التحتية و مقابل هذه الوضعية الصعبة و بعد التدخل الامريكي حاوت الولايات المتحدة احكام قبضتها على المنطقة من خلال تشكيل قوات دولية لحفظ الأمن والسلام في أفغانستان (الإيساف) وتم استنباط ولاية هذه القوات من العديد من القرارات الدولية إضافة إلى قرارات مؤتمر بون، وعلى هذه الخلفية فقد تولت قوات الناتو قيادة هذه القوات في عام 2003 بهدف تحقيق الأمن والاستقرار في أفغانستان، ودعم إعادة بناء قوات الجيش الأفغاني، وإعادة بناء قوات الشرطة الأفغانية، إضافة إلى نزع أسلحة المليشيات المختلفة، كما كانت هناك تشكيل خطة نقل مسؤوليات الحرب إلى القوات الأفغانية، و رفع قدراتها القتالية وتجهيزاتها العسكرية مطالبة حكومية أفغانية مستمرة، غير أن الشكوك حامت حول مدى واقعية هذه الخطة من الناحية العملية من حيث الزمن و الوقت و الجهد، فالجيش الأفغاني لا يتعدى 160 ألف جندي بتسليح خفيف و متوسط، بالإضافة إلى ما يقارب 90 ألف شرطي، وتقضي الخطط الأمريكية و الغربية برفع عدد الجيش إلى 250 ألف جندي و الشرطة إلى 160 إلف شرطي حتى نهاية 2014م بجانب تجهيزاتهم بالأسلحة و المعدات الثقيلة و المتطورة[41].

عمل حلف شمال الأطلسي على توقيع اتفاقية شراكة إستراتيجية طويلة الأمد بينه وبين أفغانستان ، ما يعني وضع أفغانستان ضمن اهتمامات الناتو الدفاعية بشكل دائم كخطوة تؤدي أغراض عديدة أهمها طمأنة الحكومة الأفغانية و المجتمع الدولي إلى أن الناتو لن يترك أفغانستان بعد وقف العمليات القتالية، كما أنها طمأنة للدول الأعضاء بأن الحلف لن يتخلى عن مكاسبه وأن انسحابه لا يعتبر هزيمة، وتصب فكرة الشراكة الإستراتيجية كذلك ، في صالح التوجهات الأمريكية الرامية إلى عدم ترك أفغانستان بشكل متعجل، وهو ما برز في تصريحات الرئيس أوباما التي قال فيها[42]:

إنه لن يتم التخلي على أفغانستان بعد نقل مسؤوليات الأمنية من القوات الأجنبية الدولية إلى القوات الأفغانية" كما فسحت اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين أفغانستان و الناتو في هذا المجال فكرة إنشاء قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان، لأغراض جيوإستراتيجية أمريكية وغربية تتعلق بشكل كبير في تعامل مع ملفات هامة مثل الملف

41- ناصر زيدان"، دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا"، بيروت: دار العربية للعلوم، 2013، ص 222.

42-محمد سالم أحمد الكراز ، "موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001"، مجلة التربية و العلم ، مج14، العدد2، ص 18.

النووي الإيراني و النفوذ الصيني الاقتصادي المتنامي و ثروات أسيا الوسطى و على الأرض شرعت أمريكا بالفعل في إنشاء قواعد عسكرية حصينة في الولايات الأفغانية التالية: كابول ، هرات مع الحدود الإيرانية، بلخ، قندهار... وأكد الرئيس بارك أوباما أنه لا يمكن تحقيق أهداف في أفغانستان من دون إرسال المزيد من القوات، والهدف بنظره هو منع تحول أفغانستان ثانية إلى ملاذ للمتطرفين من مختلف الجنسيات مثل القاعدة، ولا يمكن الاكتفاء بمكافحة الإرهاب بواسطة ضربات الطائرات من دون طيارين وغارات المشاة بل يجب مكافحة التمرد لتثبيت استقرار البلاد، مما يستتبع القيام بمهمات عديدة.

أما إذا تكلمنا على العمليات العسكرية الحربية التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الحليفة لها في حربها ضد أفغانستان فقد أسفرت عن سقوط الآلاف من قوات طالبان وتنظيم القاعدة في قبضة الولايات المتحدة، حيث تم تصفيتهم ونقل أعداد كبيرة منهم بالطائرات إلى قاعدة عسكرية أمريكية يطلق عليها "غوانتانامو" وتقع على أراضي كوبا.

حيث أن تقارير المرسلين الصحفيين و خاصة صحيفة" Liberation" الفرنسية كشف عن الطبيعة اللاإنسانية و اللاأخلاقية و اللاقانونية لأوضاع هؤلاء المعتقلين، حيث وصف المعسكر بأنه خارج القانون استنادا إلى طبيعة الإجراءات الأمنية الصارخة، و الإدارة المعلنة المضمرة لنزع الصفة الإنسانية عنهم، و إذلالهم، فهم يضعون في أقفاص و سلاسل تكبل أيديهم وأرجلهم، ولا يعرفون الليل من النهار، حيث تضاء كشفافات ضوئية قوية، و مسلطة عليهم ، و يعاملون وكأنهم كائنات قادمة من كوكب أخر، لا علاقة لهم بالقوانين و الاتفاقيات الدولة[43].

المبحـــــث الثالث: الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأفغانستان

43- نادية فاضل عباس فضلي-المرجع السابق.ص 54.

أ-الوضع الاقتصادي:

فخلال الاحتلال الأمريكي كان الوضع الاقتصاد في أفغانستان هش وضعيف، من حيث البنية التحتية والإنتاج، وإن كان هناك مظاهر خداعة بسبب ما كان يضخه من مليارات الدولارات في شرايين الاقتصاد الأفغاني من المساعدات الأجنبية منذ بدء الاحتلال الأمريكي، ويمكن رصد ذلك من خلال معيارين فقط من المعايير التي تقاس بها اقتصاد بلد ما، لندرك مدى هشاشة الاقتصاد الأفغاني، ومن أهم المعايير التي تقاس بها الاقتصاد هو الميزان التجاري أو التوازن بين الاستيراد والتصدير[44].

فتصدير أفغانستان لا يقارن باستيرادها أصلا ، فحسب إدارة الإحصاء المركزي الرسمي لكابول كان مقدار استيراد أفغانستان مثلا سنة 2013م يبلغ 8724 مليون دولار، بينما كان التصدير يبلغ من نفس السنة 863 مليون دولار، فكان الفارق بين الاستيراد و التصدير ما يقرب من 8000 مليون دولار، أما المعيار الثاني فهو الميزانية العامة للدولة، فالاقتصاد الذي لا يستطيع توفير المصاريف التشغيلية للحكومة لا يعتبر اقتصاد مستقرا، وتقول وزارة المالية الأفغانية بأن العوائد الداخلية للدولة ستغطي 30% من مجموع مصاريف الميزانية، وستغطي المساعدات الأجنبية ما تبقى من المصاريف أي 70% ، ومنه اقتصاد أفغانستان لا يستطيع أن يحافظ على موظفيه أو أن يوفر لهم رواتبهم.

وكما نعلم أن الزراعة هي أحد أعمدة الاقتصاد لأي دولة، و رغم أن أفغانستان تمتلك مساحات كبيرة صالحة للزراعة و مع ذلك مازالت واحدة من أفقر دول العالم، لأن معظمها مستغل في إنتاج المخدرات، وتفاقمت هذه المشكلة نتيجة الاحتلال الأمريكي، فقد تضاعفت كمية الهيروين المنتج أربعين ضعفا خلال السنوات الثمان الأولى للاحتلال .والواقع خلال الاحتلال هو أن أفغانستان كانت تنتج أكثر من 90% من الأفيون للعالم، وتنتج ولاية هلمند نفس النسبة تقريبا من الإنتاج المحلي، واقتصاد الريف الأفغاني قائم تقريبا على زراعة الأفيون والحشيش ، ويمثل غالبا ,وفي عهد الاحتلال و رغم مليارات المعونة، نسبة معتبرة من إجمالي الناتج المحلي للاقتصاد[45].

44- بوب ودوورد، حروب أوباما الصراع بين الإدارة المدينة ووزارة الدفاع الأمريكي)، تر:هاني تابري، بيروت : دار الكتاب العربي2010،ص113.

45- علي قلعة جي، "القواعد العسكرية الأجنبية و الحقوق الإنسانية بعد أحدث 11 سبتمبر 2001م "، مجلة العلوم الاقتصادية و القانونية، مج28، العدد1، 2012. ص 15..

ب- الوضع الاجتماعي:

نتيجة القصف الأمريكي الكثيف بطائرات، أبيدت قرى أفغانية بكاملها في جنوب أفغانستان وغربها، وخلال خمسة أيام فقط من القصف قتل على ما يزيد عن 1300 مدني أفغاني، وقد قامت الطائرات الأمريكية بأكثر من 150طلعة جوية في اليوم الواحد. كما ارتكبت القوات الأمريكية العديد من المجازر في حق الشعب الأفغاني فقرية "قدام" التي تقع على بعد 40 كلم جنوب مدينة جلال أباد شهدت مجزرة أخرى حيث سويت الأرض من شدة القصف الجوي وراح ضحية هذا القصف 200 من سكان هذه القرية، وقرية جكر التي تبعد 60 كلم شمال قندهار كانت على موعد مع مجزرة، فبعد القصف الجوي الشديد لهذه القرية، هرع سكان القرى المجاورة إلى مكان القصف ليقفوا على 93 جثة منها 18 لعائلة واحدة، وحتى المدارس والمستشفيات لم تسلم من القصف فقد تعرض مستشفى الصليب الأحمر في قندهار إلى القصف وراح ضحيته 15 مريض من الأطفال والنساء، كما وردت أنباء على استخدام القوات الأمريكية أسلحة محظورة [46].

إن هذا الوضع الذي يعيشه أفغانستان من لا أمن أدى بشعب الأفغاني إلى الهجرة إلى الدول المجاورة، حيث أن الاحتلال الأمريكي زاده تخلفا وفقرا، فقد منعت القوات الأمريكية وصول المساعدات الغذائية الدولية إلى أفغانستان وهذا جراء القصف الجوي الذي تسبب في مغادرة معظم المنظمات الدولية الإنسانية في المنطقة، وهذا بسبب عدم احترام القوات الأمريكية حتى حق التغذية الذي يقره القانون الدولي الإنساني [47].

- الفساد: انتشر الفساد المالي والإداري في أفغانستان، فوفقا لتقرير دولي فقد بلغ مقدر الرشاوي التي دفعها الأفغان 3.9 مليار دولار خلال عام 2012م، وأن 60% من الشعب الأفغاني دفعوا الرشاوي للاستفادة من الخدمات العامة، وأن 30% من الأفغان دفعوا رشاوي للاستفادة من خدمات القطاع الخاص، وقد قدرت الرشاوي المدفوعة للقطاع الخاص ب 600 مليار دولار وارتفعت نسبة الفساد من عام 2009م إلى عام 2012م إلى 40%، وهناك أرقام صادمة للفساد المالي والإداري أعلنت عنها مؤسسات تعمل في هذا المجال، كما أن الفساد لم يكن حكر على الشعب الأفغاني فحتى المساعدات المالية التي كانت موجها لأفغانستان، حيث تم تجميد 3.9 مليار دولار التي كانت مخصصة للحكومة الأفغانية، وقالت «نيتا لوي" رئيسة الجمعية الفرعية

46-عبد الباقي مصباح الله، "رئيس أفغانستان الجديد العقبات و فرص نجاح"، قطر: مركز الجزيرة للدراسات التقارير) 2014 ص 06.

47- مصطفى حامد كتب : أفغانستان في صباح اليوم التالي وتحديات ما بعد التحرير مصر:هيئة الإلكترونية (د س ن) ص115

للمساعدات الأجنبية التابعة لمجلس النواب الأمريكي: "لا أنوي تخصيص فلس إضافي لمساعده أفغانستان قبل أن أتأكد من أن أموال دافعي الضرائب الأمريكيين لا تستغل لملء جيوب المسؤولين الحكوميين الفاسدين وتجار المخدرات والارهابين"[48].

وكخلاصة لهذا الفصل نجد أن بالرغم من المكاسب الاستراتجية التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، إلا أنها فشلت في أهم هدف ألا وهو قضاء على تنظيم القاعدة وطالبان، كما تعثرت عملية بناء الدولة في مقابل انتشار الفساد مع حكومة ضعيفة وجيش وشرطة غير مؤهلين, ضف إلى ذلك زيادة معاناة وشقاء الشعب الأفغاني، وإن كان خطاب جورج بوش الابن عند إعلان الحرب على أفغانستان أنه سيخرج الشعب من معاناته إلا أن واقع أفغانستان بعد التدخل هو أكبر دليل عن فشل الولايات المتحدة في أفغانستان,أما إذا تكلمنا عن الرئيس "بارك أوباما" الذي ورث التركة الثقيلة من الفشل الذي خلفه سلفه "جورج بوش الإبن"، وكان الأمل أن يجد حل للقضية الأفغانية، فقد تبددت أماله في جلب الاستقرار إلى أفغانستان، فظروف الواقع وتعقيداته كانت أكبر وأعمق من التصورات النظرية الأمريكية، بل وعادت طالبان إلى أفغانستان، وتوسعت رقعة الحرب لتصل باكستان.

إن تواجد القوات الأجنبية في قواعدها سيكون خطرا على هوية الشعب الأفغاني، كما يحدث في كل الدول التي تستضيف القواعد العسكرية الأمريكية، بسبب الفارق الكبير بين ثقافة الشعب الأفغاني والثقافة الغربية[49].

48- نفس المرجع ص 65.

49- عايدة العلي سري الدين، الثلاثاء الأمريكي الأسود و تداعياته على العرب و المسلمين"، بيروت : دار الهادي، 2002، ص 114.

الفصـــــل الثالـــث

تداعيات الانسحاب الأمريكي المحلية والإقليمية والدولية

تمهيـــــد:

شكل الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان على مدى العقدين الماضيين عاملاً محورياً ليس فقط في ضبط التوازنات العسكرية داخل هذا البلد ، وإنما أيضاً في ضبط شبكة التحالفات والتوازنات العسكرية والإستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط الكبير. ولكن مع تنفيذ الولايات المتحدة الأمريكية خطتها للانسحاب الكامل من أفغانستان قبل الحادي عشر من سبتمبر 2021، وفق ما أعلن عنه الرئيس الأمريكي جو بايدن في أبريل 2021، بدأت الكثير من هذه التوازنات والتحالفات تتغير على أرض الواقع، مع عودة حركة طالبان الأفغانية على السلطة وهو ما يطرح بعض التساؤلات حول دلالات ما حدث في أفغانستان من تحولات عسكرية وإستراتيجية رافقت الانسحاب الأمريكي، وحدود التغيير المتوقع في المشهد الاستراتيجي والعسكري داخل أفغانستان والمنطقة خلال المدى المنظور حيث جاء هذا الانسحاب كنتيجة لتبني الولايات المتحدة الأمريكية خلال الإدارات الثلاث المتعاقبة الأخيرة (باراك أوباما ودونالد ترامب وجو بايدن) سياسة تقوم على خفض الارتباط الأمريكي بالشرق الأوسط وتقليل الانخراط العسكري المباشر فيه، مقابل زيادة الاهتمام بمناطق وتحديات أخرى في العالم مثل الوضع في الشرق الأقصى والصعود الصيني.

فقد تبنى الرئيس الأسبق باراك أوباما استراتيجية أطلق عليها ''**القيادة من الخلف**'' عندما قرر الانسحاب من معظم بؤر الصراعات التي تورطت فيها الولايات المتحدة، وجعل الدول التي تعاني من هذه الصراعات تعمل على حل مشاكلها بنفسها,وقامت إدارته بالفعل بسحب الجزء الأكبر من القوات الأمريكية من العراق في نهاية عام 2011، وكذلك من أفغانستان عام 2014. كما تبنت إدارة الرئيس دونالد ترامب مبدأ "**أمريكا أولاً**"، والذي كان يعني إعلاء مصالح الولايات المتحدة على ما سواها، حتى لو كان على حساب حلفائها التقليديين، وواصلت هذه الإدارة عملية سحب القوات من أفغانستان، وأبرمت اتفاقاً مع حركة طالبان الأفغانية في فبراير 2020 يقضي بالانسحاب الكامل للقوات الأمريكية بحلول مايو 2021 مقابل تعهد الحركة بعدم استهداف القوات والمصالح الأمريكية والانخراط في مفاوضات سياسية مع الحكومة الأفغانية. قبل أن يأتي الرئيس الحالي جو بايدن رافعاً شعار ''**إنهاء الحروب الأبدية**'' لواشنطن في الشرق الأوسط وعلى رأسها الحرب في أفغانستان التي تعهد بالانسحاب الكامل منها مع نهاية أغسطس 2021.

ويمثل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بعد عشرين عاماً من التدخل العسكري الذي أطاح بحكومة طالبان وضرب تنظيم القاعدة في معاقله في هذا البلد، تطبيقاً لعقيدة واشنطن العسكرية المتمثلة في خفض الوجود

العسكري في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، ولكن هذا الانسحاب كما يراه كثيرون يطرح تساؤلات أخرى حول تأثيره على الولايات المتحدة نفسها ومصالحها وصورتها باعتبارها القوة العسكرية الأكبر في العالم[50].

و تداعيات ذلك ايضا على افغانستان و الدول الاقليمية المحيطة به و اهم القواعد الدولية كروسيا و الصين.

[50]-الحرب في أفغانستان : هل كان الغزو يستحق كل هذه التكلفة الفلكية؟. بي بي سي. 8 يوليو/ تموز 2021. متاح على الرابط التالي: https://www.bbc.com -

المبحـــــث الأول:أسباب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان

بعد نحو عشرين عاماً من القتال في أفغانستان وبعد مئات المليارات من الدولارات وعشرات الآلاف من القتلى من الجيش الأمريكي والتحالف الدولي، وبعد مفاوضات دامت أكثر من عام، وقَّع الأمريكيون في 29 فبراير 2020، على اتفاقية سلام مع حركة "طالبان". وبموجب تلك الاتفاقية، تنسحب القوات الأمريكية من أفغانستان، حيث أعلن الرئيس ترامب أنه ينوي سحب كافة الجنود الأمريكيين المتمركزين في أفغانستان، والذي يبلغ عددهم 12 ألف جندي بحلول مايو 2021، وذلك في مقابل ضمانات قدمتها حركة "طالبان" تتضمن تعاونها في مكافحة الإرهاب، وتعهُّدها بالتفاوض على اتفاق دائم لوقف إطلاق النار وتقاسم السلطة مع حكومة كابول , فجاء الانسحاب الأمريكي السريع من أفغانستان،وهكذا خرجت أمريكا تاركه خلفها إرث ثقيل من الصراعات والحروب والنزاعات في إطار حرب الكل ضد الكل ربما تكون هذه إحدى أهداف الحرب الأمريكية على المنطقة في إطار نظرية الفوضى الخلاقة أي الفوضى التي تخلق واقع جديد حتى لو أدى ذلك إلى حدوث أزمات.كما جاء هذا الانسحاب كنتيجة لعدة أسباب:

السبب الأول: تزايد الإنفاق العسكري و إرهاق الاقتصاد الأمريكي:

الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وقبله العراق جاء حسب الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للموازنة بين تحديات مكافحة الإرهاب ومواجهة الصعود الكبير للقوى الدولية الأخرى، لقد كانت الرؤية الأمريكية في هذا الإطار تقوم على أساس خفض ميزانية الدفاع والإنفاق العسكري لصالح دعم الاقتصاد الأمريكي الذي يواجه تحديات كبيرة على المستوى الدولي من الصين وروسيا ودول أخرى,وقد كانت سجلت الولايات المتحدة الذروة السابقة للإنفاق العسكري عام 2011 (أكثر من 855 مليار دولار)، بحجة تمويل سحب القوات المنتشرة في الخارج، ثم بدأت بتقليص الإنفاق لأول مرة منذ نهاية الحرب الباردة، وإن كان بشكل محدود، وصولا إلى 736.4 مليار دولار عام 2015، قبل أن تبدأ مجددا بزيادة الإنفاق عاما بعد آخر، وصولا إلى أعتاب التريليون دولار، وبحسب تقرير لموقع "ذا بالانس" المتخصص بالشؤون المالية للولايات المتحدة، فإن الإنفاق العسكري للبلاد قد يصل إلى 934 مليار دولار، أي بمعدل 1.777 مليون دولار كل دقيقة,هذا ويشكل الإنفاق العسكري العبء الأكبر على كاهل المديونية الأمريكية، إذ إن الإنفاق على الأمان الاجتماعي تتم تغطيته بشكل كامل من الضرائب وريع استثمارات صناديق التقاعد، بينما تشكل الميزانية الدفاعية إضافة خالصة إلى المديونية كل عام[51].

وينقسم الإنفاق العسكري الأمريكي الإجمالي إلى أربعة مجالات، هي:

51- حقائق صادمة عن الإنفاق العسكري الأمريكي.. من يصنع الرعب؟،موقع عرب 21، 1 يناير 2021، متاح :https://bit.ly/3B2WWct-

– الميزانية الأساسية لوزارة الدفاع (636.4 مليار دولار)، العمليات العسكرية في الخارج وخاصة ضد تنظيم الدولة /داعش (69 مليار دولار)، مخصصات إضافية دعما للميزانية الأساسية لوزارة الدفاع عن طريق أجسام/ تقصد اجهزة حكومية أخرى (228.4 مليار دولار)، ومخصصات إضافية للعمليات العسكرية الخارجية لم يتم تحديدها. و يشكل الارتفاع المتواصل للدين العام الأمريكي هاجسًا يسيطر على قطاع كبير من المواطنين، ويغذي الأفكار اليمينية الانكفائية واليسارية الرافضة للحروب، على السواء، لا سيما منذ أن باتت الديون تتجاوز الناتج القومي الإجمالي عام 2013، وصولا إلى أكثر من 27.56 تريليون دولار بحلول الأول من كانون الثاني/ يناير 2021وأنفقت الولايات المتحدة أكثر من 2 تريليون دولار على الحرب في أفغانستان خلال 20 عامًا، منذ الـ 11 سبتمبر / أيلول 2001. وأظهرت وثائق أمريكية أن الميزانية التي أُنفقت في أفغانستان تجاوزت الـ 300 مليون دولار يوميا، لمدة عقدين، أي حوالي 50 ألف دولار لكل فرد من سكان أفغانستان البالغ عددهم 40 مليون نسمة[52].

في خطابه للأمريكيين بعد سيطرة حركة طالبان على معظم الأراضي الأفغانية قال الرئيس الأمريكي جو بايدن، إن الولايات المتحدة لم تكن لتستقر في أفغانستان للأبد وأنه كان يتبع الاتفاق الذي أبرمه الرئيس السابق دونالد ترامب مع طالبان لسحب القوات الأمريكية. وشدد بايدن على أنه ليس نادما على تنفيذ قرار الانسحاب.

فلولايات المتحدة الأمريكية وجدت في استمرار حربها وتواجدها المنفرد في العراق وأفغانستان أمرًا مرهقًا للاقتصاد الأمريكي، ويساهم في تعزيز التقدم الصيني على المستوى الاقتصادي، كون هذه الأخيرة لا تخوض حروبًا بل تستثمر في البنية التحتية والشركات في معظم دول العالم، وهذا أمر مقلق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في سبيل بقاء الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي خلال العقدين الماضيين التي خاضت فيهما الولايات المتحدة الحرب في العراق وأفغانستان تكبدت أمريكا خسائر اقتصادية كبيرة بينما نما الاقتصاد الصيني بصورة كبيرة وقد يقترب من مصادرة الاقتصاد العالمي، فقد نما الاقتصاد الصيني من 2% من إجمالي الناتج القومي العالمي إلى إن وصل 18% عام 2017، وهذا الأمر يشكل تهديد جدي للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي[53].

إذن فالإستراتيجية الجديدة ترتكز على أساس الملائمة بين تحديات مكافحة الإرهاب ودعم الاقتصاد الأمريكي بهدف مواجهة تحدي الصعود الصيني على المستوى الدولي، وهي تقوم على أساس الاحتفاظ بقوات نخبة من

52- نفس المرجع ص.

53- مبالغ مالية خيالية وخسائر بشرية هائلة.. كم بلغت تكلفة الحرب في أفغانستان خلال 20 عاما؟، موقع يورو نيوز، 17 أغسطس 2021، متاح : https://bit.ly/3y3EK0g

القوات الخاصة لدعم عمليات التدخل السريع والاعتماد على أنظمة المراقبة والسيطرة الجوية (طائرات بدون طيار) ودعم الحلفاء المحليين والإقليميين، ودفع القوى الدولية الأخرى لتحمل مسؤوليتها؛ لأن واشنطن لن تستمر في لعب دور شرطي المنطق هذه الإستراتيجية فيها الكثير من إستراتيجية إدارة أوباما التي كانت تعتمد على مفهوم (القيادة من الخلف)، التي ارتكزت فيها على تقليل التدخل العسكري في المنطقة، لعدم تكرار مأزق حربي العراق وأفغانستان.

السبب الثاني :فشل الولايات المتحدة في القضاء على الإرهاب و بناء دولة القانون:

هكذا جاء الانسحاب الأمريكي السريع من أفغانستان ، تاركاً البلد الذي استثمرت فيه الولايات المتحدة عشرين عاماً، وأكثر من تريليوني دولار أمريكي، و قتلت نحو ألفين وأربعمائة قتيل أمريكي ليقع في يد حركة طالبان التي جاءت واشنطن أساساً للقضاء عليها وتحويل أفغانستان إلى بلد يحكمه نظام ديمقراطي هذا التحرك من الرئيس الأمريكي هو إعلان صريح بأن واشنطن أخفقت في تحقيق الهدف.

فالدولة الأفغانية ظلت ضعيفة بسبب عدم مقدرتها على فرض سلطتها على مختلف مناحي البلاد، فقد ظلت طالبان وبعض الجماعات المسلحة الأخرى تحتفظ بنفوذ لها في العديد من المناطق الأفغانية، ولم تتمكن الدولة الأفغانية من فرض سيطرتها على كامل التراب الأفغاني ويعود السبب في ذلك بالدرجة الأساسية إلى فشل واشنطن في بناء دولة المؤسسات في أفغانستان, فالقوات العسكرية الأمريكية المرابطة هناك ظلت تتعامل مع البلد من منظور محاربة الإرهاب والجماعات المسلحة ولم تعمل على تطوير مؤسسات الدولة للعب دور أكبر في جميع أنحاء أفغانستان, الأمر الذي خلق ضعف كبير في قدرة الدولة الأفغانية على بسط نفوذها[54].

وهو ما فتح المجال أمام جماعات مثل طالبان وغيرها أن تجد لها الملاذ المناسب لخلق أتباع وموالين ومؤمنين بمشروعها, فالمعروف أنه أينما فُقدت الدولة وغابت عن لعب دورها المطلوب، تبرز جهات أخرى تحاول ملء الفراغ لصالحها وهذا ما حدث في أفغانستان فالمواطن الأفغاني شعر بأن وجود الجندي الأمريكي هو خطر عليه لأنه لا يصب في صالح تقديم تنمية وخدمات صحية وتعليمية وأمنية له، بل يصب في حماية مصالح الفئة الفاسدة ومحاربة طالبان، وبالتالي باسم محاربة الإرهاب فإنه يرسل طائراته وقذائفه على المدنيين ويلحق الضرر بالقرى والمدن التي تحتاج إلى تنمية ولا تجده، بل تجد الدمار, فمن هنا نجحت الجماعات الأخرى في المحافظة على نفوذ لها، وأصبحت تنافس الدولة التي غابت عن إبعاد المواطن عن مثل تلك الجماعات.

54- نفس المرجع ص

والمسئولية تقع بالدرجة الأولى على عاتق واشنطن، والنخبة الحاكمة في أفغانستان التي لم تستثمر في الوجود الأمريكي لصالح تحقيق الخير لأفغانستان، وآثرت مصلحتها الشخصية. فالانهيار السريع لحكومة كابل، ودخول طالبان العاصمة في زمن قياسي لم يتعد 11 يوما، أثار تساؤلات كثيرة حول حقيقة ما جرى ويجري في أفغانستان التي اقترن ذكرها بالحروب وتصفية الحسابات بين الفرقاء الدوليين والإقليميين والمحليين ثمة من يعزو سلاسة وسهولة استلام طالبان لمقاليد الأمور بهذه السرعة القياسية، إلى مباحثات الدوحة التي استمرت وقتا طويلا دون انقطاع، والتي نتج عنها اتفاق إعادة السلام إلى أفغانستان الذي تم توقيعه بقطر في 29 فبراير/ شباط 2020 في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ,كان الاتفاق ينص على أن تبدأ واشنطن بالانسحاب التدريجي من أفغانستان، على أن ينتهي انسحابها بنهاية مايو/ أيار 2021، وعلى أن يتم الانسحاب ضمن شروط، في مقدمتها تعهد طالبان بعدم استقبال تنظيمات أو مقاتلين من الخارج، خصوصا تنظيم القاعدة و توابعه ، "داعش" و"النصرة" وغيرها لكن الولايات المتحدة ماطلت بتنفيذ الاتفاق، ولم تلتزم بالانسحاب الكامل، وتركت طالبان تسيطر على الولايات الأفغانية الواحدة تلو الأخرى، بسرعة فائقة، حتى وصلت إلى العاصمة كابل ولعب الوسيط القطري دورا حيويا نشطا وفاعلا في تأهيل وترويض حركة طالبان ومساعدتها ، من أجل إكسابها الأهلية السياسية والدبلوماسية في التعامل مع المجتمع الدولي دون المساس بثوابت الحركة، أو الإساءة لصورتها أمام الرأي العام المحلي والدولي وانعكس ذلك بوضوح على تصرفات طالبان وتعاملاتها أثناء دخول العاصمة كابل، والاستيلاء على القصر الرئاسي، وحماية المطار، والرسائل الإيجابية التي وجهتها طالبان، سواء للداخل الأفغاني أو للخارج من خلال جلوسها على طاولة الحوار و التفاوض عكس ما كانت عليه من قبل [55].إن الانسحاب الأمريكي يفسر الحسابات الاستراتجية لأمريكا و يفند ماتدعيه من محاربة الإرهاب وحماية حقوق الإنسان و هي التي كانت تدعم طالبان خلال الاحتلال السفييتي فهذا الانسحاب يخفي الكثير من الأهداف سوف تتكشف في المستقبل.

السبب الثالث: إعادة التموضع الأمريكي العسكري و السياسي:

ثمة قناعة لدى العديد من المحللين السياسيين تقول أن الولايات المتحدة لم تنهزم في أفغانستان بالمعنى التقليدي، إنما تمارس استراتيجية جديدة في إعادة التموضع سياسيا وعسكريا، باستخدام الأسلحة الناعمة عوضا عن القوة الخشنة، عقب حقبة من تدخلات عسكرية كبدتها خسائر اقتصادية كبيرة، فضلا عن اتساع دائرة الكراهية لها خصوصا في العالم الإسلامي ما يعزز هذا الرأي، اتفاق الحزبين الديمقراطي والجمهوري على الانسحاب من

[55] -نفس المرجع ص.

أفغانستان، وقلة الخسائر الأمريكية مقارنة بحجم الأهداف التي تحققت في المنطقة خلال 20 سنة، فقد كان معظم ضحايا حرب العصابات التي قادتها طالبان من جنود وأتباع الحكومة الأفغانية .

كما أن هناك مؤشرات تشير إلى إعادة تموضع القوات الأمريكية في المنطقة وفق أجندة جديدة، من خلال إعادة توزيع خارطة الأساطيل والقطع البحرية، وفقا للخطط التي يبدو أنها تسير في اتجاه مواجهة الصين أولا، ثم توسيع المواجهات بين دول المنطقة على أسس عرقية وطائفية.

السبب الرابع: تأييد الرأي العام الأمريكي:

تشير استطلاعات الرأي في أمريكا إلى نسبة تأييد اقتربت من 70 بالمائة مؤيدة لعملية الانسحاب من أفغانستان حيث تنظر غالبية الشعب الأمريكي إلى التدخلات العسكرية الخارجية على أنها مضيعة لضرائبه التي يدفعها من عرق جبينه وقد حظي الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بتأييد الجمهوريين أيضا.

تحولات الرأي العام الأمريكي تجاه الحرب في أفغانستان و الانسحاب الأمريكي منها:

فالانسحاب الأمريكي من أفغانستان كان في جزء كبير منه استجابة لتحولات مهمة في الداخل الأمريكي في السنوات الأخيرة، وهى تحولات دفعت كلاً من دونالد ترامب خلال فترة رئاسته، وجو بايدن من بعده، إلى العمل على إنهاء التواجد العسكري الأمريكي في عدد من الصراعات الممتدة، وفي مقدمتها الحرب في أفغانستان، وهى أطول حرب شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على الإطلاق، حيث امتد التواجد العسكري الأمريكي في أفغانستان لـ20 عاماً، وتكلف حوالي 2 تريليون دولار، وأدى إلى مقتل الآلاف على الجانبين.

ويرى العديد من المحللين الأمريكيين أنه بالنسبة للرأي العام الأمريكي، فإن الهدف الرئيسي للحرب على أفغانستان قد تحقق منذ سنوات مع تدمير البنية التحتية لتنظيم القاعدة في أفغانستان ومقتل أسامة بن لادن عام 2011، أما أهداف بناء دولة ديمقراطية حديثة ومؤسسة عسكرية نظامية في أفغانستان فهي أهداف لم تحظى بتأييد واسع من قبل الرأي العام الأمريكي وأدت إلى تراجع التأييد الشعبي للعمليات العسكرية في أفغانستان.

وقد كان تزايد الرفض الشعبي للتورط العسكري الأمريكي في دول مثل أفغانستان والعراق وسوريا من الأسباب التي ساهمت في صعود دونالد ترامب إلى السلطة عام 2016، حيث رأى قطاع كبير من الناخبين أن هذه الحروب البعيدة والممتدة تستنزف الأموال والأرواح الأمريكية دون أن تحقق أي أهداف واضحة للمواطن الأمريكي، خاصة مع تراجع اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على النفط العربي وبالتالي تراجع أهمية منطقة

الشرق الأوسط للمصالح الأمريكية، وهو توجه بدأ يظهر في إدارة أوباما وتبلور بشكل واضح في برنامج ترامب الانتخابي وفي سياساته الخارجية خلال فترة رئاسته، حيث قام بإنهاء التواجد العسكري الأمريكي في سوريا وبدء عملية الانسحاب الكامل من العراق وأفغانستان. ودخل ترامب في مفاوضات مباشرة مع قادة طالبان، وتم إبرام اتفاقية تسمح بوقف إطلاق النار بين الطرفين وخروج القوات الأمريكية من أفغانستان بدون خسائر إضافية، وهو ما قد تحقق بالفعل في ظل إدارة بايدن[56].

ومن الملاحظ أن القوى الصاعدة داخل الحزبين الديمقراطي والجمهوري جعلت من قضية إنهاء العمليات العسكرية الأمريكية في الخارج جزءاً من برنامجها وأهدافها الأساسية. ففي إطار الحزب الجمهوري، قام تيار اليمين المتطرف بقيادة دونالد ترامب بانتقاد تيار المحافظين الجدد الذين قاموا بتوريط الولايات المتحدة الأمريكية في عدد من الصراعات تحت شعار محاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية وحقوق الإنسان. ويتبنى أنصار اليمين المتطرف شعار "الولايات المتحدة الأمريكية أولاً" وهو شعار يشير إلى رفض المنظومة الليبرالية والعولمة والتمدد الأمريكي خارجياً على المستويات المختلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية. وفي الحزب الديمقراطي، تصاعد في الانتخابات الأخيرة تيار اليسار بقيادة بيرني سندرز، وهو يطالب أيضاً بإنهاء التورط العسكري خارجياً واعتماد الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية بديلاً لها. وانعكس ذلك على برامج المرشحين الرئاسيين في الانتخابات الأخيرة، حيث أكد ترامب على شعار "الولايات المتحدة الأمريكية أولاً" وعلى أهمية إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان والعراق، بينما أكد بايدن في برنامجه الانتخابي على ضرورة إنهاء التورط العسكري الأمريكي في الحروب الأبدية، كما سماها، وتنشيط الأدوات الدبلوماسية في السياسة الخارجية الأمريكية. وتحقيقاً لوعوده الانتخابية، قام بايدن بتنفيذ الاتفاق الذي أبرمه ترامب مع طالبان وسحب القوات الأمريكية من أفغانستان بداية من أغسطس 2021.

وبالرغم من التأييد الشعبي الواسع لقرار بايدن بسحب القوات الامريكية، إلا أن انهيار الحكومة والقوات العسكرية الأفغانية خلال أيام، وعودة حركة طالبان إلى الحكم، وحالة الفوضى التي صاحبت عملية إجلاء موظفي السفارة الأمريكية في كابول، تحولت إلى أزمة سياسية لإدارة بايدن. ويرى العديد من المحللين أن عملية الانسحاب تمت بشكل غير مدروس وغير منظم وأن تداعيات هذا الانسحاب ستعود بالسلب على إدارة بايدن وبالفعل يقوم خصومه السياسيون، رغم اتساق مواقفهم مع الإدارة في هذا الملف، بتوظيف هذه الأزمة لتصوير بايدن كرئيس

56- دينا شحاتة تحولات الرأي العام الأمريكي تجاه الحرب في أفغانستان و https://acpss.ahram.org.eg/News/17235.aspx# - الانسحاب الأمريكي منها

مرتبك وضعيف, ومع ذلك، فإنه ليس من المتوقع أن يكون للأزمة الحالية تأثير مهم على الانتخابات النيابية النصفية القادمة عام 2022، حيث تحتل السياسة الخارجية عامة، وأفغانستان خاصة، مرتبة متدنية في سلم اهتمامات الناخب الأمريكي[57].

وفقاً لاستطلاعات الرأي، فقد شهد التأييد الشعبي للتواجد العسكري الأمريكي في أفغانستان تراجعاً كبيراً في السنوات الأخيرة، خاصة منذ عام 2014، فالحرب على أفغانستان كانت في بداياتها عام 2001 عقب أحداث 11 سبتمبر، تحظى بتأييد شعبي واسع وصل إلى 93٪، وظل هذا التأييد يتجاوز الأغلبية حتى مقتل بن لادن عام 2011، ثم بدأ عدد من يرون أن الحرب على أفغانستان كانت خاطئة في التصاعد حتى تساوى عدد المؤيدين مع عدد الرافضين لأول مرة عام 2014، ثم انخفض التأييد لأدنى مستوياته عام 2021 توافقاً مع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان. ومن الملاحظ أنه بالرغم من اتساق مواقف وسياسات إدارة بايدن مع إدارة ترامب فيما يخص الملف الأفغاني، إلا أن أنصار الحزب الجمهوري مازالوا الأكثر تأييداً للحرب على أفغانستان، حيث يرى 29٪ من الجمهوريين أنه كان من الخطأ إرسال قوات أمريكية إلى أفغانستان مقارنة بـ56٪ من الديمقراطيين و54٪ من المستقلين[58].

وفيما يخص قرار الانسحاب العسكري الكامل من أفغانستان، فقد وصلت نسبة التأييد لهذا القرار إلى 70٪ من الأمريكيين في يوليو 2021، ثم انخفضت إلى 49٪ في أغسطس 2021، عقب تقدم قوات طالبان تجاه كابول وحالة الفوضى التي تلت عملية الانسحاب. إلا أنه في المجمل، فإن قطاعاً واسعاً من الرأي العام الأمريكي يظل مؤيداً لانسحاب القوات الأمريكية وفي أوساط الحزب الديمقراطي تصل النسبة إلى الثلثين.

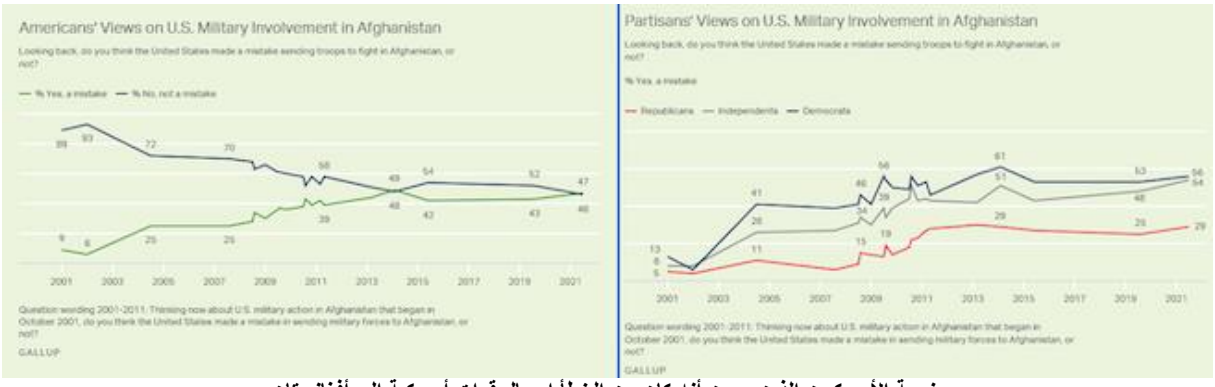

نسبة الأمريكيين الذين يرون أنه كان من الخطأ إرسال قوات أمريكية إلى أفغانستان

57-نفس المرجع ص

58-نفس المرجع ص.

POLLSTER	DATES	SUPPORT	OPPOSE	NET
Politico/Morning Consult*	Aug. 13-16	49%	37%	+12
Redfield & Wilton Strategies	Aug. 2-3	49	19	+30
Chicago Council on Global Affairs	July 7-26	70	29	+41
Echelon Insights	July 19-23	64	22	+42
Yahoo News/YouGov	July 13-15	50	22	+28
The Economist/YouGov	July 10-13	57	20	+37
Politico/Morning Consult	July 9-12	59	25	+34
The Hill/HarrisX	July 2-3	73	27	+46

نسبة الأمريكيين الذين يؤيدون قرار الانسحاب من أفغانستان منذ 1 يوليو 2021 وفقاً لأحدث الاستطلاعات المتاحة

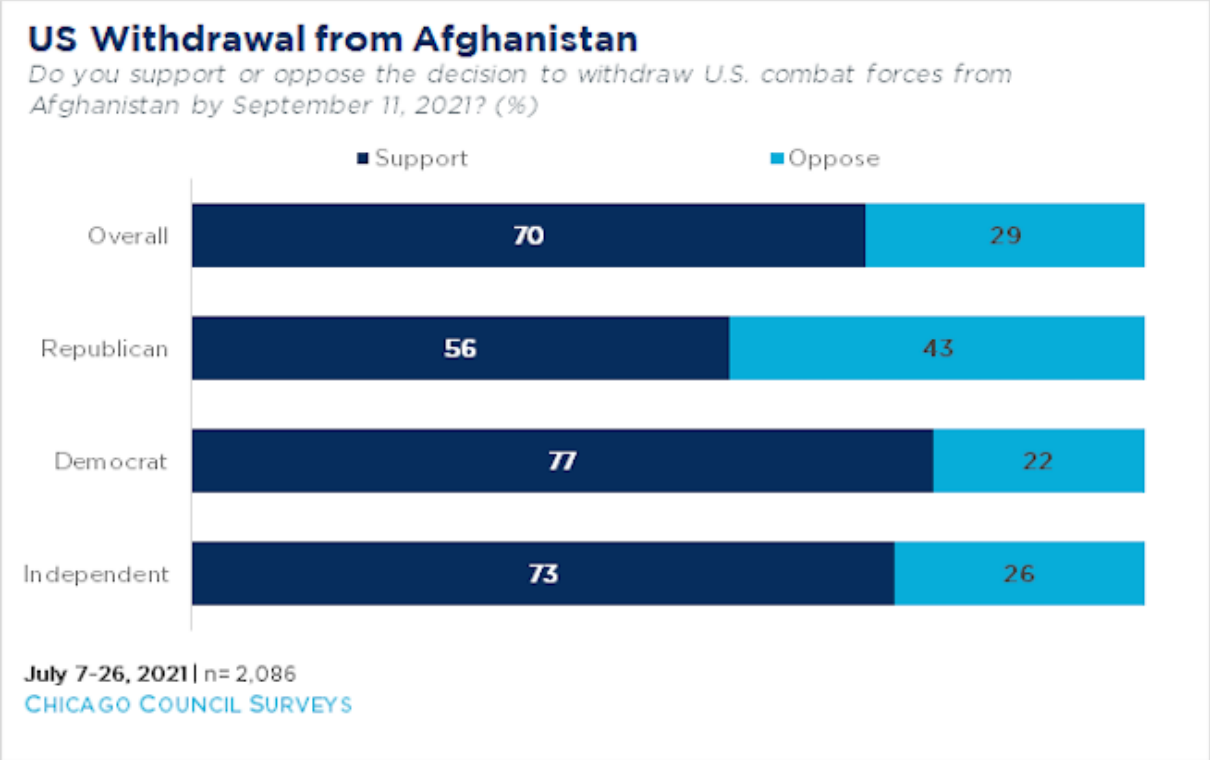

نسب تأييد قرار الانسحاب من أفغانستان وفقاً للانتماء الحزبي

المبحـــــث الثاني: تداعيات الانسحاب على دولة أفغانستان

شهدت أفغانستان عدة أحداث منذ انسحاب الاتحاد السوفيتي منها عام 1989، فبعد تشكيل حكومة فيها بقيادة المجاهدين الأفغان، سيطرت بعدها حركة طالبان على الحكم والذي استمر من 1996 إلى عام 2001، إذ أدت أحداث الحادي عشر من أيلول إلى احتلال الولايات المتحدة للبلاد، ويعود نشوء الحركة إلى تجمع طلبة المدارس الدينية المعروفة باسم طالبان (جمع كلمة طالب في لغة البشتون) في ولاية قندهار على الحدود مع باكستان عام 1994، على يد الملا (محمد عمر) والذي قتل في غارة أمريكية عام 2013، وقد تلقت الحركة الدعم من باكستان، وينتمي اغلب أفراد حركة طالبان إلى القومية البشتونية والتي تشكل حوالي 38% من سكان أفغانستان، وهي حركة إسلامية سنية على المذهب الحنفي، وتطبق الشريعة الإسلامية في الحكم، ومن أسباب نشوء الحركة وسيطرتها على البلاد عام 1996 هي الفوضى الأمنية والحروب الأهلية وانقسام المجتمع إلى مجموعات دينية واثنية مسلحة، والفساد المستشري وظهور طبقة زعماء الحرب، لهذا أعلنت أن أهدافها هو إعادة الأمن والاستقرار وإنهاء الفوضى ومنع الفساد وتوحيد الدولة إنهاء كل المظاهر المسلحة الأخرى, إن تحالف حركة طالبان مع القاعدة بقيادة (أسامة بن لادن) واتهام الأخيرة بمسؤوليتها عن أحداث 11 أيلول 2001 في الولايات المتحدة، وقيامها بشن حرب على حركة طالبان واحتلال أفغانستان وهزيمة الحركة عام 2001 وهروب معظم قادتها الى خارج البلاد او في الجبال داخل أفغانستان، ورغم الاحتلال الأمريكي فان الحركة استمرت في المقاومة للقوات الأمريكية وضد الحكومة الأفغانية التي تشكلت بعد الاحتلال، والذي استمر لمدة عشرون عاما،ثم عادت الى السلطة مباشرة بعد انسحاب القوات الامريكية ، فقد أعلن الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) عن الدخول في مفاوضات مع حركة طالبان لسحب القوات الأمريكية من أفغانستان وبدأت المفاوضات مع حركة طالبان في قطر في 6 كانون الثاني عام 2020، وتم توقيع الاتفاق في 20 شباط 2020، بسحب كل القوات الأجنبية من أفغانستان في غضون 14 شهرا، تنتهي في 1 أيلول 2021، وبعد فوز المرشح الديمقراطي (جو بايدن) بالرئاسة في الولايات المتحدة وتسلمه الإدارة في بداية عام 2021، بدا في تطبيق خطة الانسحاب من أفغانستان وحسب الجدول المعلن، وقد كانت بعض شروط اتفاق الانسحاب هو أن لا تواصل مع القاعدة والحد من العنف في البلاد، كذلك عدم مهاجمة القوات الأمريكية المنسحبة، وإجراء مفاوضات مع الحكومة الأفغانية حول مستقبل البلاد، إلا أن جاء الانسحاب الأمريكي، وفشل المفاوضات بين الحركة والحكومة الأفغانية بدأت الحركة في السيطرة على المدن الأفغانية مستغلة الفراغ الأمني وانسحاب القوات الحكومية، وهروب معظم المسؤولين الى خارج البلد ومنهم الرئيس (اشرف غني)، وهو ما مكن الحركة في سيطرتها كل البلاد، في ظرف أيام، هذه السيطرة التي فاجأت العالم، إذ لم يتبقى من القوات الحكومية أو المعارضة للحركة إلا مجموعات صغيرة في ولاية

بانجشير الجبلية والتي تقود المقاومة ضد حركة طالبان,هذا وإن سيطرة حركة طالبان على أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي جاء لأسباب عديدة منها ما هو داخلي وأخر إقليمي ودولي، ومنها:

1- داخليا، تعد حركة طالبان القوة الوحيدة في أفغانستان التي تملك القوة البشرية والمادية من السيطرة على البلاد وتوحيدها وإنهاء كل المظاهر المسلحة فيها، فبعد سنوات من الحرب الأهلية وسيطرة المجموعات المسلحة على أجزاء من البلاد تمكنت الحركة من السيطرة على كل أفغانستان عام 1996، وتحقيق نوع من الأمن والاستقرار، لهذا أصبح ينظر للحركة من قبل بعض الأفغان بأنها القوة القادرة على تحقيق الاستقرار والأمن ووحدة البلاد، كذلك ضعف الجيش الأفغاني وعدم تمكنه من مواجهة الحركة رغم ما يتمتع به من تفوق عددي وتسليحي، كذلك انقسام القيادة السياسية الأفغانية ووجود صراعات بينهم على المناصب والحكم، إضافة إلى الفساد المستشري، ثم هروب عدد منهم مع الانسحاب الأمريكي من البلاد[59].

2- إقليميا، بعض الدول الإقليمية ذات التوجه الإسلامي السني مثل باكستان وبعض دول الخليج العربية تنظر للحركة بأنها القوة المهمة التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة إيران في المنطقة وخاصة على حدودها الشرقية، يضاف إلى ذلك لان جمهورية إيران نفسها تمكنت من فتح قنوات اتصال مع الحركة وسمحت لبعض قادتها من دخول إيران بعد أحداث عام 2001، وقدمت الدعم للحركة في مواجهة القوات الأمريكية المتمركزة في شرق ايران، لهذا فان الحركة تمكنت من استثمار هذا الدعم لمصلحتها وبناء قوة عسكرية وموقف سياسي قوي تجاه الولايات المتحدة في مفاوضات الدوحة، ومن ثم مكنها من مد نفوذها إلى كل أجزاء البلاد[60].

3- دوليا، إن نشأة الحركة في بداياتها عام 1994 ، والذي حظيي بدعم أمريكي أيضا، ولم يكن للحركة في بدايتها أي موقف عداء مع الولايات المتحدة، ولا يوجد تخوف أمريكي منها، فقد رغبت الولايات المتحدة في ضرب الحركات الجهادية الأصولية الأفغانية بحركة أصولية متشددة، والتي سوف تتمكن من السيطرة على الساحة الأفغانية، ومن ثم تتمكن من تطويعها في فلك السياسية الأميركية، هذا الهدف عاد نفسه بعد الاحتلال الأمريكي والذي استمر لعشرون عاما، فقد أصبحت الحركة وسيلة فعالة للولايات المتحدة من مواجهة الصراعات الإقليمية والدولية ضد مصالحها في المنطقة من خلال إعادة الحركة الى أفغانستان، إذ أن

[59] - شيماء فاروق – باحثة دكتوراه في فلسفة العلوم السياسية: المركز الديمقراطي العربي:https://democraticac.de/?p=76571-

[60] -المرجع نفسه.

تشكيل دولة سنية في شرق ايران تماثلها في الشكل وتقابلها في القوة وتقود العالم السني هو هدف اساسي لإلهاء ايران وإبعادها عن منطقة الخليج العربية لاسيما مع وجود توجه امريكي بخفض الوجود العسكري في المنطقة والذي يخشى ان تستثمره ايران لمصلحتها، كذلك ان فشل المنظومة الخليجية وخاصة السعودية من بناء قوة عسكرية ودينية في مواجهة ايران وبقاء اعتمادها على الحماية الأمريكية هو ما دفع الولايات المتحدة الى الاتفاق مع حركة طالبان وإعلان الانسحاب[61].

يضاف الى ذلك ان الحركة المتشددة ستكون ايضا سلاح فعال في مواجهة الصين وروسيا، اذ ان أفغانستان تمتلك حدودا مشتركة من الصين ولا سيما في منطقة شينجيانغ المسلمة التي تشهد اضطرابات عرقية، كذلك لها حدودا مع جمهوريات اسيا الوسطى، اذ يمكن ان يمتد التطرف الى المسلمين فيها، والذي قد يمتد الى روسيا الاتحادية، يضاف الى ذلك فان اي اضطرابات وعدم استقرار في أفغانستان سيكون نهاية طريق الحرير الصيني الذي يمر عبرها دوليات ، الصين وروسيا من جانبها تحاول ايضا كسب حركة طالبان الى جانبها وفتح لقاءات معها وهو ما حصل فعلا، لان حركة سياسية واحدة مستقلة تسيطر على أفغانستان افضل من حكومة ضعيفة تهيمن عليها الاحتلال الأمريكي، اضافة الى وجود موارد اقتصادية ضخمة في أفغانستان يمكن للصين من عقد اتفاقا مع الحركة لاستثمارها خاصة مع حاجة الحركة للموارد الاقتصادية لتسيير أمور البلاد وتحقيق أهدافها واستقرار المجتمع.

كما أن دعم الحركة في مواجهة الوجود الاحتلال الأمريكي هو هدف أساس لإنهاء التواجد الأمريكي في المنطقة، إذ أن قدرة الصين وروسيا في ضرب الحركة وإنهاء وجودها إن هي حاولت التدخل في هاتين الدولتين أمر يمكن تحقيقه مقارنة بمواجهة الوجود العسكري الأمريكي[62].

إن تمكن حركة طالبان من السيطرة على البلاد بهذه السرعة وخروج القوات الأمريكي وترك كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة استولت عليها الحركة هو أمر وان فاجأ العديد من الدول، إلا أن ذلك لم يتم خارج الاتفاقات التي عقدت في قطر والتي أصبحت الأساس لهذا الانسحاب، كما إن التزام الحركة بتعهداتها وعدم مهاجمة القوات المنسحبة هو دليل أخر على التزامها بالاتفاقات المبرمة مع الولايات المتحدة، لهذا فان نتائج سيطرة الحركة على الحكم في أفغانستان لا يخرج عن مشهدين[63]:

62-المرجع السابق.

[62] -Hizbullah Khan. How Withdrawal Will Not Reverse the United States gains in Afghanistan. Global Policy. 23 July 2021.

[63] - https://www.harmoon.org/reports/ فؤاد أعلوان– الأقليّات–الأفغانية–في–ظل–حكم–طالبان

الأول هو تشديد قبضتها على الحكم وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم أطياف أخرى معها، وكتابة دستور جديد للبلاد والالتزام بما تعهدت به أمام المجتمع الدولي وعدم ملاحقة المواطنين او انتهاك حقوق المرأة، والاهتمام بالداخل الأفغاني والابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار، كذلك عقدها اتفاقات مع دول كبرى في مجال استثمار موارد الطاقة والموارد الأخرى المهمة لتحسين الاقتصاد الأفغاني ومن ثم تحسين معيشة الشعب، وهو أمر لا تلوح في الافق بوادره لا سيما مع تأخير الحركة في تشكيل حكومة افغانية مؤقتة لإدارة شؤون البلاد، يضاف اليه تمسكها في نهج إقامة إمارة إسلامية ومهاجمة المعارضين عسكريا لا سيما في ولاية بانجشير وعدم الاستجابة لمطالبهم ومهاجمتهم عسكريا، وفرض الإقامة الجبرية على الرئيس الأسبق (حامد كرزاي)، ورئيس الوزراء (عبدالله عبدالله)، وعدد من الوزراء والمسؤولين، وعدم معاودة عمل الدوائر الحكومية، والتشدد ضد المرأة،

وهو ما يقود الى المشهد الثاني وهو استمرار الصراع الداخلي الافغاني وظهور معارضة مسلحة واتساعها خاصة وان بوادها قد ظهرت في وجود حركة المقاومة في بانجشير والتي قد تمتد الى مناطق اخرى، وتدخل اقليمي ودولي ضد الحركة وهو ما يقود الى تحجيم دورها، ان سياسة الحركة وتوجهاتها الحالية بعيدة عن العمل السياسي السلمي فهي لا زالت تنتهج الحل العسكري وملاحقة المواطنين وعدم الاهتمام بإدارة البلاد من خلال تشكيل حكومة مؤقتة، وهو ما يؤكد ان المشهد الثاني وعدم الاستقرار هو ما يطبع الساحة الافغانية مستقبلا[64].

65- أفغانستان : ما الذي نعرفه عن الاتفاقية المذهلة بين الولايات المتحدة وطالبان(أغسطس/آب 2021 (تاريخ الدخول : 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021 19.
https://bbc.in/38q8fix

المبحـــــث الثالث تداعيات الانسحاب على مكانة الولايات المتحدة في المنطقة

تعهد الرئيس الأمريكي جو بايدن عند توليه رئاسة الولايات المتحدة بأن يتبع سياسات مغايرة لسلفه الرئيس ترامب، والذي رفع شعار "أمريكا أولاً"، بل أكد بايدن أن "أمريكا عادت"، غير أن طريقة الانسحاب الأمريكي من أفغانستان دفعت بعض المحللين للتأكيد أن سياسات بايدن لا تختلف كثيراً عن ترامب، أو أنها لا تعدو أن تكون نسخة مخففة من مبدأ "أمريكا أولاً" في أحسن الأحوال.

فالحديث عن مستقبل الهيمنة الإمبراطورية الأمريكية على العالم هو حديث قديم يتجدد كلما واجهت أمريكا هزيمة أو إخفاقا في أحد معاركها الكبرى، وعندما نتحدث عن الإمبراطورية الأمريكية فإننا لا نتحدث بالطبع عن الشكل القديم للإمبراطوريات التي تحتل الأراضي، ولكن النموذج الأمريكي يتمثل في السيطرة على المفاصل الرئيسية في العالم عن طريق المئات من القواعد العسكرية المنتشرة فيه، وتقدر تكلفة إدارتها مع تواجد أفراد الجيش المنتشرون في كل مكان بنحو 200 مليار دولار سنويا ويمكن أن يؤثر الانسحاب الأمريكي السريع من أفغانستان على نفوذ الولايات المتحدة على النحو التالي:

1- فقدان المصداقية الغربية: كانت الولايات المتحدة حريصة على تصوير تدخلها في أفغانستان على أنه مساعدة على إعادة بناء "دول فاشلة" عسكرياً وسياسياً، إلا أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وتخلي واشنطن عن أقرب حلفائها في الداخل أثبت أنها حليف غير موثوق فيه، وهو الأمر الذي قد تكون له تداعيات مؤثرة على رؤية حلفاء واشنطن حول العالم لها. و علق بعض مقالات الرأي في الصحف الحكومية الصينية مقارنة بين وضع أفغانستان وتايوان، وأن واشنطن لن تهب لنجدة الأخيرة في حال اجتاحتها الصين عسكرياً، يقدم مؤشراً على إمكانية تعرض واشنطن لأزمة ثقة من جانب حلفائها حول العالم. ومن جهة أخرى، فإن خروج واشنطن من أفغانستان يدحض الشعار الذي رفعه الرئيس الأمريكي "جو بايدن" منذ توليه السلطة في يناير الماضي بأن "أمريكا عادت"، في إشارة إلى اتجاه واشنطن للعب دور دولي فاعل بالتعاون مع الحلفاء.

2- تراجع النفوذ الأمريكي عالمياً: يرسخ الانسحاب الأمريكي الاعتقاد السائد بأن مرحلة أحادية الولايات المتحدة كقوة عظمى في العالم قد شارفت على نهايتها، خاصة أن واشنطن انسحبت من أفغانستان من دون تحقيق

أي من أهدافها من الحرب ضد أفغانستان. فلم تتمكن من إقامة حكومة مستقرة هناك، أو القضاء على تهديد الإرهاب[65].

وليس أدل على حجم التراجع في المكانة الأمريكية من مطالبة واشنطن ببقاء قواتها في أفغانستان بعد يوم 31 أغسطس، حتى تتمكن من إخراج الأفغان المتعاونين مع القوات الغربية ومراجعة ملفاتهم في مطار كابول، قبل نقلهم إلى الدول الغربية، وهو ما رفضته طالبان، وتتجه الولايات المتحدة للإذعان لمطالب الحركة، وهو ما يمثل موقفاً محرجاً لواشنطن على أقل تقدير.

3- توتر العلاقات عبر الأطلسية: على الرغم من محاولات إدارة جو بايدن إصلاح العلاقات عبر الأطلسية، والتي وصلت إلى أدنى مستوياتها في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، فإن الانسحاب الأمريكي غير المخطط من أفغانستان يمكن أن يكون حجر عثرة في تحسن العلاقة بين ضفتي الأطلسي في عهد بايدن.

فقد تسبب الانسحاب الأمريكي في تهديد الأمن الأوروبي، فعلى سبيل المثال، انتقد رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، الانسحاب الأمريكي، ووصفه بأنه "خطأ قد ندفع عواقبه جميعاً". وتخشى الدول الأوروبية من تنامي ظاهرتي الإرهاب واللجوء من أفغانستان، والتي قد تؤثر بلا شك على أوروبا، إذ تشير التقديرات إلى أن تدفق اللاجئين الأفغان إلى دول الجوار، ستتبعه محاولات للوصول إلى تركيا ومنها إلى أوروبا.

والأهم من هذا أن اللاجئين قد يتم اختراقهم من قبل العناصر الإرهابية، الساعية للوصول إلى الدول الأوروبية لتنفيذ عمليات إرهابية. ولم يعد هذا الاحتمال نظرياً، فقد كشفت لندن، في 23 أغسطس، أنها منعت أربعة أشخاص موضوعين على قوائم المنع من السفر إلى المملكة المتحدة من السفر من مطار كابول إلى بريطانيا، كما أنها ألقت القبض على شخص خامس تمكن من الوصول إلى لندن على إحدى طائرات إجلاء الأفغان الذين عملوا مع الجيش البريطاني.

ومن جهة ثالثة، بات من الواضح أن الدول الأوروبية غير قادرة على تنفيذ أي عملية عسكرية، حتى لو تمثلت في مجرد عمليات إجلاء، من دون الاعتماد على المظلة الأمريكية. ووضح ذلك في عمليات الإجلاء في مطار كابول، إذ تسعى لندن لحث واشنطن على تمديد الموعد النهائي للإجلاء من أفغانستان، حتى تتمكن من نقل المتعاونين

66- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: تداعيات انسحاب واشنطن من أفغانستان على نفوذها الدولي [65]
-https ://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6541/

معها من الأفغان، وفي حالة رفض واشنطن، فسوف يتحتم على بريطانيا، إما تسريع عمليات الإجلاء، أو وقفها تماماً. ولذا، فإن أزمة أفغانستان سوف تجدد الحديث عن ضرورة تحقيق أوروبا لـ "الاستقلالية الاستراتيجية" (Strategic Autonomy) عن الولايات المتحدة، أي لعب الاتحاد الأوروبي أدواراً عسكرية أكثر استقلالية.

4-تراجع النفوذ الامريكي في وسط وجنوب اسيا:

سيترك الانسحاب الأمريكي فراغاً أمنياً في وسط وجنوب آسيا، وسوف يكون لزاماً على الدول المجاورة لأفغانستان التعامل معه، خاصة روسيا والصين وباكستان والهند، وسوف يكون من الصعب على واشنطن استعادة النفوذ في آسيا الوسطى، وهو ما وضح في رفض الدول المجاورة لأفغانستان استضافة قواعد أمريكية، سواء لجمع معلومات استخباراتية عن أفغانستان، أو تنفيذ ضربات ضد القاعدة هناك[66].

فقد رفضت طاجيكستان وقيرغيزستان، واللتان تتمتعان بعلاقات أمنية قوية مع روسيا، استضافة قواعد أمريكية، بل إن باكستان، حليفة طالبان، رفضت استضافة قواعد أمريكية على أراضيها. ويتوقع أن تتجه باكستان والصين إلى إقامة علاقات أمنية واقتصادية مع طالبان أفغانستان، خاصة أن بعض مشروعات الطوق والطريق البري تمر عبر أفغانستان. ولعل استمرار عمل السفارات التابعة لكل من الصين وروسيا وباكستان في العاصمة الأفغانية كابول، في الوقت الذي أغلقت فيه أغلب السفارات الغربية أبوابها هناك، يحمل دلالة رمزية على القوى المستفيدة من تطورات الوضع في أفغانستان. ويعني ذلك في المجمل أن واشنطن قد خسرت نفوذها هناك لصالح القوى الدولية والإقليمية الأخرى، وهي:

1- تعزيز الدور الأمني الروسي: تتزايد المخاوف الروسية من تحالف طالبان مع الجماعات الإسلامية المتشددة في الشيشان، ولذلك اتجهت الاستراتيجية الروسية في الانفتاح على طالبان، واستقبال وفود منها، فضلاً عن تقديم نفسها لدول آسيا الوسطى باعتبارها المظلة الأمنية الرئيسية لهم في مواجهة تهديدات الإرهاب المحتمل النابع من أفغانستان.

ووضح ذلك الأمر في التدريبات العسكرية المشتركة لروسيا وأوزبكستان على الحدود مع أفغانستان في 2 أغسطس، كما أجريت تدريبات ثلاثية مشتركة مع طاجيكستان وأوزبكستان في الفترة من 5 إلى 10 أغسطس

67-المرجع السابق.

في "حرب ميدون" الطاجيكي على بعد 20 كيلومتراً من الحدود مع أفغانستان. كما كشفت موسكو في مطلع أغسطس عن زيادتها إمدادات الأسلحة إلى الدولتين, كما أن هناك توقعات بزيادة التعاون الروسي مع الصين وباكستان حول أفغانستان، وهو ما يضعف أي نفوذ للولايات المتحدة أو الدول الأوروبية في هذه المنطقة[67].

2- دعم الهيمنة الاقتصادية الصينية: تحتفظ بكين بقنوات اتصال مع حركة طالبان على مدار عقدين من الزمان. وعلى الرغم من وجود مخاوف صينية من إمكانية استغلال عناصر متطرفة من الإيجور أفغانستان كقاعدة للتدريب والتجنيد والانطلاق منها لتنفيذ عمليات ضد الصين، فإنه يلاحظ أن هذه المخاوف مبالغ فيها، نظراً لإغلاق الصين الحدود مع أفغانستان بشكل كامل، ويكاد يكون من المستحيل انتقال أي عناصر من بدخشان الأفغانية إلى الأراضي الصينية. كما فضلت بكين أيضاً عدم بناء أي بنية تحتية تربط بين الصين وأفغانستان من خلال ممر واخان، وذلك لتفضيلها الإبقاء على الممر كمنطقة عازلة بين الدولتين. وفي حالة تمكن طالبان من تحقيق الاستقرار الأمني في أفغانستان، فإن الصين سوف تكون أكبر المستفيدين، إذ إنها سوف تتجه لتفعيل مشروع الطوق والطريق البري عبر أفغانستان، واستئناف الاستثمارات الصينية التي توقفت في منجم عينك للنحاس ومشروعات الطاقة في أموداريا[68].

كما أن هناك أخباراً متداولة حول مناقشة الصين تشييد طريق رئيسي بين أفغانستان ومدينة بيشاور شمال غرب باكستان، وهو ما يعني عملياً انضمام أفغانستان الرسمي إلى الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني. ويلاحظ أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، يمنح بكين فرصة استراتيجية غير مسبوقة لتنفيذ مشاريعها الاقتصادية في المنطقة.

3- انفتاح الهند على حركة طالبان: تتزايد مخاوف نيودلهي من التداعيات المترتبة على استيلاء حركة طالبان على السلطة، فقد كانت الهند تتمتع بعلاقات قوية مع الحكومة الأفغانية السابقة، فقد بلغت الاستثمارات الهندية في أفغانستان أكثر من 3 مليارات دولار في قطاعات البني التحتية، بما في ذلك أكثر من 400 مشروع في أنحاء أفغانستان، والتي صارت مهددة مع وصول طالبان للحكم.

كما أن تنامي نفوذ طالبان في أفغانستان يعني عودة تهديدات الجماعات الإرهابية، مثل عسكر طيبة وجيش محمد، واللتين تنتشران على طول الحدود الأفغانية – الباكستانية، وتتدرب في معسكرات هناك، وتشن هجمات

[67] -المرجع السابق.

[68] - المرجع السابق.

على الهند انطلاقاً من المنطقة الحدودية. وتتخوف الهند من أن يكتسب مسلحو هذه الجماعات جرأة أكثر ويحصلون على مناطق نفوذ أكبر لتنفيذ هجماتهم عقب سيطرة طالبان على أفغانستان[69].

وأدركت الهند التداعيات الجيواستراتيجية النابعة من الانسحاب الأمريكي على أمنها، وأنه بات عليها معالجة هواجسها الأمنية بمفردها، ولذلك اتبعت نيودلهي ثلاث سياسات، وهي الانفتاح على حركة طالبان، ودعوة الأمم المتحدة للعب دور أكبر في أفغانستان، فضلاً عن التنسيق مع إيران. ولاتزال جدوى هذه السياسات محل شك كبير.

4- تأمين المصالح الباكستانية: كانت باكستان تناصب الحكومة الأفغانية السابقة العداء، كما أنها كانت واحدة من الدول القليلة التي اعترفت بنظام طالبان عندما سيطر على كابول في عام 1996، وتتهم بصورة دورية بتقديمها دعماً عسكرياً واقتصادياً لحركة طالبان.

ومن المرجَّح أن تسعى إسلام آباد إلى توسيع نفوذها في أفغانستان عبر طالبان، ومن ناحية الاقتصادية، ترغب باكستان في إفساد الخطط الهندية، التي كانت ترغب في إدماج أفغانستان في ممر شمال – جنوب، وذلك عبر الاستثمار في ميناء تشابهار الإيراني، والذي تسعى نيودلهي من خلاله إلى منافسة ميناء جودار الباكستاني، وبالتالي، فإن سيطرة طالبان على أفغانستان ستقوض الاستثمارات الهندية في ميناء تشابهار الإيراني.

إن بوادر الانحسار الحقيقي في الدور العالمي للولايات المتحدة في قيادة العالم لم يبدأ في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولكنه يرجع إلى عصر إدارة الرئيس باراك أوباما، بل إن البعض يُرجع ذلك التغيير أيضاً إلى أواخر عهد جورج بوش الابن، خاصة عندما امتنعت الإدارة الأمريكية آنذاك عن الرد بقوة على غزو روسيا لجورجيا عام 2008 واحتلالها جزء منها. ويشكل ذلك التغيير تراجعاً كبيراً عن القيادة العالمية للولايات المتحدة وتجاهلاً للقيم الأمريكية التي طالما تغنى بها ساسة الولايات المتحدة ومنظروها.

ولم يكن القرار الذي أعلنه ترامب في 6 أكتوبر 2019 بسحب القوات الأمريكية من شمال سوريا، وقرارات أخرى لتقليص الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا وأفغانستان والعراق، لم تكن هذه القرارات هي الأولى من نوعها، فقد اتجهت إدارة أوباما إلى تقليص الوجود العسكري الأمريكي وإنهاء العمليات القتالية الأمريكية في العراق وأفغانستان لصالح التركيز بشكل أكبر على مبادرات إعادة البناء الأمريكية المحلية.

[69] - المرجع السابق.

في مقال ل:**لكريس هيدجز** بعنوان ''آلة الانتحار الجماعية وسقوط كابول استشرف هيدجز أيضاً أن سقوط كابول وعودة طالبان للسلطة سيكون أحد العلامات على قرب نهاية الإمبراطورية الأمريكية.

وشرح بالتفصيل كيف يكون ذلك بقوله ''تكون الإمبراطوريات في النهاية آلات انتحار جماعي. حيث يصبح العسكر في أواخر أيام الإمبراطورية غير خاضعين للتوجيه، وغير خاضعين للمساءلة، ويسعون لضمان الاستمرار إلى ما لا نهاية، بغض النظر عن عدد الأخطاء، والكوارث، والهزائم، التي تتكبدها الأمة بسببهم، أو مقدار الأموال التي ينهبونها، مما يؤدي إلى إفقار المواطنين وتآكل المؤسسات الحاكمة وتدهور البنية التحتية المادية. وهذا الحال هو الذي صاحب انهيار ما يقارب 70 إمبراطورية خلال الأربعة آلاف سنة الماضية، بما في ذلك الإمبراطوريات اليونانية والرومانية والصينية والعثمانية وإمبراطورية هابسبورج والإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية اليابانية والبريطانية والفرنسية والهولندية والبرتغالية والسوفيتية، كلها انهارت بسبب نفس العربدة العسكرية الحمقاء.

و اشار **ماكوي** أنه ''من المحتمل أن يأتي زوال الإمبراطورية الأمريكية بسرعة أكبر مما يتخيل الكثيرون''. ويشير . إلى أنه ''عندما تنكمش الإيرادات أو تنهار، تصبح الإمبراطوريات ''هشة''. وسيدخل الاقتصاد الذي يعتمد بشكل كبير على الإعانات الحكومية الضخمة لإنتاج الأسلحة والذخائر بشكل أساسي، فضلاً عن تمويل المغامرات العسكرية، في حالة من الانهيار بسبب الانخفاض الكبير في قيمة الدولار. وتوقع أن ترتفع الأسعار بشكل كبير بسبب الزيادة الحادة في تكلفة الواردات وانخفاض الأجور، وسيؤدي تخفيض قيمة سندات الخزانة أن تكون تغطية هذا العجز الهائل مرهقة، وربما مستحيلة، مما سيؤدي إلى ارتفاع مستوى البطالة إلى مستويات عصر الكساد، وتقليص برامج الإعانات الاجتماعية أو إلغائها بشكل حاد، بسبب تقليص الميزانية''. واختتم بالقول ''هذا الواقع البائس سوف يغذي الغضب والقومية المفرطة التي أوصلت دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. سوف يفرز ذلك دولة استبدادية للحفاظ على النظام، وأتوقع أن تكون ''فاشية مسيحية وكتبت روبن رايت في مقال لها بعنوان:

هل يمثل الانسحاب الكبير من أفغانستان نهاية العصر الأمريكي؟" نشرته مجلة نيويوركر الأمريكية'' :

أن ذلك الانسحاب وتلك المغامرة ''ليست مجرد هزيمة ملحمية للولايات المتحدة''، حيث ترى أن سقوط كابول قد يكون بمثابة نهاية لعصر القوة العالمية للولايات المتحدة.

بعد قرابة عشرين عاما على الغزو الأمريكي، لم تشهد أفغانستان "الديمقراطية" و"الاستقرار" اللذان وعدت بهما الولايات المتحدة، بل على العكس من ذلك، وجدت أفغانستان نفسها على وشك الانهيار، في ظل وضع سياسي واقتصادي واجتماعي شديد الخطورة. ولا شك في أن انسحاب الولايات المتحدة دون استكمال عمليات إعادة الإعمار بعد الحرب، سيؤدي إلى تدمير التوازن السياسي الهش في المنطقة، ويتسبب في المزيد من المعاناة لشعب أفغانستان وبات الانسحاب من أفغانستان يمثل هدفا مشتركا للحزبين الجمهوري والديمقراطي على حد السواء.حيث ثبتت نتائج الفصل الثالث إن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بعد 20 سنة من الاحتلال يعود الى العديد من الاسباب :

-السبب الأول: تزايد الإنفاق العسكري و إرهاق الاقتصاد الأمريكي

-السبب الثاني :فشل الولايات المتحدة في القضاء على الإرهاب و بناء دولة القانون:

-السبب الثالث: إعادة التموضع الأمريكي العسكري و السياسي:

-السبب الرابع: تأييد الرأي العام الأمريكي:

كما إن لهذا الانسحاب العديد من الانعكاسات منها على المستوى المحلي و أخرى على المستوى الإقليمي و الدولي.

لكن التأثير الايجابي الفعلي للانسحاب على الولايات المتحدة سيكون ضئيلا، والأثر الرئيسي سينعكس في الجانب النفسي حيث يمتلك الجيش الأمريكي 2500 جنديا فقط في أفغانستان، ينفقون بعض مليارات الدولارات كل عام. وبالمقارنة مع الإنفاق العسكري الضخم لـ 180 ألف جندي أمريكي منتشرين في الخارج يصل إلى 700 مليار دولار أمريكي، فإن هذا الرقم لا يمثل أهمية كبرى بالنسبة للخزانة الأمريكية. لكن هاتين الحربين يبقيان أخطر "صدمة نفسية" تعرضت لها الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام، حيث فقد الجيش الأمريكي قرابة 6800 جندي في ساحات الحرب في البلدين، وناهز إجمالي الانفاق المادي 7 تريليون دولار أمريكي. رغم ذلك، فقد فشلت الحرب في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. وبالمقارنة بما كان عليه الحال قبل 20 عامًا، فإن الوضع الحالي في العراق وأفغانستان لا يمكن إلا أن يثبت فشل الولايات المتحدة. لذلك، فإن إنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن يمكن على الأقل أن يوفر راحة نفسية للأمريكيين.

ويمكن القول إن الانسحاب العسكري الأمريكي يمثل خطوة رمزية، لكنه يعكس التوجه الأمريكي نحو الانكماش الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وسيعقبه تأثيرات كبيرة على السياسة في الشرق الأوسط. فمنذ نهاية الحرب

الباردة، مثلت الولايات المتحدة ركيزة النظام الأمني في الشرق الأوسط، وبات أمن العديد من دول المنطقة إلى حد كبير في تبعية لعلاقاتها مع الولايات المتحدة. لكن خلال السنوات الأخيرة، أظهرت الولايات المتحدة إشارات مستمرّة حول الانكماش الاستراتيجي في الشرق الأوسط، و الانسحاب إنه سيؤدي حتما إلى تكثيف المنافسة على ملء فراغ السلطة في المنطقة، ويعيش النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط حاليا وضعا مجزئا، حيث تقود السعودية والإمارات وقطر وتركيا وإيران وإسرائيل مسارات مختلفة. وقد تشكل القوى الدولية والقوى الإقليمية تحالفات أو مواجهات فيما بينها، في ظل وضع معقد ومجزئ غير مسبوق في الشرق الأوسط، وفي ظل التدخل العميق لإسرائيل وإيران وتركيا في السياسة العربية.

حيث تقع المنطقة في مرحلة انتقالية مضطربة بين نظام إقليمي قديم بصدد الانهيار، ونظام جديد لم يتشكل بعد. لا شك في أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان والعراق سيلقي بظلاله على لعبة الدول الكبرى في الشرق الأوسط، لكن هذا التأثير سيكون محدودا. ورغم أن الانكماش الاستراتيجي الأمريكي سيترك فراغًا استراتيجيًا، لكن بقية القوى الكبرى في العالم لا تنوي الهيمنة أو السيطرة على الوضع في الشرق الأوسط، والمنافسة على ملء الفراغ لن تكون شرسة. حيث لم يشهد الشرق الأوسط ما سمّي بـ"اللعبة الاستراتيجية الأمريكية الروسية" ولا "الحرب الباردة الصينية الأمريكية الجديدة". فمن جهة تقلص الولايات المتحدة استراتيجيتها في الشرق الأوسط، ومن جهة ثانية تنتظر روسيا الفرص، وتغرق أوروبا في أزمتها، وتتعامل الصين بحذر. ولأول مرة تحوّل الشرق الأوسط الذي لطالما كان منطقة تتطلع إليها القوى الكبرى إلى ساحة لا تجرؤ هذه الدول على دخولها.

الخاتمـــــــــــــــة

الخاتمة:

ناقشت هذه المذاكرة الانسحاب الأمريكي من أفغانستان سنة 2021 وقد تم التركيز على الأبعاد التي دفعت إلى الاحتلال الأمريكي لأفغانستان في سنة2001 والأوضاع التي سادت في أفغانستان خلال مرحلة هذا الاحتلال ثم النتائج والتداعيات ومن خلال معطيات الدراسة استنتج مايلي:

- إن الهدف المعلن من الغزو الأمريكي لأفغانستان هو محاربة الإرهاب و ملاحقة حركة طالبان التي اعتبرتها أمريكا مسؤولة عن أحداث 2001/09/11 .أما الحقيقة من هذا الغزو يكشف عن مخطط أمريكي للهيمنة العسكرية و السياسية و الاقتصادية على المنطقة و محاصرة القوى الكبرى.

-بالرغم من المكاسب الإستراتجية التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، إلا أنها فشلت في أهم هدف ألا وهو القضاء على تنظيم القاعدة وطالبان، كما تعثرت عملية بناء الدولة في مقابل انتشار الفساد مع حكومة ضعيفة وجيش وشرطة غير مؤهلين, ضف إلى ذلك زيادة معاناة وشقاء الشعب الأفغاني من خلال تدهور الأوضاع الأمنية و الاجتماعية و الاقتصادية.

- إن تداعيات الانسحاب الأمريكي السريع من أفغانستان على نفوذ الولايات المتحدة كانت واضحة على النحو التالي:

1- فقدان المصداقية الغربية.

2- تراجع النفوذ الأمريكي عالمياً.

3- توتر العلاقات عبر الأطلسية.

4-تراجع النفوذ الأمريكي في وسط وجنوب أسيا.

ويعني ذلك في المجمل أن واشنطن قد خسرت نفوذها هناك لصالح القوى الدولية والإقليمية الأخرى، وهي:

1- تعزيز الدور الأمني الروسي.

2- دعم الهيمنة الاقتصادية الصينية.

3- انفتاح الهند على حركة طالبان.

4- تأمين المصالح الباكستانية.

كما يتضح من خلال هذه الدراسة أن التدخل الأمريكي في أفغانستان سوف تكون لديه تبعات خاصة على الرأي العام الأمريكي تتلخص في:

1- التردد في دعم التحركات الأمريكية العسكرية خارج الحدود خاصة في ظل تشابه الخبرة الأمريكية في أفغانستان والفيتنام والعراق.

2- إن الحركات المسلحة والتنظيمات الإرهابية يمكن أن تواصل أعمالها بعد انسحاب القوى المحاربة لها و هذا يدل على أن المقاربة العسكرية وخدها غير كافية للقضاء على التنظيمات الإرهابية.

3- إن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان يكرس أطروحة زوال قيادة أمريكا للعالم و يمكن ان يأتي دور قوى اخرى مثل الصين و روسيا و بعض القوى الاقليمية.

قائمة المراجع والمصادر

أولا. المصادر والمراجع باللغة العربية:

1-وناسي لزهر،الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009

2-أوتكين أنا تولي،الاستراتيجية الأمريكية بالقرن الحادي والعشرين، ترجمة: أنور محمد إبراهيم، محمد نصر الدين الجبالي، المشروع القومي للترجمة، منتديات مجلة الابتسامة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1 ،2003

3-بن عائشة محمد الأمين،الاستراتيجية الأمريكية من انهيار الاتحاد السوفياتي إلى ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، المجلة، الإفريقية للعلوم السياسية، 21 نوفمبر2014.

www.maspolititiques.com/index.php

4- شكري عبد الرحمان ، الحرب الوقائية استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، صحيفة تشرين، 05-10- 2004 .

على الرابط: www.tishreen.news.sy/tishreen/public/read/14197

5-بوقارة حسين ، تداعيات أحداث 11 أيلول بين التفسيرات السطحية والحسابات الاستراتيجية، الأهداف الظاهرة والخفية للحرب الأمريكية على الإرهاب، البيان ،الامارات،04-01-2002.

6-البار، محمد علي: افغانستان من الفتح االسالمي الى الغزو الروسي، السعودية، دار العلم للطباعة.

7-حقي، احسان:أفغانستان، نشأتها وكفاحها، دمشق، دار الفكر.

8-تائب، مطيع اهلل:عودة طالبان و احتماالتالمستقبل،مركز الجزيرة للدراسات، قطر

9-عبد الله حارم، "رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في اسيا الوسطى"، مجلة الباحث، عدد 03، الجزائر، 2003

10- تداعيات أحداث 11سبتمبر2001م على افغانستان و العراق.

11- الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الامريكية – الافغانية-الطالب سيد اسماعيل يوسفي –اشراف الاستاذ الدكتور محمد حمد القطاطشة.

12- محمود محمد علي الأبعادالحقيقيةللغزوالأمريكي- الطبعة الاولى 2017 - دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر –السكندرية.

13-صالح زهر الدين –دور المخابرات الامريكية في حرب افغانستان و العراق ,ضمن موسوعة الامن و

14-الاستخبارات في العالم,ط1,المركز الثقافي اللبناني,بيروت 2003,.

15-مصباح الله عبد الباقي:حقيقة الغزو الأمريكي لأفغانستان ,دار التوزيع و النشر الإسلامية ,القاهرة ,2005,

17-خالد عبد العظيم :الصراع على النفوذ في الاوراسيا ,السياسة الدولية,العدد 142,يوليو 2005: 16

18-مولوي، فيصل، 2002- رؤية إسلامية حول التفجيرات في نيويورك وواشنطن، في: عمرو عبد الكريم، أمريكا والعالم.

19-برهان، مغزى هجوم 11 سبتمبر، جريدة الاتحاد بعد 11 سبتمبر، ط(1). بدون، ص 250 2) غليون، الصادرة في 15/9/2004.

20-العمر فاروق، 2002- 11 سبتمبر وإدارة الأزمات والكوارث. ميريت للنشر والمعلومات. القاهرة ط 1، ص.

21-هاليداي، فريد، 2002- ساعتان هزتا العالم 11 أيلول سبتمبر 2001، الأسباب والنتائج، ط1، بيروت، دار الساقي.

- 22 مرتضى، يوسف، 2001- الكاوبوي الأمريكي يبعث مجددا في أفغانستان حرب بلا حدود ضد.. أشباح، مجلة الشاهد السياسي ملف العدد. (195)،.

23-تشومسكي، نعوم. 2005- من هم الإرهابيون العالميون؟ في كين بوث وتيم ديون ترجمة صلاح عبد الحق:

24-عوالم متصادمة الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية دراسات مترجمة رقم (24)، ط1.

25-ستفن تانز، "أفغانستان التاريخ السياسي منذ عصر اسكندر حتى سقوط طالبان"،تر شهاب الدين أحمد، مصر:كلمات عربية،2010.(أنظر ملحق 2).

26- عبد الله حارم، "رؤية في أبعاد الحرب الأمريكية الجديدة في اسيا الوسطى"، مجلة الباحث، عدد 03، الجزائر، 2003.

27-محمد مورو ،"جرائم أمريكا و الغرب، القاهرة، نجزيرة الورد لطباعة و النشر، 2010.

28-جايمس بوفارد،"خيانة بوش سحق الإرهاب في العالم باسم الحرية و العدالة و بحجة تخليصه من الشر"،تر: مركز التعريب بيروت: الدار العربية للعلوم،2006.

29-آناتولى أونكين ، الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي و العشرين، تر : أنور محمد إبرهيم ، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، 2003،.

30- دراسة بحثية بعنوان عام على تداعيات أحداث 11 سبتمبر2002.

31- نادية فاضل عباس فضلي، "السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان"مجلة، دراسات دولية ، العدد 45، 2010،.

32- ناصر زيدان"، دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا"، بيروت: دار العربية للعلوم، 2013.

33- محمد سالم أحمد الكراز ، "موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001"، مجلة التربية و العلم, مج14، العدد2،.

34- ابراهيم، نافغ (2003). انفجار سيتمبر بين العولمة والامركة، القاهرة، موسسة الاهرام

35- الأشعل ، عبدالله (2005). مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الإتجاهات الدراسية الحديثة، القاهرة، مؤسسة الأهرام .

36- الأشعل ، عبدالله (2006). العالم العربي والشرعية الدولية الجديدة، مجلة السياسة الدولية مؤسسة الأهرام، العدد (164)، القاهرة.

37- البار، محمد علي (1985). افغانستان من الفتح الإسلامي الى الغزو الروسي، السعودية، دارالعلم للطباعة.

38- بوفر أندرية (1972). الإستراتيجية وطريقة القيادة، بيروت، دار القظنة العربية.

39- تائب، مطيع الله (2008). عودة طالبان و احتمالات المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

40- توفيق، سعد حقي (2002). النظام الدولي الجديد، عمان، الأهلية للنشر.

41- جراي، كولف (2004). السياسة العالمية كالمعتاد بعد 11 سبتمبر 2001، دمشق، دار الراقي للنشر –

42-جروس، ايفا (2009). برنامج اصلاح القطاع الأمني بافغانستان، معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية. بروكسيل .

43- حسين، زاهد (2007). جبهه باكستان الصراع مع الاسلام المسلح، ترجمه مروان سعد.

44-ستقن تانز، "افغانستان التاريخ السياسي منذ عصر اسكندر حتى سقوط طالبان"، تر شهاب الدين أحمد، مصر.

45- بوب ودوورد، حروب أوباما الصراع بين الإدارة المدينة ووزارة الدفاع الأمريكي)، تر:هاني تابري، بيروت : دار الكتاب العربي2010.

46- علي قلعة جي، "القواعد العسكرية الأجنبية و الحقوق الإنسانية بعد أحدث 11 سبتمبر 2001م "، مجلة العلوم الاقتصادية و القانونية، مج28، العدد1، 2012.

47- عبد الباقي مصباح الله، "رئيس أفغانستان الجديد العقبات و فرص نجاح"، قطر: مركز الجزيرة للدراسات التقارير) 2014.

48-مصطفى حامد ،كتاب: أفغانستان في صباح اليوم التالي وتحديات ما بعد التحرير مصر:هيئة الإلكترونية (د س ن).

49- عايدة العلي سري الدين، الثلاثاء الأمريكي الأسود و تداعياته على العرب و المسلمين"، بيروت : دار الهادي، ،2002 .

50-د. ناجي خليفه الدهان. دكتوراه في العلوم السياسية، علاقات دولية، باحث في الشؤون الاستراتيجية والسياسية على الشرعية، المرجع السابق.

51-دراسة أميرة محمد عبد الحليم، (2006)، بعنوان: الولايات المتحدة وحفظ السلام في أفغانستان

52- دراسة حسين عبد الحسين، (2013)، بعنوان : عشرة أسباب وراء الانسحاب الأمريكيون

ثانيا. المصادر والمراجع باللغة الاجنبية:

1- Hizbullah Khan. How Withdrawal Will Not Reverse the United States gains in Afghanistan. Global Policy. 23 July 2021.
2- Russia drills attack helicopters, pledges help to secure Tajik-Afghan border. Reuters. July 6, 2021. https://www.reuters.com
3- How big a security threat does China face as Taliban draws closer to border with Xinjiang?. Global times. Jul 13, 2021 . https://www.globaltimes.com
4- China says Taliban expected to play 'important' Afghan peace role. Reuters. July 28, 2021. https://www.reuters.com
5- Frud Bezhan, As US Moves To Exit Afghanistan, Rivals Prepare To Swoop In, Eurasia Review, July 13, 2020, available at : https ://www.eurasiareview.com/13072020-as-us-moves-to-exit-afghanistan-rivals-prepare-to-swoop-in-analysis

6-.Idem

7- Shalini Chawla, Pakistan's Afghanistan Policy And A Troubled Peace Process, Eurasia Review, May 6, 2020, available at :

https://www.eurasiareview.com/06052020-pakistans-afghanistan-policy-and-a-troubled-peace-process-analysis

8-Alain Joxe, La républiques face a la domination dans l âpres -guerre froide, Edition La (3) découverte ,paris,2002,p228.

9-https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2021/03/19/americans-are-not-unanimously-war-weary-on-afghanistan/

10-https://www.nytimes.com/2021/04/15/us/politics/afghanistan-polling.html

11-US withdrawal from Afghanistan causes and consequences.

12-The implications of a US withdrawal from Afghanistan.

13-Oved-Lobel-Afghanistan-Report-FINAL-

14-La révision de la stratégie américaine en Afghanistan

15–The Big Liel1 th September2001- : بعنوان (2001) ،دراسة ميسان

16-American foreign policy and Muslim :بعنوان ، (2009) ،دراسة اشتياق حسينworld

53-The end game in Afghanistan : بعنوان ،2012،Claude Rakisits دراسة -

Pakistan Critical role

المواقع الإلكترونية:

1-لماذا تتهافت الدول العظمى على المستنقع الأفغاني؟"، مسار أونلاين للدراسات الجيوسياسية، الأربعاء 11 " سبتمبر 2019، متاح على الرابط :https ://bit.ly/39urEOW

2- أبعاد التوغل الإيراني في أفغانستان، برق، 3 فبراير 2020، متاح على الرابطhttps ://bit.ly/3jJi9j

3- أحمد طاهر، "روسيا والأزمة الأفغانية "، مجلة المجلة، 31 أغسطس 2018، متاح على الرابط .

https ://bit.ly/2X1Sp8r

4-بيتر كورزون، "لماذا تبني الصين قاعدة عسكرية في أفغانستان؟"، الخليج، 2018/02/04، متاح على :

الرابط:

http ://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/fd068234-ca89-4d26-998d-9609fab8fdcd

5- حقائق صادمة عن الإنفاق العسكري الأمريكي.. من يصنع: https://bit.ly/3B2WWct

الرعب؟،موقع عرب 21، 1 يناير 2021، متاح:

مبالغ مالية خيالية وخسائر بشرية هائلة.. كم بلغت تكلفة الحرب في أفغانستان خلال 20 عاما؟، موقع يورو نيوز، 17 أغسطس 2021، متاح : https://bit.ly/3y3EK0g

6-بايدن يعلن انتهاء انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في 31 أغسطس. فرانس 24. 2021/07/08

7- الحرب في أفغانستان: هل كان الغزو يستحق كل هذه التكلفة الفلكية؟: بي بي سي. 8 يوليو/ تموز 2021. متاح على الرابط التالي: https://www.bbc.com

8-بن لادن: بعد مرور 10 سنوات على مقتله، ماذا تبقى من إرثه؟. بي بي سي. 2 مايو/ أيار 2021. متاح على الرابط التالي: https://www.bbc.com

9-الرئيس الأفغاني أشرف غني يعتبر أن الانسحاب الأمريكي "المفاجئ" وراء التدهور الأمني. فرانس 24. 2021/08/02. متاح على الرابط التالي: https://www.bbc.com

10-طالبان: فرار نحو ألف جندي أفغاني إلى طاجيكستان مع سيطرة الحركة على مناطق في شمال أفغانستان. بي بي سي. 5 يوليو/ تموز 2021. متاح على الرابط التالي:https://www.bbc.com

11- للمرة الثانية موسكو تحذر "طالبان".. والحركة تستجيب مقابل شرط. سكاي نيوز عربية. 15 يوليو 2021. متاح على الرابط التالي:https://www.skynewsarabia.com

12-"الرئيس الأميركي يدعو الأفغان إلى "تقرير مستقبلهم

https://bit.ly/3gh0S12

13-بايدن يعلن سماحه بإرسال 5 آلاف جندي إلى أفغانستان.. ويلقي باللوم على ترامب

https://cnn.it/3y3ys0L

14-الحرب في أفغانستان: لماذا لا يزال الصراع قائما لأكثر من عشرين عاما؟

https://bbc.in/2W3vuMc

15-"زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأمريكي: "لم يفت الأوان لمنع سقوط كابول بيد طالبان

https://bit.ly/3ALsDH0

16-الحرب في أفغانستان: لماذا لا يزال الصراع قائما لأكثر من عشرين عاما؟

https://bbc.in/2W3vuMc

17-ردا على منتقديه.. بايدن يدافع عن قرار الانسحاب من أفغانستان

https://bit.ly/37QV75E

18-موسكو: سحب واشنطن قواتها من أفغانستان يهدف إلى زيادة التوترات بالقرب من حدودنا

https://bit.ly/3xUE7pH

19-خبراء: هذه هي أسباب "الإخفاق" الأمريكي في أفغانستان

https://bit.ly/3m61SZO

20-من هم أبرز زعماء طالبان الذين قادوا الحركة للسيطرة على أفغانستان؟

https://bit.ly/3mcbHFt

21-صحف أوروبية عن أفغانستان: أمريكا لم تتعرض لهذا الإذلال منذ فيتنام

https://p.dw.com/p/3z3LF

22-إنفوغراف... ما هي «مقاومة بنجشير» التي تواجه «طالبان»؟

https://bit.ly/3gC9EHt

23-ما مصير مليارات الدولارات وكنوز أثرية في خزائن البنك المركزي الأفغاني؟

https://bit.ly/3D2q2dy

24-كاتب باكستاني: لتستعد أوروبا لأزمة إنسانية هائلة

طالبان: ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين الحركة وتنظيم الدولة الإسلامية؟

https://bbc.in/3suct1P

25-البيت الأبيض: نركز بشدة على احتمال شن جماعة مثل "ولاية خراسان" هجوما في أفغانستان

https://bit.ly/3AXXTm8

26-الحرب في أفغانستان: مقاتلو طالبان يدخلون القصر الرئاسي في كابول بعد فرار الرئيس أشرف غني

https://bbc.in/3ks8a3F

27-فوضى بمطار كابول . حشود تقتحم المدرجات وتتشبث بالطائرات

https://p.dw.com/p/3z38K

28-داعش في أفغانستان.. "منصة إطلاق" هجمات أكبر بأوروبا وأميركا

https://bit.ly/3ASm85n

29-ماذا يعني "انتصار" طالبان لحلفاء أمريكا العرب وللتنظيمات المتطرفة؟

https://bit.ly/3yVABN8

30-صحف أوروبية عن أفغانستان: أمريكا لم تتعرض لهذا الإذلال منذ فيتنام

https://bit.ly/37N94l0

31-"غوتيريش يدعو إلى "وقف التهديد الإرهابي في أفغانستان

https://bit.ly/3manN1N

32-خبير أمريكي: استعدوا للمرحلة التالية في الحرب الأهلية الأفغانية

https://bit.ly/3k2Ve3L

33-الصين وطالبان ..هل تفوز الإيديولوجية أم المصالح الاقتصادية؟

https://bit.ly/3D0gEYb

34-طالبان: ما تأثير انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان على مكانتها على الساحة الدولية؟
https://bbc.in/3gel5Vq
35-رئيسي: مستعدون للتعاون مع الصين لإرساء الاستقرار في أفغانستان
https://bit.ly/2Uysmb4
36-فرنسا: أحزاب اليسار تبدي استياء من تصريحات ماكرون بشأن "موجات هجرة" من أفغانستان
https://bit.ly/3z6vIkI
37-بريطانيا ستستقبل "على المدى الطويل" 20 ألف لاجئ أفغاني
https://bit.ly/3CYYwh3
38-ميركل: يجب بحث إمكانية إقامة اللاجئين الأفغان في المنطقة قبل مناقشة استقبالهم في الاتحاد الأوروبي
https://bit.ly/3iWOVzl
39-شبكة أميركية: الولايات المتحدة تقترب من اتفاق مع قطر لإيواء آلاف الأفغان
https://arbne.ws/3CUjrlt
40-الرئيس الفرنسي يحذّر من تبعات «المنعطف التاريخي» في أفغانستان
https://bit.ly/2W6UO3Y
41-بروكسل تدعو أوروبا لاستقبال اللاجئين الأفغان
https://bit.ly/3y0zDxV
42-داعش في أفغانستان.. "منصة إطلاق" هجمات أكبر بأوروبا وأميركا
https://bit.ly/3j2m1Oo
43-بعد الانسحاب من أفغانستان.. هذه أبرز العقبات أمام واشنطن
https://bit.ly/3B1Kl99
44-صحف أوروبية عن أفغانستان: أمريكا لم تتعرض لهذا الإذلال منذ فيتنام
https://bit.ly/37N94l0
45-للمرة الثانية موسكو تحذر "طالبان".. والحركة تستجيب مقابل شرط
https://bit.ly/3gaX8yd

46-روسيا تدق ناقوس الخطر: مقاتلو "داعش" ينتقلون إلى أفغانستان

https://bit.ly/3ySIC5B

47-أفغانستان: هل عودة طالبان تنعش الحركات الجهادية في الشرق الأوسط؟ – صحف عربية

https://bbc.in/3zbw6Ow

48/-إقامة علاقات دبلوماسية مع طالبان أو لا... معضلة الدول الغربية في المرحلة المقبلة

https://bit.ly/3D059j9

49-طالبان: هل ستغير دول الخليج موقفها من الحركة بعد اكتساحها أفغانستان؟

https://bbc.in/3ASIaF0

50-"فيسبوك" تتخذ إجراءات لحماية مستخدميها في أفغانستان من "طالبان"

https://bit.ly/3sxcmm1

51-الرئيس الأفغاني: بايدن أكد أن السفارة الأمريكية ستواصل عملها في كابل

https://bit.ly/3sy1y7p

52-أفغانستان: هل تصبح ملاذاً للإرهاب بعد سيطرة طالبان على السلطة؟

https://bbc.in/3y5gtao

وكالات:

1-وكالة رويترز للأنباء،06 سبتمبر2001-خطاب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش.

2-قرار مجلس الأمن الدولي رقم(1373)ضد الإرهاب (مجلس الأمن الأمم المتحدة، 2001 جلسة رقم 6765).